تراجم القراء العشرة

ورواتهم المشهورين

تأليف

الدكتور طه فارس

مؤسسة الريان
ناشرون

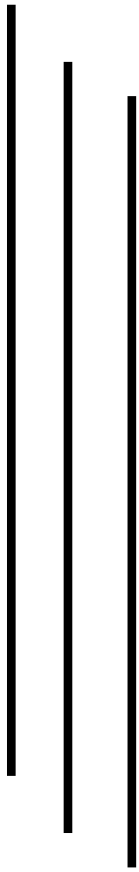

تراجم القراء العشر

وروايتهم المشهورين

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

تراجم القراء العشر

ورواتهم المشهورين

تأليف

الدكتور طه فارس

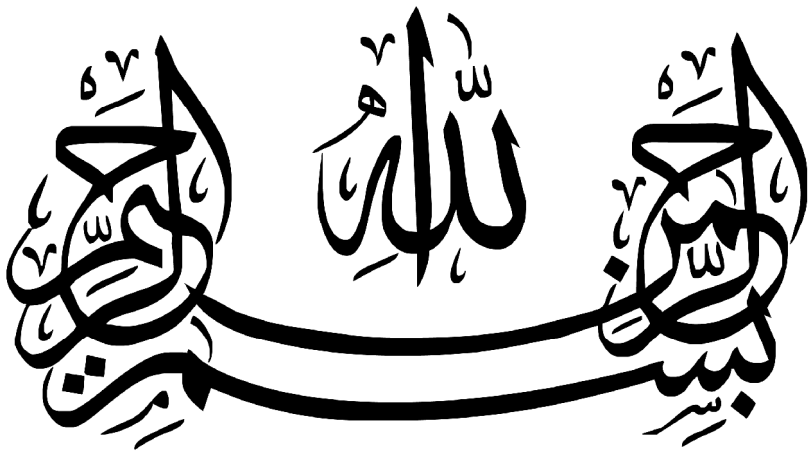
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [فاطر: ٣٢ ـ ٣٣]

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي اصطفى لكتابه وكلامه خِيْرَته من خلقه، وصلى الله وسلم على نبيه المصطفى الذي خصَّ أهل القرآن بالمزيَّة والإكرام، فقال عليه الصلاة والسلام: «**خَيْرُكُم من تَعَلَّمَ القُرآنَ وعَلَّمَه**»(١)، ورِضوان الله تعالى على صحبه الكرام، الذي قاموا بحفظ القرآن الكريم ونقله خير قيام، وبعد:

فإنَّه لمَّا تعهَّدَ اللهُ تعالى بحفظ كتابه وصيانته من التَّحريف والتغيير والتبديل، قيَّض له رجالاً من أهل الضبط والإتقان، فقاموا بحفظه ونقله على مرَّ الزمان، ليبقى كتابُ ربنا بيننا غضًا طريًّا، نتلوه في كلِّ حين وآن، كما نزل على نبينا عليه الصلاة والسلام، لا يَندُّ لفظ من ألفاظه، ولا حرفٌ من حروفه، ولا حركة من حركاته، يُتقن حفظَه الصِّغارُ فضلاً عن الكبار، وتحفظه النِّساء كما يحفظه الرجال.

وقد كان ترديد أسماء قُرَّاء القرآن ورواتهم على أسماعنا مُذْ كنا صغارًا مثارًا للتَّساؤل، رغبة في معرفة المزيد عن صفاتهم وأخلاقهم ومكانتهم، وعمَّن تَلَقَّوا القرآن، ومن أخذ عنهم، وعن سبب اختصاصهم دون غيرهم.

وزاد من حرصي على معرفة ذلك ثناء الإمام الشاطبيِّ في منظومته

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن برقم ٤٧٣٩.

عليهم، بقوله[١]:

جـزى الله بـالخيرات عنـا أئمـة لنا نقلـوا القـرآن عـذبًا وسلـسلا
لها شهب عنها استنارت فنـورت سواد الدجى حتى تفرق وانجـلا
تخيرهـم نقـادهم كـلّ بـارع ولـيس علـى قرآنـه مُتَـأَكِّلا

فَعَزمتُ على مطالعة سيرهم وتراجمهم في عدد من أسفار تَرَاجُم الرِّجال، ورأيت من المفيد أن أدوِّن ما التقطُّه عنهم من فوائد بهيَّة، ودُرَر سنيَّة، فتجمَّع لديَّ ما يصلح أن يكون كتابًا ينتفع به كلُّ مُحبٍّ للقُرآن وأهله.

وإنَّ من يقرأ سِيَرَ هؤلاء العظماء يُدْرك بوضوح سِرَّ اصطفاء الله لهم لهذه المهمَّة الشريفة العظيمة، فهم وإن تفاوتت منازلهم في العلم، إلاَّ أنَّ القاسم المشترك بينهم هو الحفظ والضبط والإتقان للقرآن، مع الورع والتقوى لله تعالى.

وقد اقتصرت على تناول تراجم القُرَّاء العشر، ورواتهم المشهورين، من أصحاب القراءات المتَّفق على صحتها، لتوافر شروط الصحة والقبول فيها[٢].

وجعلت كتابي هذا في مقدمة وعشرة مباحث وخاتمة، تناولت في كلِّ مبحث منها ترجمة الشيخ القارئ، ورواة القراءة المشهورين عنه،

---

(١) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني، الأبيات: ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٤.

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منجد المقرئين ص٧٩: كل قراءة وافقت العربية مطلقًا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرًا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها.

مُبَيِّنًا قبل ذلك سندَ القراءة برسم توضيحي، وما سبق ذكره من السند أتركه، وأكتب بجانبه كلمة (تقدَّم)، لينظر في موضعه.

وقد اتبعتُ في ترتيب ترجمة القُرَّاء والرواة منهجَ الإمام الشاطبي في منظومته: (حِرزُ الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السبع)، وطريقة ابن الجزري في عرضه للقراءات الثلاثة المُتَمِّمَة للعشرة، في منظومته: (الدُّرَّة المُضيَّة في القراءات الثلاث المرْضِيَّة)، بغضِّ النظر عن طبقاتهم وتواريخ وَفَيَاتِهم.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل لنا من الاقتداء بهم، والتأسِّي بأخلاقهم، والقيام بالمهمَّة والرِّسالة التي قاموا بها أوفرَ نصيب، وأن يجزيهم الله عنا وعن الأُمَّة أوفرَ المثوبة والجزاء، إنَّه سميع قريب مجيب للدعاء.

وكتبه

الدكتور طه فارس

٧/رجب/١٤٣٥هـ

الموافق ٦ / ٦ / ٢٠١٤م

المبحث الأول

ترجمة القارئ نافع بن أبي نعيم المدني وراوييه

المطلب الأول: ترجمة نافع بن أبي نعيم

المطلب الثاني: ترجمة قالون (عيسى بن مينا)

المطلب الثالث: ترجمة ورش (عثمان بن سعيد)

(مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم وراوييه)

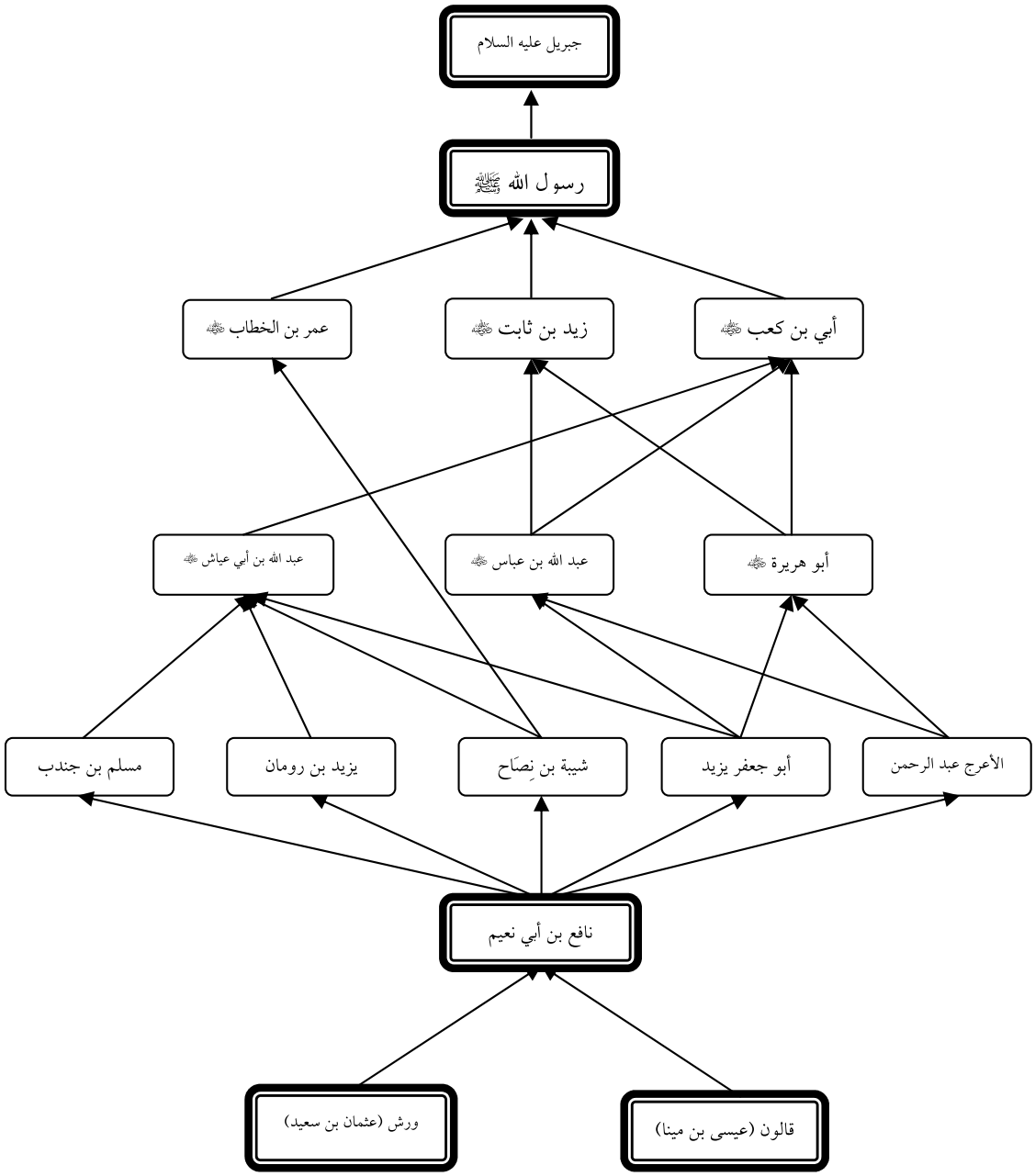

المطلب الأول

ترجمة القارئ نافع بن أبي نُعَيْم[١]

..... ـ ١٦٩هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم، الليثي بالولاء، أبو رُويم أو أبو عبد الله، المقرئ المدني، أصله من أصبهان، إلاَّ أنَّه اشتُهر في المدينة المنورة.

ثانيًا : صفاته :

كان أسود حالكًا، صبيح الوجه، طيب الأخلاق، فيه دعابة، تُشم منه رائحة المسك إذا تكلَّم، فقيل له: يا أبا عبد الله أو يا أبا رُويم: أتتطيَّب كلما قعدتَ تُقْرِيء؟ قال: ما أمسُّ طيبًا، ولكني رأيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقرأ في فِيِّ، فمن ذلك الوقت أَشَمُّ من فِيِّ هذه الرائحةَ[٢].

وهذا ما أشار إليه الشاطبيُّ في منظومته، فقال:

فأمَّا الكريمُ السرِّ في الطِّيب نـافعٌ فَذَاكَ الذي اختارَ المدينةَ منزلا[٣]

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد ١: ٥٣؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨: ٤٥٦؛ وجمال القراء ٢: ٤٤٧؛ وتهذيب الكمال للمزي ٢٩: ٢٨١؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٠٧؛ غاية النهاية ٢: ٣٣٠ ـ ٣٣٣؛ وفيات الأعيان ٥: ٣٦٨؛ الأعلام للزركلي ٨: ٥.

(٢) معرفة القراء الكبار ١: ١٠٨ ـ ١٠٩؛ وغاية النهاية ٢: ٣٣٢.

(٣) منظومة حرز الأماني، البيت رقم: ٢٥.

وقيل لنافع: ما أصبحَ وجهَكَ، وأحسنَ خلقَكَ؟! قال: فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسولُ الله ﷺ، وعليه قرأتُ القرآن، يعني: في النوم[١].

قال قالون: كان نافع من أطهر النَّاس خُلقًا، ومن أحسن النَّاس قراءة، وكان زاهدًا جوادًا، صلَّى في مسجد النَّبيِّ ﷺ ستين سنة[٢].

وأمَّا في الإقراء فكان يبدأ من سبق ولا ينظر إلى حاله، وكان يُقرئ النَّاس بالقراءات كلها[٣]، وقد قال له أبو دِحية[٤]: يا أبا رويم، أتقرئ النَّاس بجميع القراءات؟ فقال: سبحان الله العظيم، أأحرم من نفسي ثواب القرآن، أنا أقرئ الناس بجميع القراءات حتى إذا جاء من يطلب حرفي أقرأته به[٥].

وقد جاءه رجل فقال له: خذ عليَّ الحَدْر، فقال نافع: وما الحدر؟ ما أعرفها، أسْمعْنَا، قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: حَدْرُنَا ألاَّ نُسْقطَ الإعراب، ولا نُشَدِّدَ مُخَفَّفًا، ولا نُخَفِّفَ مُشَدَّدًا، ولا نَقْصُرَ ممدُودًا، ولا نَمُدَّ مَقْصُورًا، قِراءتُنَا قِرَاءة أكابرِ أصحاب رسول الله ﷺ، سَهْلٌ جَزْل، لا نمْضَغُ ولا نَلُوك، نُسَهِّلُ ولا نُشَدِّدُ، نَقْرَأ على أفصح

---

(١) غاية النهاية ٢: ٣٣٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) جمال القراء ٢: ٤٤٧.

(٤) معلى بن دحية بن قيس المصري، أبو دحية: راو مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن نافع ابن أبي نعيم، وروى عنه هشام بن عمار ويونس بن عبد الأعلى وآخرون. معرفة القراء ١: ١٦٠؛ غاية النهاية ٢: ٣٠٤.

(٥) جمال القراء ٢: ٤٤٧؛ غاية النهاية ٢: ٣٠٤.

اللغات وأمضاها، ولا نلتَفتُ إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر ...، قراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه الرَّأي[١].

ثالثًا : مكانته وعلمه :

أحد الأعلام، وأحد القرَّاء السبعة المشهورين، اشتهر في المدينة، وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، وأقرأ النَّاس نيفًا وسبعين سَنَةً.

قال مالك بن أنس[٢]: نافع إمام النَّاس في القراءة، وقال مَرَّة: قراءة أهل المدينة سُنَّة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم[٣].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]: سألت أبي: أيُّ القراءة أحبُّ

---

(١) جمال القراء ٢: ٥٣٠.

(٢) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله (٩٣ ـ ١٧٩ هـ): إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه ينسب المذهب المالكي، سأله أبو جعفر المنصور أن يضع كتابًا للناس يحملهم على العمل به، فصنَّف الموطأ، وله رسالة في الوعظ، وكتاب في المسائل، ورسالة في الرد على القدرية، وكتاب في تفسير غريب القرآن. وفيات الأعيان ٤: ١٣٥؛ الأعلام للزركلي ٥: ٢٥٧.

(٣) معرفة القراء الكبار ١: ١٠٨.

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن، الشيباني البغدادي (٢١٣ ـ ٢٩٠هـ): حافظ للحديث، نقل والده الإمام كثيرًا من أقواله، وقد وثَّقَه الأئمة وأثنوا عليه، قال أبو بكر الخلال: كان عبد الله رجلاً صالحًا صادق اللهجة كثير الحياء، وقال ابن أبي حاتم الرازي: كتب إليَّ بمسائل أبيه وبعلل الحديث، وكان صدوقًا ثقة، له: كتاب الزوائد على كتاب الزهد لأبيه، وزوائد المسند، ومسند أهل البيت. الجرح والتعديل ٥: ٧؛ تهذيب التهذيب ٥: ١٢٤؛ الأعلام ٤: ٦٥.

إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم[١].

وقال الأصمعي[٢]: كنت أجالس نافع بن أبي نُعَيْم وكان من القُرَّاء الفقهاء العبَّاد[٣].

ولما قَدِمَ الليثُ بن سعد[٤] المدينة المنورة سنة عشر (بعد المئة) من الهجرة وجد نافعًا إمام الناس في القراءة لا ينازع[٥].

قال ابن مجاهد[٦]: كان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين

---

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٠٨.

(٢) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي البصري (١٢٢ ـ ٢١٦ هـ): إمام من أئمة العلم باللغة والنحو والأدب والشعر وأيام العرب، كان الرشيد يسميه: «شيطان الشعر»، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وسمع من كبار العلماء، له كتب منها: خلق الإنسان، والمترادف. وفيات الأعيان ٣: ١٧٠؛ الأعلام ٤: ١٦٢.

(٣) تهذيب الكمال ٢٩: ٢٨٣.

(٤) الليث بن سعد عبد الرحمن، الفهمي ولاء، أبو الحارث (٩٤ ـ ١٧٥ هـ): الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية في عصره، أعلم الناس بالحديث والفقه، وكان من الكرماء الأجواد، قال الشافعي: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به. سير أعلام النبلاء ٨: ١٣٦ ـ ١٦٢؛ الأعلام للزركلي ٥: ٢٤٨.

(٥) معرفة القراء الكبار ١: ١٠٧. قال الذهبي: المحفوظ عن الليث أنه قال: سنة ثلاث عشر (أي بعد المئة).

(٦) أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، أبو بكر بن مجاهد (٢٤٥ ـ ٣٢٤ هـ): المُقرئ، المُحدِّث، النَّحوي، شيخ المقرئين في زمانه، وأوَّل من سبَّع السبعة، قرأ عليه خلق كثير، قال ابن الجزري: ولا أعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، وقال عنه أبو عمرو الداني: «فاق ابن مجاهد سائر نظائره، مع اتساع علمه وبراعة فهمه، وصدق لجته، وظهور نسكه»، وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطنًا جوادًا، من كتبه: السبعة في القراءات. سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٧٢؛ غاية النهاية ١: ١٣٩؛ الأعلام للزركلي ١: ٢٦١.

بمدينة رسول الله ﷺ نافع، وكان عالمًا بوجوه القراءات، مُتَّبِعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده[١].

رابعًا: شيوخه في القراءة:

قرأ نافع على طائفة من تابعي أهل المدينة، ورُوي أنه قرأ على سبعين تابعيًّا.

فقرأ على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نِصَاح، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، ونافع مولى ابن عمر، وعامر بن عبدالله بن الزبير، وأبي الزِّناد، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن شهاب الزهري، وصالح بن خوات، وغيرهم.

قال ابن الجزري[٢]: وقد تواتر عندنا أنه قرأ على الخمسة الأُوَل[٣].

---

(١) السبعة ص٥٤؛ غاية النهاية ٢: ٣٣١.

(٢) محمد بن محمد، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي الشافعي، الشهير بابن الجزري (٧٥١ ـ ٨٣٣ هـ): شيخ الاقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، ثم رحل إلى مصر، ودخل بلاد الروم، ورحل إلى شيراز فولي قضاءها ومات فيها، نسبته إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل، من كتبه: النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء، ومنجد المقرئين، ونظم الدرة المضية، ونظم طيبة النشر في القراءات العشر. البدر الطالع ٢: ٢٥٧؛ الأعلام للزركلي ٧: ٤٥.

(٣) غاية النهاية ٢: ٣٣٠.

قال عبيد بن ميمون التبان[١]: قال لي هارون بن المسيب[٢]: قراءة من تُقْرِئ؟ قلت: قراءة نافع، قال: فعلى من قرأ نافع؟ قال: على الأعرج، وقال الأعرج: قرأت على أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وقال أبو هريرة: قرأت على أُبيٍّ بن كعب، وقال أُبيّ: عَرَضَ عليَّ رسولُ الله ﷺ القرآنَ وقال: أمرني جبريلُ أن أعرض عليك القرآن[٣].

قال ابن مجاهد: وكان عبد الرحمن (الأعرج) قد قرأ على أبي هريرة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما[٤].

خامسًا: رواة القراءة عنه:

أقرأ نافع النَّاسَ دهرًا طويلاً، فقرأ عليه من القدماء: مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وَرْدَان الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جماز، وهؤلاء من أقرانه، كما قرأ عليه إسحاق المسيبي، والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وقالون، وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وهو آخر من قرأ عليه موتًا، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم كثير[٥].

---

(١) عُبَيد بن ميمون القرشي التَّيْمِيّ المدني، أبو عباد (ت ٢٠٤ هـ): مقرئ، رَوَى عَن: محمد بن جعفر بن أَبي كثير ، ومحمد بن هلال المدني ، ونافع بن عبد الرحمن بن أَبي نعيم، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب «الثقات». تهذيب الكمال ١٩: ٢٣٧؛ تاريخ الإسلام ١٧: ٣٣٥.

(٢) وكان واليًا على المدينة.

(٣) السبعة ص ٥٥؛ معرفة القراء الكبار ١: ١١٠.

(٤) السبعة في القراءات ص٥٤.

(٥) معرفة القراء الكبار ١: ١٠٩؛ غاية النهاية ٢: ٣٣١.

سادسًا : منزلته في الرواية والحديث :

لم يقتصر نشاط نافع بن أبي نعيم على إقراء القرآن فحسب، بل تعدَّاه إلى علم رواية الحديث، إلاَّ أنَّه كان قليل الرواية.

فروى عن: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وزيد بن أسلم، وصفوان ابن سليم، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومحمد بن عمران الطلحي، ومحمد ابن يحيى بن حبان، ونافع مولى ابن عمر، ويزيد بن رومان، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، والليث بن سعد، وآخرين.

وروى عنه: إسحاق بن محمد المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، وخالد بن مخلد القطواني، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الملك ابن قريب الأصمعي، وعبيد بن ميمون المدني، وأبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ المعروف بورش، وعيسى بن مينا المقرئ قالون، ومحمد بن عمر الواقدي، وغيرهم.

ولم يكن شأنه في علم الرواية كما هو في الإقراء والقراءة، ضبطًا وإتقانًا، فلذلك اختلف فيه النَّاس، فمنهم من وثَّقه ومنهم من وهَّنَهُ، إلاَّ أنَّه يبقى مقبول الرواية مع هذا الاختلاف، ولم يُخْرِج له أصحاب الكتب الستة شيئًا، كما قال الذَّهبيُّ.

وقد وثقه يحيى بن معين، وليَّنه أحمد بن حنبل.

ورُوي عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء.

وقال النَّسائي: ليس به بأس.

أمَّا أبو حاتم فقال: صدوق صالح الحديث.

وذكره ابن حبَّان والعِجْلي في الثِّقَات.

وقال ابنُ عَدِي: لم أر له شيئًا منكرًا، وأرجو أنَّه لا بأس به[(١)].

سابعًا: وفاته:

توفي نافع بن أبي نعيم في المدينة المنوَّرَة سنة (١٦٩هـ) أو (١٧٠هـ)، ولما حضرته الوفاةُ قال له أبناؤه: أوصنا، قال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١][(٢)]، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) انظر لما سبق: الجرح والتعديل ٨: ٤٥٦؛ الثقات لابن حبان ٧: ٥٣٢؛ الثقات للعجلي ٢: ٣١٠؛ تهذيب الكمال ٢٩: ٢٨١ وما بعدها؛ معرفة القراء الكبار ١: ١١٠؛ غاية النهاية ٢: ٣٣٣.

(٢) معرفة القراء الكبار ١: ١١١؛ غاية النهاية ٢: ٣٣٣.

المطلب الثاني

ترجمة الراوي قالون (عيسى بن مينا)[١]

١٢٠ ـ ٢٢٠ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده :

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، ويقال: المري، مولى بني زُهرة من الأنصار، أبو موسى، الملقب: قالون، يقال: إنَّه ربيب نافع بن عبد الرحمن، وقد اختصَّ به كثيرًا، وهو الذي سمَّاه قالون لجودة قراءته، وقالون بلغة الروميَّة تعني: جيد.

وقد قال قالون: كان نافع إذا قرأتُ عليه يعقد لي ثلاثين[٢]، ويقول لي: قالون، يعني: جيدًا جيدًا، بالروميَّة[٣].

وقيل: إنَّما يكلِّمه بذلك لأنَّ قالون أصله من الروم، فقد كان جدُّ جدِّه عبد الله من سبي الروم أيامَ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد قَدِمَ به من أسَرَه إلى المدينة وباعه، فاشتراه بعض الأنصار، ولد سنة عشرين ومائة (١٢٠هـ)[٤].

---

(١) الجرح والتعديل ٦: ٢٩٠؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٥٥ـ ١٥٦؛ ميزان الاعتدال ٣: ٣٢٧؛ سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٢٦؛ غاية النهاية ١: ٦١٥ ـ ٦١٦؛ الأعلام للزركلي ٥: ١١٠.

(٢) العقد ثلاثين: يكون بالسبابتين والإبهامين.

(٣) انظر: غاية النهاية ١: ٦١٥.

(٤) المصدر السابق.

ثانيًا : صفاته :

كان قالون أصمَّ شديد الصمم لا يسمع البُوق، أمَّا إذا قَرَأَ عليه قارئٌ فإنَّه يسمعُهُ.

قال علي بن الحسن الهسنجاني[١]: كان قالون عيسى بن ميناء أصمَّ شديد الصمم، فلو رفعتَ صوتك حتى لا غاية لم يسمع، وكان يُقْرَؤ عليه القرآن، فكان ينظر إلى شفتي القارىء فيردُّ عليه اللحن والخطأ[٢].

ثالثًا : مكانته وعلمه :

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وقد انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز، وكان لقالون عند شيخه نافع مكانة خاصة، وقرأ على نافع سنة خمسين بعد المئة غير مرَّة، وكتبها في كتابه.

رابعًا : شيوخه في القراءة :

قرأ قالون على: شيخه نافع، وقيل له: كم قرأتَ على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرةً، إلاَّ أنِّي جالسته بعد الفراغ عشرين سَنَة[٣]، كما قرأ على أبي جعفر (يزيد بن القعقاع)، وعيسى بن وَرْدَان، وغيرهم.

---

(١) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦ : ١٨١ : ثقة صدوق. والهسنجاني: نسبة إلى قرية من قرى الري.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦ : ٢٩٠؛ سير أعلام النبلاء ١٠ : ٣٢٦.

(٣) انظر: غاية النهاية ١ : ٦١٥.

خامسًا : رواة القراءة عنه :

روى القراءة عن قالون خلق كثير، منهم: إبراهيم بن الحسين الكسائي، وإبراهيم بن محمد المدنيّ، وأحمد بن صالح المصريّ، وأحمد بن يزيد الحلوانيّ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، والحسن ابن علي الشحَّام، والحسين بن عبد الله المعلم، وسالم بن هارون أبو سليمان، وعبد الله بن عيسى المدني، وغيرهم.

سادسًا : منزلته في الرواية والحديث :

روى قالون الحديث عن: محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ونافع بن أبي نُعَيْم، وآخرين.

وروى عنه: إسماعيل القاضي، وأبو زرعة الرازي، وابن ديزيل، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وأحمد بن صالح، وأبو نشيط، وموسى بن إسحاق، وعلي الهسنجاني، وآخرون[١].

وقد سئل أحمد بن صالح المصري[٢] عن حديثه: فضحك وقال: تكتبون عن كلِّ أحد[٣].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦: ٢٩٠؛ وميزان الاعتدال ٣: ٣٢٧؛ سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٢٦.

(٢) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر (١٧٠ ـ ٢٤٨ هـ): الحافظ المقرئ، عالم بالحديث وعلله، ثقة، لم يكن في أيامه بمصر مثله، اجتمع بالإمام أحمد بن حنبل في بغداد، وأخذ كلاهما عن الآخر، وحدث بدمشق وبأنطاكية، أخذ القراءة عن قالون وورش وغيرهما. الجرح والتعديل ٢: ٥٦؛ معرفة القراء ١: ١٨٤؛ الأعلام للزركلي ١: ١٣٧.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ٣٢٧.

قال الذهبي[١]: يكتب حديثه في الجملة[٢].

سابعًا: وفاته:

توفي قالون في المدينة المنورة سنة (٢٢٠ هـ)، قال الذهبي: وهو الأصح، وقيل غير ذلك، وقد عُمِّر مئة سنة، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ): حافظ، مؤرخ، علامة محقق، ثقة، تركماني الأصل، مولده ووفاته بدمشق، عني بالقراءات من صغره، وبلغ عدد شيوخه في الحديث وغيره ألفًا، له تصانيف كثيرة تقارب المائة، منها: معرفة القراء الكبار ، تاريخ الإسلام الكبير، سير أعلام النبلاء . غاية النهاية ١: ٣٠٩؛ شذرات الذهب ٦: ١٥٣؛ الأعلام ٥: ٣٢٦.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٣٢٧.

المطلب الثالث

ترجمة الراوي ورش (عثمان بن سعيد)[١]

١١٠ ـ ١٩٧ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده :

عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو، وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان، أبو سعيد، أو أبو عمرو، أو أبو القاسم، القرشي مولاهم، القبطي المصري، مولى آل الزبير، أصله من القيروان، ولد في مصر سنة (١١٠ هـ)، لقبه شيخه نافع بـ «ورش[٢]»، وذلك لشدة بياضه، وكان يقول: نافع أستاذي سمَّاني به، ولا يكره أن يسميه أحد به.

ثانيًا : صفاته :

كان ورش أبيضَ أشقر أزرق[٣]، رَبْعَةً سمينًا، قصير الثياب،

---

(١) الجرح والتعديل ٦: ١٥٣؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٥٢ ـ ١٥٥؛ سير أعلام النبلاء ٩: ٢٩٥ ـ ٢٩٦؛ غاية النهاية ١: ٥٠٢ ـ ٥٠٣؛ الأعلام للزركلي ٤: ٢٠٥.

(٢) قيل: إن نافعًا لقبه بالورشان؛ لأنه كان على قصره يلبس ثيابًا قصارًا، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، فكان نافع يقول: هات يا ورشان، واقرأ يا ورشان، وأين الورشان؟ ثم خفف فقيل: ورش، والورشان: طائر معروف، وقيل إن الورش: شيء يصنع من اللبن، لُقِب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به ... انظر: سير أعلام النبلاء ٩: ٢٩٥؛ وغاية النهاية ١: ٥٠٢.

(٣) أي: لون العينين.

حسن الصوت في القرآن، وكان في أوَّل أمره يعمل رواسًا، فلذلك يُقَال له: الرَّوَّاس.

ثالثًا: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وشيخ القُرَّاء المُحَقِّقين، وإمام أهل الأداء المرتِّلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالدِّيار المصرية في زمانه، وكان ثقة حجة في القرآن، ماهرًا بالعربية، جوَّد ختمات على نافع، ويقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد[١].

قال يونس بن عبد الأعلى[٢]: كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز، ويمدُّ، ويشدِّدُ، ويبيِّن الإعراب، لا يملُّه سامعُهُ[٣].

رابعًا: شيوخه في القراءة:

رحل ورش من مصر إلى المدينة ليأخذ القراءة عن شيخه نافع، فعرض عليه القرآن، وقرأ عليه ختمات عدة في حدود سنة (١٥٥ هـ)، وله اختيار خالف فيه شيخه نافعًا.

قال محمد بن سلمة العثماني[٤]: حدثني أبي عن ورش أنَّه قال:

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٩: ٢٩٦؛ النشر في القراءات العشر ١: ١١٣.

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى الصدفي المصري (١٧٠ ـ ٢٦٤ هـ): مقرئ، فقيه، محدث، ثقة، شيخ من شيوخ الإسلام، من العقلاء النبلاء، انتهت إليه رياسة العلم بمصر، صحب الشافعي وأخذ عنه، قال الشافعي: ما رأيت بمصر أحدًا أعقل من يونس. معرفة القراء ١: ١٨٩؛ الكاشف ٢: ٤٠٣؛ الأعلام للزركلي ٨: ٢٦١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٩: ٢٩٦.

(٤) محمد بن سلمة العثماني: مقرئ، قرأ على يونس بن عبد الأعلى، وقرأ عليه غزوان بن القاسم، ويحيى مطير. غاية النهاية ٢: ١٤٧.

خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلمَّا وصلتُ إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا تُطَاق القراءةُ عليه من كثرتهم، وإنَّما يُقْرِئ ثلاثين، فجلست خلف الحلقة، وقلتُ لإنسان من أكبر النَّاس عند نافع، فقال لي: كبير الجعفريين، فقلت: فكيف به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ، فقلتُ: أنا من مصر، جئتُ لأقرأ على نافع، فلم أصل إليه، وأُخْبِرتُ أنَّك من أصدق النَّاس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلةَ إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كنيتان أبو رويم وأبو عبد الله، فبأيِّهما نُودِيَ أجاب، فقال له الجعفريُّ: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر، ليس معه تجارة ولا جاء لحجٍّ، إنَّمَا جاء للقراءة خاصَّة، فقال: ترى ما ألقَى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم، فبتُّ في المسجد، فلمَّا أن كان الفجر جاء نافع، فقال: ما فعل الغريب؟ فقلتُ: ها أنا رحمك الله، قال: أنتَ أولى بالقراءة، قال: وكنتُ مع ذلك حسنَ الصوت مَدَّادًا به، فاستفتحتُ فملأ صوتي مسجدَ رسول الله ﷺ، فقرأتُ ثلاثين آية، فأشار بيده أنِ اسكت، فسكتُّ، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم ـ أعزَّك الله ـ نحن معك، وهذا رجل غريب وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلتُ له عشرًا واقتصرُ على عشرين، فقال: نعم وكرامة، فقرأتُ عشرًا، فقام فتى آخر: فقال كقول صاحبه، فقرأتُ عشرًا وقعدتُّ، حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة، فقال لي: اقرأ، فأقرأني خمسين آية، فما زلتُ أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأتُ عليه ختمات، قبل أن أخرج

من المدينة[١].

وروى يونسُ بن عبد الأعلى عن شيخه ورش أنه قال: كانوا يهبون لي أسباقهم، حتى كنتُ أقرأ عليه كلَّ يوم سبعًا، وختمت في سبعة أيام، فلم أزل كذلك حتى ختمت عليه أربع ختمات في شهر وخرجت[٢].

قلت: وهذه الرواية تدلُّ على أن ورشًا مكث عند نافع مدة شهر، أخذ فيه القراءة عنه.

خامسًا: رواة القراءة عنه:

قرأ ورش القرآن على عدد كبير، منهم: أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، ويوسف الأزرق أبو يعقوب، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الأعلى، وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الأعلى، وآخرون.

سادسًا: منزلته في الرواية والحديث:

قال الذهبي: وأما الحديث، فما رأينا له شيئًا[٣].

سابعًا: وفاته:

توفي ورش بمصر سنة (١٩٧ هـ)، عن سبع وثمانين سنة، ودفن مقبرة القرافة الصغرى، رحمه الله تعالى.

---

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٢) غاية النهاية ١: ٥٠٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ٩: ٢٩٦.

المبحث الثاني

ترجمة القارئ عبد الله بن كثير المكي وراوييه

المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن كثير المكي

المطلب الثاني: ترجمة أحمد بن محمد البزي

المطلب الثالث: ترجمة محمد بن عبد الرحمن (قنبل)

(مخطط توضيحي لقراءة الإمام عبد الله بن كثير وراوييه)

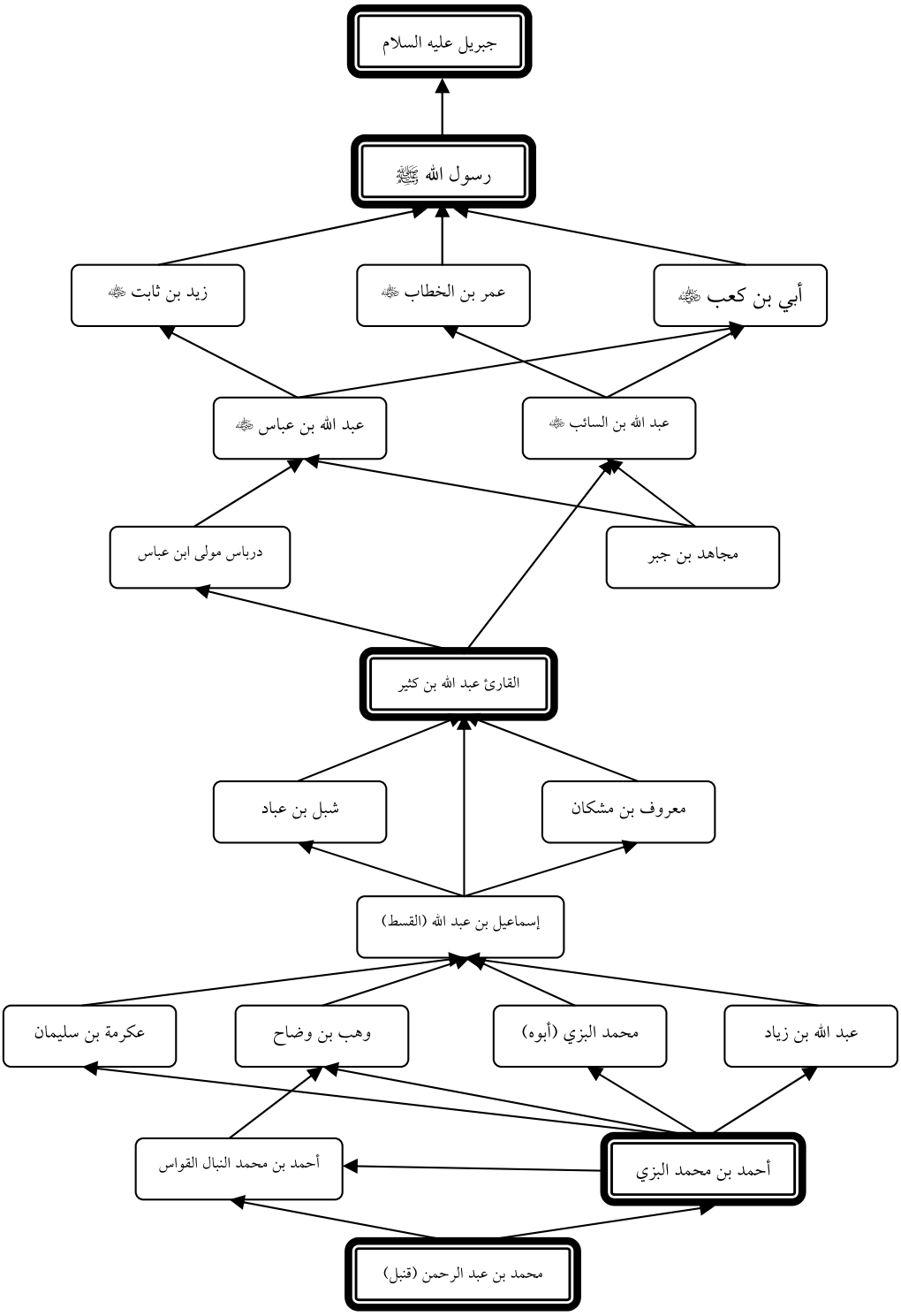

المطلب الأول

ترجمة القارئ عبد الله بن كثير المكي[١]

٤٥ ـ ١٢٠ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

عبد الله بن كثير الدَّاري، المكيّ مولدًا، أبو مَعبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني، وقيل له الدَّاري: لأنَّه كان عطَّارًا، والعطار تسميه العرب داريًا[٢]، وأصله فارسي، ولد بمكة سنة (٤٥ هـ) .

ثانيًا : صفاته :

كان فصيحًا بليغًا مفوَّهًا، أبيض اللحية، طويلاً جسيمًا، أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحنَّاء أو الصُّفْرَة، عليه سكينة ووقار.

ثالثًا : مكانته وعلمه :

أحد القُرَّاء السبعة، وإمام أهل مكَّة في القراءة والضبط، تصدَّر للقراءة والإقراء فيها بعد وفاة مجاهد بن جبر[٣] سنة ثلاث ومئة،

---

(١) جمال القراء ٢: ٤٤٨؛ تهذيب الكمال ١٥: ٤٦٨؛ معرفة القراء الكبار ١: ٨٦ ـ ٨٨؛ تاريخ الإسلام ٧: ٤ ـ ٣؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٣١٨؛ الكاشف ١: ٥٨٧؛ وفيات الأعيان ٣: ٤١؛ غاية النهاية ١: ٤٤٣ ـ ٤٤٥؛ الأعلام للزركلي ٤: ١١٥.

(٢) قيل: نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، أو موضع بنواحي الهند كما قال الذهبي، وقيل غير ذلك. انظر: معرفة القراء ١: ٨٦؛ غاية النهاية ١: ٤٤٣.

(٣) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم (٢١ ـ ١٠٣ هـ): تابعي=

وكان قاضيَ الجماعة في مكة، واعظًا ورعًا، كبير الشأن، وهو تابعي من الطبقة الثانية.

قال سفيان بن عيينة[١]: لم يكن بمكة أحد أقرأ من حميد بن قيس وعبد الله بن كثير[٢]، وقال ابن مجاهد: ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة[٣].

وقال ابن مجاهد أيضًا: لم أر أهل مكة يعدلون بقراءة ابن كثير قراءة أحد ممن كان في عصره[٤].

وقد كان ابن كثير إذا أراد إقراء القرآن وعظ أصحابه، ثم أقرأهم لتكون قراءتهم القرآن على ما أثر فيها الوعظ من الرقة[٥].

وكانوا يقولون: قراءة ابن كثير خَزٌّ[٦] القراءة، وإنما وصفوها بذلك

= جليل، شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير والقراءة عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، ورُوي أنه ختم عليه القرآن تسعًا وعشرين مرة، قيل: إنه مات وهو ساجد، وقد روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢٧: ٢٢٨؛ معرفة القراء ١: ٦٦؛ الأعلام للزركلي ٥: ٢٧٨.

(١) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي، أبو محمد (١٠٧ ـ ١٩٨هـ): إمام كبير، وحافظ ثقة، وشيخ الإسلام، محدث الحرم المكي، من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وكان أعور، من كتبه: الجامع في الحديث، والتفسير. سير أعلام النبلاء ٨: ٤٥٤؛ الأعلام للزركلي ٣: ١٠٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥: ٣٢٠.

(٣) غاية النهاية ١: ٤٤٥.

(٤) جمال القراء ٢: ٤٤٩. قال علم الدين السخاوي: وذلك أنه اتَّبَع فاتُّبِع، وغيره ترك الاتباع فتُرِكَ اتباعُه.

(٥) جمال القراء ٢: ٤٤٨.

(٦) الخزُّ: نوع من أنواع الثياب الحريرية، المصنوعة من الإبرَيْسَم. ينظر: لسان العرب،=

للينها وحسنها وسهولتها[١].

رابعًا : شيوخه في القراءة :

لقي عبد الله بن كثير عددًا من الصحابة، منهم: عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وعبد الله بن السائب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وقرأ على الصحابيِّ عبد الله بن السائب المخزومي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢]، وعلى التابعي مجاهد بن جبر عن ابن عباس، وعلى درباس مولى عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

خامسًا : رواة القراءة عنه :

قرأ على ابن كثير المكيِّ خلق كثير، منهم: أبو عمرو بن العلاء البصري، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وإسماعيل بن مسلم، وجرير بن حازم، والحارث بن قدامة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وخالد بن القاسم، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عباد، وابنه صدقة بن عبد الله، وطلحة بن عمرو ، وعبد الله بن زيد بن يزيد، وعبد الملك بن جريج، وسفيان بن عيينة، وآخرون.

قال الأصمعيُّ: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم،

= مادة: خزز.

(١) جمال القراء ٢: ٤٤٨.

(٢) وفي قراءته على ابن السائب تردد واختلاف، إلا أن الأمر محتمل. انظر: الإصابة ٧: ٨١.

ختمتُ على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد[١].

سادسًا : منزلته في الرواية والحديث :

كان ابن كثير ثقة في الرواية، إلاَّ أنَّه كان مقلاً منها، وقد حدث عن: عبد الله بن الزبير، وأبي المِنْهَال عبد الرحمن بن مطعم، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمر بن عبد العزيز.

وحدَّث عنه: أيوب السختياني، وابن جريج، وجرير بن حازم، والحسين بن واقد، وعبد الرحمن بن أبي نجيح، وحمَّاد بن سلمة، وقرَّة بن خالد، والحارث بن قدامة، وآخرون.

قال النسائي: عبد الله بن كثير ثقة.

وقال محمد بن سعد في طبقاته: كان ثقة وله أحاديث صالحة.

وقال علي بن المديني: كان ثقة

وقال يحيى بن معين: ثقة.

روى له الجماعة، وحديثه مخرج في الكتب الستة.

سابعًا : وفاته :

توفي ابن كثير سنة (١٢٠ هـ)، وقد أخبر سفيان بن عيينة أنه حضر جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة[٢]، عاش خمسًا وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

---

(١) جمال القراء ٢: ٤٤٨؛ النشر في القراءات ١: ١٢١.

(٢) غاية النهاية ١: ٤٤٥.

المطلب الثاني

ترجمة الرواي البزّي (أحمد بن محمد المكي)[١]

١٧٠ ـ ٢٥٠ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزَّة، أبو الحسن البزِّي المكي، مولى بني مخزوم، والبزة: الشدة، واسم أبي بزة: بشار، وهو مولى عبد الله بن السائب المخزومي، وهو فارسي، وقيل: همذاني أسلم على يد السائب بن صيفي المخزومي، ولد البزي سنة (١٧٠هـ).

ثانيًا : صفاته :

كان ديِّنًا عالمًا، ورعًا عابدًا، صاحب سُنَّةٍ.

ثالثًا : مكانته وعلمه :

أحد رواة قراءة عبد الله بن كثير، وقارىء مكة، ومؤذِّن المسجد الحرام مدَّة أربعين سنة، أستاذ محقِّق، ضابط مُتقن، ثقة ثبت في القراءة، أقرأ النَّاس بالتَّكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن.

قال الحسن بن الحباب[٢]: سألتُ البزِّي: كيف التكبير ؟ فقال: لا

---

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٧٣ ـ ١٧٨؛ سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٠؛ ميزان الاعتدال ١: ١٤٤؛ تاريخ الإسلام ١٨: ١٤٥؛ غاية النهاية ١: ١١٩؛ الأعلام للزركلي ١: ٢٠٤.

(٢) الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي، البغدادي الدقاق (... ـ ٣٠١هـ): من شيوخ=

إله إلا الله، والله أكبر .

رابعًا : شيوخه في القراءة :

قرأ القرآن على أبيه، وعلى عبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي، وعلى عكرمة بن سليمان مولى بني شيبة، وأبي الإخريط وهب بن واضح، وكلهم عن إسماعيل بن عبد الله المخزومي المعروف بالقِسْط.

قال أبو عمرو الدَّاني[1]: اتَّفق النَّاقلُون عن البزِّي على أنَّ إسماعيل القسط قرأ على ابن كثير نفسِه، إلاَّ ما كان من الاختلاف عن أبي الإخريط، فإنَّ البزِّي حكى عنه الموافقة للجماعة.

خامسًا : رواة القراءة عنه :

قرأ على البزِّي خلق كثير، منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعي، وإسحاق بن محمد الخزاعي، والحسن بن الحباب، وأحمد ابن فرح، وأبو جعفر محمد بن عبد الله اللهبي، ومحمد بن هارون،

= المقرئين وثقاتهم، ومن حذاق أهل الأداء، قرأ على البزي وعلى محمد بن غالب الأنماطي، وهو الذي تفرد بزيادة لفظ: لا إله إلا الله، مع التكبير عن البزي. معرفة القراء الكبار ١ : ٢٢٩؛ تاريخ الإسلام ٢٣ : ٦٢.

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له: ابن الصيرفي، من موالي بني أمية (٣٧١ ـ ٤٤٤هـ): الإمام الحافظ، المجوِّد المقرئ، الحاذق الضابط، عالم الأندلس، وأحد حفاظ الحديث، من أهل دانية، له أكثر من مئة تصنيف، منها: التيسير في القراءات السبع، والمقنع، وجامع البيان في القراءات، وغير ذلك. سير أعلام النبلاء ١٨ : ٧٧؛ الأعلام للزركلي ٤ : ٢٠٦.

وموسى بن هارون، وأبو علي الحداد، وقنبل محمد بن عبد الرحمن المكي، وآخرون.

سادسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدث البَزِّي عن: مؤمِّل بن إسماعيل، ومالك بن سعير بن الخمس، وأبي عبد الرحمن المقرىء، وسليمان بن حرب، وغيرهم.

وروى عنه: البخاري في تاريخه، والحسن بن الحباب بن مخلد، ومحمد بن يوسف بن موسى، والحسن بن العباس الرازي، ويحيى ابن محمد بن صاعد، ومضر بن محمد الأسدي، أحمد بن عميد بن أبي عاصم النبيل، ومحمد بن علي بن زيد الصايغ، وأحمد بن محمد ابن مقاتل، وآخرون .

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدِّث عنه، روى حديثًا منكرًا[١].

وقال العقيلي: منكر الحديث، يوصل الأحاديث[٢].

سابعًا : وفاته :

توفي البَزِّي سنة (٢٥٠هـ)، عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) الجرح والتعديل ٢ : ٧١؛ سير أعلام النبلاء ١٢ : ٥١؛ لسان الميزان ١ : ٦٣١.
(٢) الضعفاء ١ : ١٢٥؛ لسان الميزان ١ : ٦٣١.

المطلب الثالث

ترجمة الراوي قنبل (محمد بن عبد الرحمن المكي)[١]

١٩٥ـ ٢٩١هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة، المكِّي المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل، ولد بمكة سنة (١٩٥هـ).

وقيل في سبب لقبه بقنبل: إنه كان يستعمل دواء يقال له: قنبيل، لداء أصابه، فلما أكثر من استعماله عُرف به، ثم خُفِّفَ، وقيل: قنبل.

وقيل: بل هو من قوم يقال لهم: القَنَابِلَة.

ثانيًا : مكانته وعلمه :

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وعلم من أعلامها، مُقرئ مكة، كان إمامًا في القراءة مُتقنًا ضابطًا، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه النَّاس من الأقطار، وقد ولي الشُّرَطة بمكة، فَحُمِدت سيرتُه، وكان لا يليها إلاَّ أهلُ العلم والفضل والصلاح،

---

(١) معرفة القراء الكبار ١: ٢٣٠؛ سير أعلام النبلاء ١٤: ٨٤؛ تاريخ الإسلام ٢٢: ٢٣٢؛ غاية النهاية ٢: ١٦٥ ـ ١٦٦؛ النشر في القراءات العشر ١: ١٢١؛ الأعلام للزركلي ٦: ١٩٠.

ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب[١].

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ قنبل على: أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون النبَّال القوَّاس صاحب أبي الإخريط وهب بن واضح، وخَلَفَه في الإقراء بعد موته، كما قرأ على أحمد بن محمد البَزِّي راوي عبد الله بن كثير.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

بعد أن انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ على قنبل خلق كثير، منهم: أحمد بن موسى بن مجاهد أبو بكر، ومحمد بن حمدون، ومحمد بن أحمد أبو الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن عيسى الجصاص، وأبو بكر محمد بن موسى الهاشمي الزينبي، ومحمد بن عبد العزيز بن الصباح، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من أجل أصحابه، وعبد الله بن عمر بن شوذب، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي وقد عرض عليه الحروف فقط، وآخرون غيرهم.

خامسًا : وفاته :

توفي قنبل سنة (٢٩١هـ)، وقد عُمِّر (٩٦) سنة، ضعف بدنه آخر عمره، وقيل: كبر سنُّهُ وهَرِم، وتغيَّر تغيرًا شديدًا، فقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بعشر سنين[٢].

---

(١) معرفة القراء ١: ٢٣٠؛ لسان الميزان ٧: ٢٨٤.

(٢) انظر: غاية النهاية ٢: ١٦٦؛ لسان الميزان ٧: ٢٨٤.

المبحث الثالث

ترجمة القارئ أبي عمرو بن العلاء البصري وراوييه

المطلب الأول: ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري

المطلب الثاني: ترجمة حفص بن عمر الدوري

المطلب الثالث: ترجمة صالح بن زياد السوسي

(مخطط توضيحي لسند قراءة أبي عمر بن العلاء وراوييه)

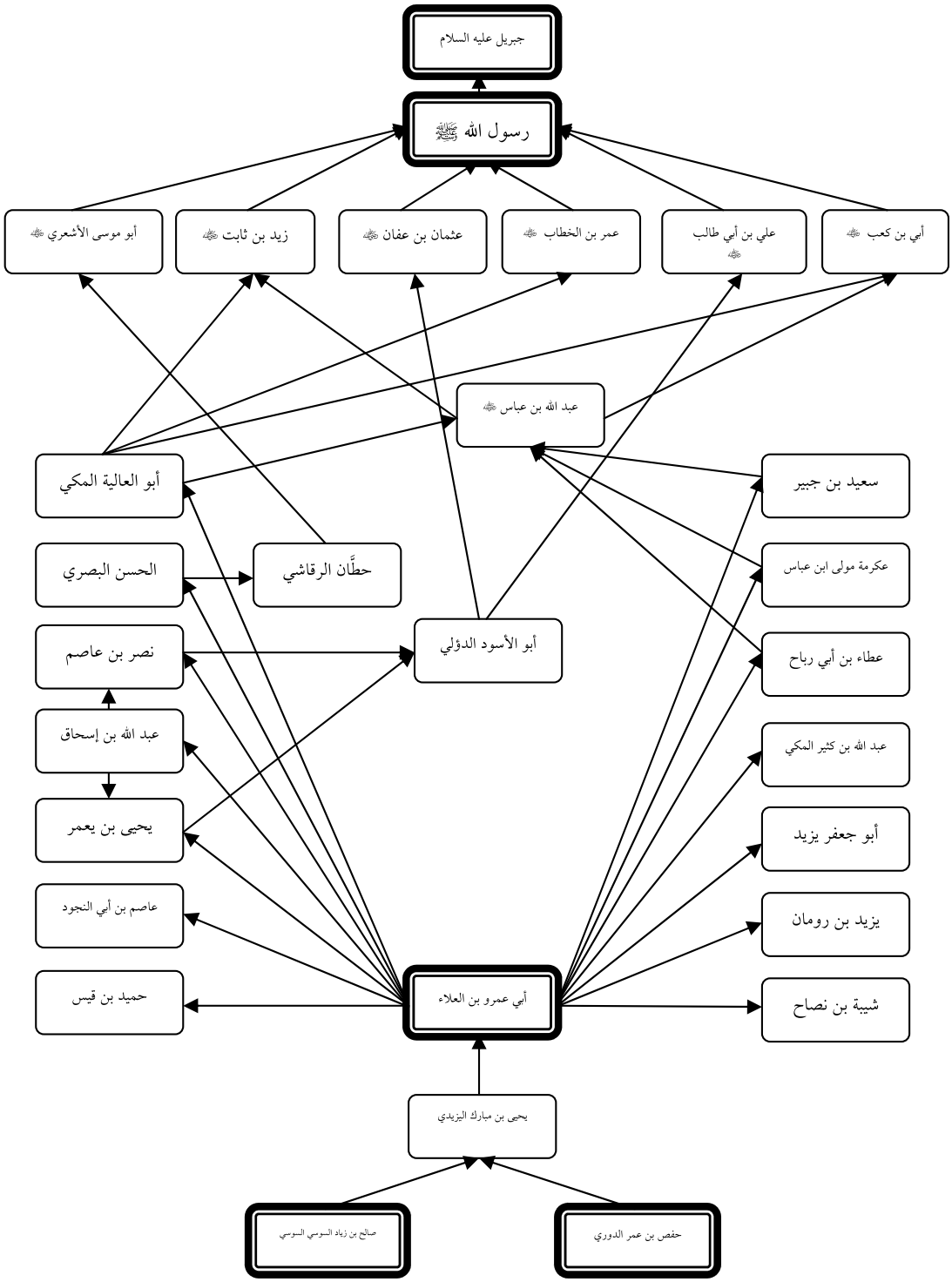

المطلب الأول

ترجمة القارئ أبي عمرو بن العلاء البصري[١]

٦٨ـ ١٥٤هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

زبَّان بن العلاء بن عمَّار بن العُريان، وقيل: العُريان بن العلاء بن عمار[٢]، التميميُّ، ثم المازِنيُّ، أبو عمرو البصري، أمه من بني حَنِيفَة، ومولده سنة (٦٨هـ) أو(٧٠هـ) بمكة، وقد نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة أيام المنصور[٣].

ثانيًا : صفاته :

اشتُهر بالفصاحة، والصدق، والثقة، وسعة العلم، والزهد، والعبادة، وكان من أشراف العرب، مدحه الفرزدقُ[٤] وغيرُه، وورد

---

(١) جمال القراء ٢: ٤٥٠؛ تهذيب الكمال ٣٤: ١٢٠ ـ ١٣٠؛ وفيات الأعيان ٣: ٤٦٦؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٠٠ـ١٠٥؛ سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٧ ـ ٤١٠؛ تاريخ الإسلام ٩: ٦٨٣؛ ميزان الاعتدال ٤: ٥٥٦؛ غاية النهاية ١: ٢٨٨ ـ ٢٩٢.

(٢) اختلف في اسمه، وقيل: اسمه هو كنيته، أي: أبو عمرو بن العلاء، وما ذكرته أولاً هو الراجح.

(٣) معرفة القراء الكبار ١: ١٠١؛ غاية النهاية ١: ٢٩٢.

(٤) همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق (... ـ ١١٠هـ): شاعر، من النبلاء ، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، كان=

أنَّه كان يختم القرآن في كلِّ ثلاث.

ثالثًا : مكانته وعلمه :

أحد القُرَّاء السبعة، وشيخُ القراءة والعربية، أوحد أهل زمانه، برز في الحروف، وفي النَّحو، وتصدَّر للإفادة مُدَّة، كان من أعلم النَّاس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب، وكانت دفاتره ملءَ بيت إلى السقف، ثم تنسَّكَ فأحرقها، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وانتصب للإقراء أيامَ الحسن البصري، وهو من التابعين.

قال الأخفش[(١)]: مَرَّ الحسن البصري بأبي عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة، والنَّاس عكوف، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو عمرو ، فقال: لا إله إلا الله، كادتِ العلماء تكون أربابًا[(٢)].

قال إبراهيم الحربي[(٣)] وغيره: كان أبو عمرو من أهل السُّنَّة[(١)].

= شريفًا في قومه، عزيز الجانب، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، توفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة. وفيات الأعيان ٦ : ٨٦؛ الأعلام للزركلي ٨ : ٩٣.

(١) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط (... ـ ٢١٥هـ): نحوي، عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن الخليل، ثم لزم سيبوية حتى برع، صنف كتبًا، منها: (تفسير معاني القرآن)، و(شرح أبيات المعاني)، و(الاشتقاق). سير أعلام النبلاء ١٠ : ٢٠٦؛ الأعلام للزركلي ٣: ١٠١ـ ١٠٢.

(٢) جمال القراء ٢ : ٤٥١.

(٣) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي، الحربي، أبو إسحاق (١٩٨ ـ ٢٨٥ هـ): الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام، من أعلام المحدثين، كان عارفًا بالفقه، بصيرًا بالاحكام، قيمًا بالأدب، زاهدًا، تفقه على الإمام أحمد، أصله من مرو، واشتهر وتوفي ببغداد، ونسبته إلى محلة فيها، صنف كتبا كثيرة، منها: غريب الحديث،=

وقال الأصمعيُّ: سمعت أبا عمرو يقول: ما رأيتُ أحدًا قبلي أعلم مني، وقال الأصمعي: أنا لم أرَ بعد أبي عمرو أعلم منه[٢].

وروى أبو العيناء[٣]، عن الأصمعي: قال لي أبو عمرو بن العلاء: لو تهيَّأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلتُ، ولقد حفظتُ في علم القرآن أشياء لو كُتِبَتْ ما قَدَر الأعمش على حملها، ولولا أنْ ليس لي أنْ أقرأَ إلاَّ بما قُرِئَ لقرأتُ حرفَ كذا، وذكر حروفًا[٤].

وقال نصر بن علي الجهضمي[٥]: قال أبي: قال لي شعبة: انظر ما يقرأ أبو عمرو وما يختار لنفسه فاكتبه، فإنه سيصير للناس أستاذًا[٦].

= وإكرام الضيف، ومناسك الحج. سير أعلام النبلاء ١٣: ٣٥٦؛ الأعلام للزركلي ١: ٣٢.

(١) معرفة القراء ١: ١٠٣؛ سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٨.

(٢) جمال القراء ٢: ٤٥١؛ غاية النهاية ١: ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٣) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي، بالولاء، أبو العيناء (١٩١ ـ ٢٨٣ هـ): أديب فصيح، من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جوابًا، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكيًّا جدًّا، حسن الشعر مليح الكتابة، كف بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره، أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشأه ووفاته في البصرة. وفيات الأعيان ٤: ٣٤٣؛ الأعلام للزركلي ٦: ٣٣٤.

(٤) معرفة القراء ١: ١٠٣؛ سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٨.

(٥) نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان، الأزدي الجهضمي البصري الصغير، أبو عمرو، وهو حفيد الجهضمي الكبير (نحو ١٦٠ ـ ٢٥٠هـ): حافظ علاَّمة ثقة، وليٌّ صالح، روى القراءة عرضًا عن أبيه علي، وسماعًا عن غيره، وروى له الجماعة، طلبه المستعين للقضاء فقال: أستخير الله، فصلى ركعتين وقام فقبض. سير أعلام النبلاء ١٢: ١٣٣؛ غاية النهاية ٢: ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٦) جمال القراء ٢: ٤٥٠؛ سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٨.

وقال يحيى اليزيديُّ[١]: كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كلِّ قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النبيِّ ﷺ وجاء تصديقه في كتاب الله عزَّ وجلَّ[٢].

وكان اختياره في قراءته التخفيف والتسهيل ما وجد إليه سبيلاً، وقد أطبق الناس على قراءته، وكانوا يشبهونها بقراءة ابن مسعود، وكان بعضهم يوصي بعضًا بقراءته[٣].

وقد انتشرت قراءةُ أبي عمرو البصري في فترة من الفترات خارج حدود البصرة، فهذا ابن الجزري يحكي حالَ زمانه، فيقول: فالقراءة التي عليها النَّاس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحدًا يُلَقَّنُ القرآن إلاَّ على حرفه، خاصَّة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة، فتركوا ذلك لأنَّ شخصًا قَدِمَ من أهل العراق، وكان يُلَقِّن النَّاس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه[٤].

---

(١) يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، أبو محمد، اليزيدي (١٣٨ ـ ٢٠٢ هـ): شيخ القراء، وعالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة، قرأ على أبي عمرو بن العلاء، صحب يزيد بن منصور الحميري (خال المهدي) يؤدب ولده، فنسب إليه، من كتبه: النوادر في اللغة، والمقصور والممدود، وله نظم جيد، في «ديوان». وفيات الأعيان ٦: ١٨٣؛ سير أعلام النبلاء ٩: ٥٦٢؛ الأعلام للزركلي ٨: ١٦٣.

(٢) معرفة القراء الكبار ١: ١٠٢.

(٣) جمال القراء ٢: ٤٥٠.

(٤) غاية النهاية ١: ٢٩٢.

قلت: وقد اختلف الحال في زماننا، فأصبحت رواية حفص عن عاصم هي الأكثر انتشارًا في العالم كله، ولهذه أسبابه وأسراره[١].

رابعًا: شيوخه في القراءة:

أخذ أبو عمرو بن العلاء القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الكوفة، وليس في القُرَّاء السبعة أكثر شيوخًا منه.

فقرأ القرآن بمكة على: سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعكرمة بن خالد مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن كثير، وورد أنَّه تلا على أبي العالية الحسن بن مهران الرِّياحي[٢].

وقرأ في المدينة على: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نِصَاح.

وقرأ بالبصرة على: يحيى بن يَعْمُر، ونصر بن عاصم، والحسن البصري، وغيرهم.

وقرأ بالكوفة على: عاصم بن أبي النَّجود.

قال يحيى اليزيدي: سمعتُ أبا عمرو يقول: سمع سعيد بن جبير قراءتي، فقال: الزم قراءتك هذه.

قَال أبو بكر بن مجاهد: كان أبو عَمْرو مُقَدَّمًا في عصره، عالمًا بالقراءة ووجوهها، قدوةً في العلم باللغة، إمامَ النَّاس في العربية،

---

(١) سأشير في الخاتمة إلى بعض هذه الأسباب.

(٢) نفى الذهبي صحة ذلك، وأكد ابن الجزري على صحته، فقال: وهو الصحيح. غاية النهاية ١: ٢٨٩.

وكان مع علمه باللغة وفقهه في العربية متمسِّكًا بالآثار، لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، متواضعًا في علمه، قرأ على أهل الحجاز ، وسلك في القراءة طريقهم، ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدُّمَه وتُقِرُّ له بفضله، وتأتمُّ في القراءة بمذهبه، وكان حسن الاختيار، سهل القراءة، غير متكلِّف، يُؤثر التَّخفيف ما وجد إليه السبيل[1].

خامسًا : رواة القراءة عنه :

قرأ عليه خلق كثير، منهم: عبد الله بن المبارك، عبد الملك بن قريب الأصمعي، ويحيى بن المبارك اليزيدي، والعباس بن الفضل، وعبد الوارث بن سعيد التَّنُّوري، وشُجاع البَلخي، وحسين الجعفي، ومعاذ بن معاذ، ويونس بن حبيب النَّحوي، وسهل بن يوسف، وأبو زيد الانصاري سعيد بن أوس، وسلام الطويل، وسيبويه، وآخرون.

سادسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث أبو عمرو باليسير عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعن إياس ابن جعفر البَصْرِيّ، ويحيى بن يعمر، وبديل بن ميسرة العقيلي، وجعفر بن محمد الصادق، ومجاهد بن جبر، وأبي صالح السمَّان، وأبي رجاء العطاردي، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب الزهري، والحسن البَصْرِيّ، وآخرين.

قال عنه يحيى بن معين: ثقة.

---

(١) السبعة في القراءات ص٨١؛ تهذيب الكمال ٣٤: ١٢١.

وقال أبو حاتم: ليس به بأس.

وقال أبو عمرو الشيباني: ما رأيت مثل أبي عمرو.

روى له أبو داود في القدر، وابن ماجه في التفسير[١].

سابعًا: من مآثره وأقواله:

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك، أو تسأل من لا يجيبك، أو تحدِّث من لا ينصت لك[٢].

وقيل لأبي عمرو: حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ قال: ما دامتِ الحياة تَحْسُن به[٣].

وكان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي[٤].

وكان يقول للأصمعي: يا بني، إن طفئت شحمة عيني هذه لم ترَ من يشفيك من هذا البيت أو هذا الحرف[٥].

وقال الأصمعي: كان لأبي عمرو كلَّ يوم يشتري كُوْزًا ورَيْحَانًا

---

(١) تهذيب الكمال ٣٤: ١٣٠؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٠٤؛ سير أعلام النبلاء ٦: ٤١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٨.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) جمال القراء ٢: ٤٥١.

بفلسين، فإذا أمسى: تصدَّق بالكوز، وقال للجارية: جففي الرَّيحان ودقِّيْه في الأشنان[١].

قال عبد الوارث[٢]: حججتُ سنَةً من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيقي، فمررنا ببعض المنازل، فقال: قم بنا فمشيتُ معه، فأقعدني عند ميل، وقال لي: لا تبرح حتى أجيك، وكان منزل قَفْرٌ لا ماء فيه، فاحتبس عليَّ ساعةً، فاغتممتُ فقمتُ أقفيه الأثر، فإذا هو في مكان لا ماء فيه، فإذا عينٌ وهو يتوضأ للصَّلاة، فنظر إليّ، فقال: يا عبد الوارث أكتم عليَّ ولا تُحدِّث بما رأيتَ أحدًا، فقلتُ: نعم يا سيِّد القرَّاء، قال عبدُ الوارث: فو الله ما حدثتُ به أحدًا حتى مات[٣].

ولما طلب الحَجَّاج بن يوسف الثقفي أباه العلاء، خرج العلاء هاربًا ومعه ولده أبو عمرو، وهما يُرِيدان اليمن، قال أبو عمرو: فإنا لنسير في صحراء اليمن إذا رجل ينشد:

صبِّر النَّفس عند كلِّ مُلمّ ... إنَّ في الصبر حِيلة المُحتَال
لا تضيقنَّ في الأمور فقد يُكْـ ... ـشَف لأواؤها بغير احتيال
ربما تكره النفوس من الأمـ ... ـر له فَرجة كحلِّ العِقَال

(١) سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٨.

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة، العنبري بالولاء، التنوري البصري (١٠٢ ـ ١٨٠ هـ): إمام حافظ، ثقة ثبت، مقرئ، كان يوصف بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة، وقد اتهم بالقدر، قرأ على أبي عمرو ورافقه في العرض على حميد بن قيس المكي. الكاشف ١: ٦٧٣؛ غاية النهاية ١: ٤٧٨؛ الأعلام للزركلي ٤: ١٧٨.

(٣) غاية النهاية ١: ٢٩١.

قد تُصَاب الجبالُ في آخر الـصَّفْـ ـــفِ وينجـو مقـارعُ الأبطـال

قال: فقال له أبي: ما الخبر؟ فقال: مات الحجَّاج، قال أبو عمرو: فأنا بقوله: فَرجة، يعني بفتح الفاء، أشد سروراً مني بموت الحجاج، لأني كنتُ أطلب شاهداً لاختياري القراءة في سورة البقرة: ﴿**إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، فقال أبي: هذا ـ والله ـ الرغبة في العلم، اضرب ركابنا إلى البصرة[(١)].

ثامنًا: وفاته:

لما حضرت الوفاةُ أبا عمرو كان يغشى عليه ويفيق، فأفاق من غشية له، فإذا ابنُه بشرُ يبكي، فقال: «ما يبكيك وقد أتت عليَّ أربع وثمانون سنة»[(٢)]، وقد ذكر غيرُ واحد أنَّ وفاته كانت سنة (١٥٤ هـ)، قال الأصمعي: عاش أبو عمرو ستًّا وثمانين سنة.

وفي يوم وفاته جاء الناس يعزُّون أولادَه، فقال يونس بن حبيب: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهًا له آخر الزمان، والله لو قُسِمَ علمُ أبي عمرو وزهدُهُ على مائة إنسان لكانوا كلُّهم علماءَ زهاداً، والله لو رآه رسول الله ﷺ لَسَرَّه ما هو عليه[(٣)].

** ** **

(١) ينظر: جمال القراء ٢: ٤٥٣؛ وتهذيب الكمال ٢٤: ١٢٨.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٩.

(٣) غاية النهاية ١: ٢٩٢.

المطلب الثاني

ترجمة الراوي حفص بن عمر الدوري[١]

. . . ـ ٢٤٦هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، الأزدي بالولاء، البغدادي النحوي، الدوري الضرير، أبو عمر، نزيل سامراء، نسبته إلى الدور (محلة ببغداد).

ثانيًا : مكانته وعلمه وصفاته :

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وإمام القراءة في عصره، وشيخ العراق والمقرئين في وقته، ثقة ثبت ضابط؛ عالم نحوي، وقد طال عمُرُه، وقُصِد في الآفاق، وازدحم عليه الحُذَّاقُ؛ لعلو سنده، وسعة علمه، وهو أول من جمع القراءات وصنفها[٢].

وقد كان صاحب استقامة ودين، ذهب بصره في آخر عمره.

قال أبو علي الأهوازي[٣]: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ

---

(١) انظر: الجرح والتعديل للرازي ٣: ١٨٣؛ الثقات لابن حبان ٨: ٢٠٠؛ تهذيب الكمال ٧: ٣٤ ـ ٣٧؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٩١؛ سير أعلام النبلاء ١١: ٥٤١؛ ميزان الاعتدال ١: ٥٦٦؛ تاريخ الإسلام ١٨؛ ٢٤٩؛ غاية النهاية ١: ٢٥٥ ـ ٢٥٦؛ الأعلام للزركلي ٢: ٢٦٤.

(٢) معرفة القراء الكبار ١: ١٩١.

(٣) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، أبو علي (٣٦٢ ـ ٤٤٦ هـ): مقرئ=

سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرًا[١].

من كتبه: (ما اتَّفقت ألفاظُه ومعانيه من القرآن)، و(قراءات النَّبيِّ ﷺ)، و(أجزاء القرآن)[٢].

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

قرأ على يحيى بن مبارك اليزيديِّ بحرف أبي عمرو، وعلى الكسائي بحرفه وبرواية أبي بكر بن عياش عن عاصم، وقرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعن ابن جمَّاز، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جمَّاز عن أبي جعفر، وعلى سُلَيم بن عيسى بحرف حمزة، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة.

قال أبو الحسن النَّفاح[٣]: حدثنا أبو عمر، قال: قرأتُ على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمة، وأدركت حياة نافع،

= دمشق الشام في عصره، كان رأسًا في القراءات، وكان صاحب حديث ورحلة، إلا أن العلماء أنكروا كثيرًا من أحاديثه وضعفوه، وقد طعن ابن عساكر وغيره في روايته، له تصانيف، منها: (شرح البيان في عقود الايمان) أتى فيه بأحاديث استنكرها علماء الحديث، و(موجز في القراءات)، ومسند حشاه بالأباطيل السمجة. سير أعلام النبلاء ١٨: ١٣؛ الأعلام للزركلي ٢: ٢٤٥.

(١) معرفة القراء ١: ١٩٢؛ سير أعلام النبلاء ١١: ٥٤١؛ غاية النهاية ١: ٢٥٥.

(٢) الأعلام للزركلي ٢: ٢٦٤.

(٣) محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح، أبو الحسن الباهلي البغدادي، نزيل مصر (ت ٣١٤ هـ): ثقة مشهور، محدث صالح خَيِّر، روى الحروف عن أبي عمر الدوري، وولي قضاء خراسان، قال ابن يونس عنه: كان ثقة ثبتًا، صاحب حديث، متقللاً من الدنيا. تاريخ الإسلام ٢٣: ٤٨٥؛ غاية النهاية ٢: ٢٤٢.

ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلتُ إليه[١].

رابعًا : رواة القراءة عنه :

قرأ عليه خلق كثير، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني، عبد الرحمن ابن عبدوس أبو الزَّعراء، وأحمد بن فرح أبو جعفر المفسر، وعمر بن محمد الكاغدي، والحسن بن علي بن بشار العلاف، والقاسم بن زكريا المُطَرِّز، وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير، وعلي بن سليم الدوري، وجعفر بن أسد النصيبي، والقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر بن أحمد السراويلي، وعبد الله بن أحمد دلبة، ومحمد بن محمد بن النفَّاح الباهلي، ومحمد بن حمدون المنقِّي، والحسن بن الحسين الصواف، وجعفر بن محمد الرافقي، وأحمد بن يعقوب بن العرق، والحسن بن عبد الوهاب الوراق، وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث حفص بن عمر عن: أحمد بن حنبل، ونصر بن علي الجهضمي، وإبراهيم بن سليمان المؤدب، وإبراهيم بن أبي يحيى، وإسماعيل بن عياش، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وطائفة.

---

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٩٢؛ سير أعلام النبلاء ١١: ٥٤١. قلت: وفي الرواية ما يدل على حرصه على العلم وعلو الإسناد مع قلة ذات يده.

وحدَّث عنه: أحمد بن حنبل وكان من أقرانه، ونصر بن علي الجهضمي، وابن ماجه في سننه، وحاجب بن أركين الفرغاني، وأبو حاتم الرازي، وأبو زُرعة الرازي، ومحمد بن حامد السني، وأحمد ابن فرح، وإسحاق بن الحسن الحربي، وأبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، وآخرون.

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري[١].

وروى عنه أبو حاتم، وقال لما سئل عنه: صدوق[٢].

وقال الحاكم: قال الدار قطني: أبو عمر الدوري، يقال له: الضرير، وهو ضعيف[٣].

وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

قال الذهبي: ليس هو في الحديث بذاك[٥].

سادسًا: وفاته:

توفي أبو عمر الدوري في شوال سنة (٢٤٦هـ)، وقد عُمِّر طويلاً، رحمه الله تعالى.

---

(١) معرفة القراء ١: ١٩٢؛ تهذيب الكمال ٧: ٣٧.

(٢) الجرح والتعديل ٣: ١٨٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١: ٥٤٣.

(٤) الثقات لابن حبان ٨: ٢٠٠.

(٥) ميزان الاعتدال ١: ٥٦٦.

المطلب الثالث

ترجمة الرواي أبي شعيب السُّوسِي[١]

١٧٣ ـ ٢٦١هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرُّستبي، أبو شعيب، السُّوسِي[٢] الرَّقِّي[٣].

ثانيًا : مكانته وعلمه :

مُقرىء محدِّث، ضابط مُحَرِّر، ثقة ثبت، شيخ مدينة الرَّقَّة وقارئُها في زمانه.

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ القرآن على أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيديِّ، وكان من أجلِّ أصحابه.

---

(١) الجرح والتعديل للرازي ٤: ٤٠٤؛ الثقات لابن حبان ٨: ٣١٩؛ تهذيب الكمال ١٣: ٥٠ ـ ٥٢؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٩٣؛ سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٨٠؛ تاريخ الإسلام ٢٠: ١٠٨؛ الكاشف ١: ٤٩٥؛ غاية النهاية ١: ٣٣٢ ـ ٣٣٣؛ الأعلام للزركلي ٣: ١٩١.

(٢) نسبة إلى السوس، وهي مدينة بخوزستان. معجم البلدان ٣: ٢٨٠.

(٣) نسبة إلى مدينة الرَّقَّة المشهورة في بلاد الشام، الواقعة على مجرى الفرات. والأصل فيها: أنها أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء. معجم البلدان ٣: ٥٨.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

قرأ على أبي شعيب السوسي: ابنه أبو المعصوم محمد، وموسى ابن جرير النحوي، وعلي بن الحسين الرَّقي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي، وأحمد بن محمد الرافقي، وأحمد بن حفص المصيصي، وأبو عثمان النحوي الرقي، وأبو علي محمد بن سعيد الحراني، وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الحافظ، وجعفر بن سليمان المشحلائي، والحسين بن علي الخياط، وآخرون.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

روى الحديث عن: عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وسفيان ابن عيينة، حماد بن أسامة، وخطاب بن سيار الحراني، ويحيى بن المبارك اليزيدي، ويحيى بن سعيد العطار، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وآخرين.

وروى عنه: أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو حاتم الرازي، وأبو عروبة الحراني، وأبو علي محمد بن سعيد الرقي، ومحمد بن جعفر المنبجي، وآخرون.

قال عنه النسائي: ثقة، وقد أخذ عنه حروف أبي عمرو، ولم يرو له[1].

---

(١) تهذيب الكمال ١٣ : ٥٢.

وقال أبو حاتم: صدوق، وقد كتب عنه بالرَّقة في الرحلة الثانية[١].

وقد ذكره ابن حبان في الثِّقات[٢].

سادسًا: وفاته:

توفي في المحرم سنة (٢٦١ هـ)، وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى[٣].

** ** **

(١) الجرح والتعديل للرازي ٤: ٤٠٤.

(٢) الثقات لابن حبان ٨: ٣١٩.

(٣) كذا قال الذهبي في معرفة القراء الكبار ١: ١٩٣؛ وسير أعلام النبلاء ١٢: ٣٨٠؛ وقال ابن الجزري في غاية النهاية ١: ٣٣٣: قارب السبعين. قلت: ويبدو لي أنه تصحيف للرقم.

المبحث الرابع

ترجمة القارئ عبد الله بن عامر الدمشقي وراوييه

المطلب الأول: ترجمة عبد الله بن عامر الدمشقي

المطلب الثاني: ترجمة هشام بن عمَّار

المطلب الثالث: ترجمة عبد الله بن ذكْوان

(مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام عبد الله بن عامر وراوييه)

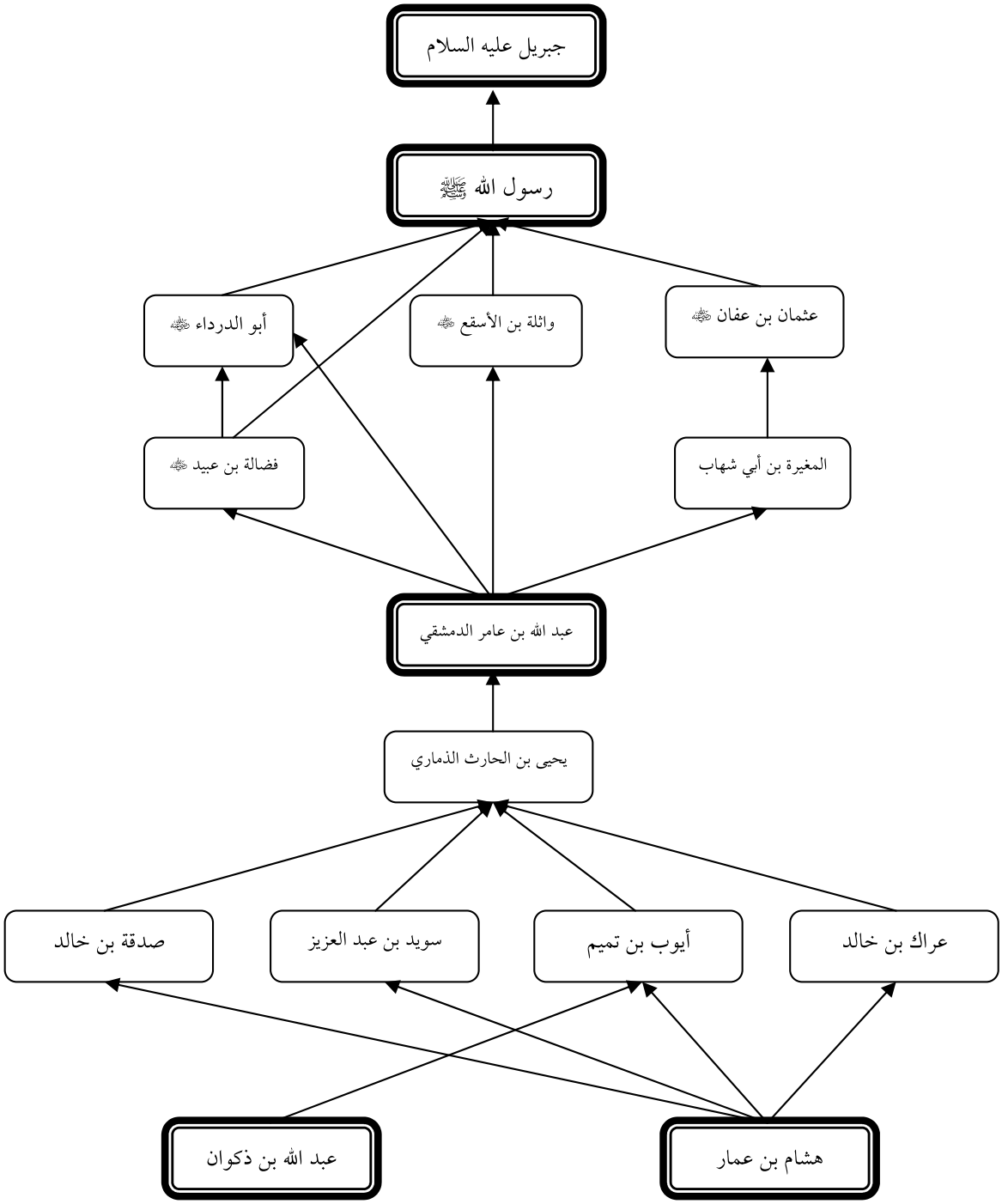

المطلب الأول

ترجمة القارئ عبد الله بن عامر اليَحْصبي[١]

... ـ ١١٨هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

عبد الله بن عامر يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عِمْرَان على الأصحِّ، اليَحْصُبِيُّ الدِّمشقيُّ، نسبة إلى يَحْصُب[٢] بن دهمان بن عامر بن حمير، وقد اختلف في سنة مولده، فمنهم من قال سنة (٢١هـ)[٣]، وقيل: سنة (٨هـ)[٤].

ثانيًا : مكانته وعلمه :

أحد القُرَّاء السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل،

---

(١) السبعة في القراءات ص٨٥؛ جمال القراء ٢: ٤٥٤؛ تهذيب الكمال ١٥: ١٤٣ ـ ١٥٠؛ معرفة القراء الكبار ١: ٨٢؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٩٢ ـ ٢٩٣؛ تاريخ الإسلام ٧: ٣٩٩؛ غاية النهاية ١: ٤٢٣ ـ ٤٢٥؛ تهذيب التهذيب ٥: ٢٤.

(٢) وفيها ضم الصاد وكسرها، وعليه فيجوز في النسبة إليها ضم الصاد وكسرها وفتحها، كما قال ابن الجزري في غاية النهاية ١: ٤٢٤.

(٣) انظر: تهذيب الكمال ١٥: ١٤٥؛ وكذا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥: ٢٩٢، ويدل عليه قول يحيى بن الحارث الذماري: ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة في أولها، ومات في أول عاشوراء من المحرم سنة ثماني عشرة.

(٤) وهذا ما رجَّحه كلٌّ من السخاوي في جمال القراء ٢: ٤٥٤؛ وابن الجزري في غاية النهاية ١: ٤٢٥، فقد روي عن ابن عامر أنه قال: ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها: رحاب، وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان، وذلك قبل فتح دمشق، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها، ولي تسع سنين.

انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان رئيس أهل المسجد الأموي زمن الوليد بن عبد الملك وبعده، وكان مجلسه من الجامع الموضع المعروف بالروضة[١].

قال أبو علي الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إمامًا عالمًا، ثقة فيما أتاه، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، عارفًا فهمًا، قيمًا فيما جاء به، صادقًا فيما نقله، من أفاضل المسلمين، وخيار التابعين، وأجلة الرَّاوين، لا يُتَّهم في دينه، ولا يشكُّ في يقينه، ولا يُرتَاب في أمانته، ولا يُطعن عليه في روايته، صحيحٌ نقلُه، فصيحٌ قولُه، عاليًا في قدره، مُصيبًا في أمره، مشهورًا في علمه، مرجوعًا إلى فهمه، ولم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر، ولي القضاء بدمشق، وكان إمام جامعها، وهو الذي كان ناظرًا على عمارته حتى فرغ[٢].

وقال يحيى الذِّماري[٣]: كان ابن عامر قاضيَ الجند في دمشق وما حولها، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيسَ المسجد، لا يرى

---

(١) جمال القراء ٢: ٤٥٧؛ معرفة القراء ١: ٨٤؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٩٢.

(٢) غاية النهاية ١: ٤٢٥.

(٣) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى، أبو عمرو، الغساني الذِّمَاري ثم الدمشقي (٥٥ تقريبًا ـ ١٤٥هـ): إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، وذمار قرية من اليمن من أعمال صنعاء، سئل عنه أبو حاتم فقال: ثقة، كان عالمًا بالقراءة في دهره بدمشق، ووثقه ابن معين وغيره، وروى له أصحاب السنن الأربعة. معرفة القراء الكبار ١: ١٠٥؛ الكاشف ٢: ٣٦٣؛ غاية النهاية ٢: ٣٦٧.

فيه بدعةً إلا غيَّرَها[١].

قال ابن الجزريُّ: ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقينًا إلى قريب الخمسمائة[٢].

رابعًا: شيوخه في القراءة:

قرأ ابن عامر على: أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأصحُّ أسانيده: قراءته على المغيرة عن عثمان، وقيل: أنه سمع من عثمان نفسه.

قال ابن الجزريِّ: وقد استبعد أبو عبد الله الحافظ (الذهبي) قراءته على أبي الدرداء، ولا أعلم لاستبعاده وجهًا، ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة، واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الدَّاني، وناهيك به[٤].

خامسًا: رواة القراءة عنه:

قرأ على ابن عامر خلق كثير، وقد عدَّ بعضهم ستة وأربعين إمامًا

---

(١) معرفة القراء ١: ٨٤؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٩٣.

(٢) غاية النهاية ١: ٤٢٤.

(٣) وقد كان أبو الدرداء إذا صلى الصبح في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل على كل عشرة منهم عريفًا، ويقف هو قائمًا في المحراب يرمقهم ببصره، وبعضهم يقرأ على بعض، وكان ابن عامر عريفًا على عشرة، وكان كبيرًا فيهم، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر، وقام مقامه. ينظر: جمال القراء ٢: ٤٥٤. بتصرف.

(٤) غاية النهاية ١: ٤٢٤.

في القراءة ممن قرؤوا عليه[١]، ومنهم: يحيى بن الحارث الذِّمَاري، وهو الذي خَلَفَه في القيام بها، وقرأ عليه أخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وأبو عبيد الله مسلم بن مشكم، وسعيد بن عبد العزيز، وخلاَّد بن يزيد بن صبيح المريّ، ويزيد بن أبي مالك، وآخرون.

سادسًا: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث ابن عامر عن: معاوية بن أبي سفيان، والنُّعمان بن بشير، وفضالة بن عبيد، وواثلة بن الأسقع، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعن آخرين.

وحدَّث عنه: ربيعة بن يزيد القصير، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ويحيى الذِّماري، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن العلاء ابن زَبْر، وجماعة.

وقد وثقة النَّسائي وغيره[٢].

قال أحمد بن عبد الله العِجلي: ابن عامر شامي ثقة[٣].

وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

قال أبو حاتم: سُئِل أبو زرعة الرازي عنه فقال: مديني قد أدرك النبيَّ ﷺ وهو ثقة صغير[٥].

---

(١) جمال القراء ٢: ٤٥٧.

(٢) تهذيب الكمال ١٥: ١٤٥.

(٣) معرفة القراء الكبار ١: ٨٥.

(٤) الثقات لابن حبان ٥: ٣٧.

(٥) الجرح والتعديل ٥: ١٢٢.

قال ابن حجر: ذكره أبو رزعة الدمشقي في الطبقات في نفر ثقات[١].

وقد روى له مسلم حديثًا، والترمذي آخر، وهو قليل الحديث عمومًا[٢].

سابعًا: وفاته:

توفي بدمشق في محرم يوم عاشوراء سنة (١١٨هـ) في أيام هشام ابن عبد الملك، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) تهذيب التهذيب ٦: ١٨٤.

(٢) انظر: تهذيب الكمال ١٥: ١٤٥.

المطلب الثاني

ترجمة الرواي هشام بن عمار[١]

١٥٣ ـ٢٤٥هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي، ويُقال: الظَّفَري الدِّمشقي، أبو الوليد، ولد سنة (١٥٣هـ).

ثانيًا : مكانته وعلمه وصفاته :

إمام أهل دمشق، ومفتيهم، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، خطيب الجامع الأموي بها، كان طلابة للعلم، واسع الرواية، متبحرًا في العلوم، اشتهر بالنقل والفصاحة والرِّواية والعلم والدِّراية، ورُزِق طول العمر، مع صحَّة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في نقل القراءة وأخبار الرسول ﷺ، واجتمعوا على إمامته في القراءة والنقل بعد وفاة عبد الله بن ذكوان، له كتاب: فضائل القرآن.

وقد كان فصيحًا مفوَّهًا، فيه دعابة، أذناه لاصقتان برأسه، ويخضب بالحناء[٢].

---

(١) تهذيب الكمال للمزي ٣٠: ٢٤٢ ـ ٢٥٥؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٩٥ ـ ١٩٨؛ تاريخ الإسلام ١٨: ٥٢١؛ الكاشف ٢: ٣٣٧؛ غاية النهاية ٢: ٣٥٤ ـ ٣٥٦؛ الأعلام للزركلي ٨: ٨٧.

(٢) انظر: الثقات لابن حبان ٩: ٢٣٣؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٩٦.

روى عنه عبدان بن أحمد الجواليقي[١] أنه قال: ما أعدتُّ خطبة منذ عشرين سنة، وقال عبدان: ما كان في الدنيا مثل هشام[٢].

ومن أقواله: قولوا الحق ينزلكم الحق منازل أهل الحق، يوم لا يقضي إلا بالحق[٣].

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

قرأ هشام على: عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، والوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، وصدقة بن خالد، وصدقة بن يحيى، ومدرك بن أَبي سعد، وعُمَر بن عبد الواحد، وغيرهم من أصحاب يحيى بن الحارث الذِّماري، وغيرهم.

رابعًا: رواة القراءة عنه:

قرأ على هشام: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني، وهارون بن موسى الأخفش، وأبو علي إسماعيل بن الحويرس، وأحمد بن محمد بن ماموية، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن المعلى، وأحمد بن يحيى الجارود، وطائفة.

---

(١) عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، العسكري الأهوازي الجواليقي، أبو محمد، المعروف بعبدان (٢١٦ ـ ٣٠٦ هـ): حافظ، ثقة، ثبت، من العلماء بالحديث، سمع من هشام بن عمار وغيره، وروى عنه خلق كثير، له تصانيف، منها كتاب «الفوائد» في الحديث. تاريخ الإسلام ٢٣: ١٨٨؛ الأعلام للزركلي ٤: ٦٥.

(٢) معرفة القراء الكبار ١: ١٩٦. وهذا دليل على سعة علمه.

(٣) غاية النهاية ٢: ٣٥٥.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

كان اهتمام هشام بن عمار بعلم رواية الحديث لا يقلُّ عن اهتمامه بالقراءة، فحدَّث عن خلق كثير، **منهم**: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، وإبراهيم بن أعين، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن تميم القارئ، وأيوب بن سويد الرملي، والبختري ابن عُبَيد الطابخي، وبقية بن الوليد، والجراح بن مليح، ويحيى بن حمزة، والهيثم بن حميد، والحكم بن هشام الثقفي، وصدقة بن خالد.

وحدَّث عنه: الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، وهما من شيوخه، والبخاري في صحيحه، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، في سننهم، وحدث الترمذي عن رجل عنه، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابنه أحمد بن هشام بن عمار، وجعفر الفريابي، وعبدان الأهوازي، وابن قتيبة العسقلاني، وخلق لا يحصون .

قال أبو زرعة الرازي[(١)] : من فاته هشام يحتاج أن ينزل[(٢)] في عشرة آلاف حديث[(٣)].

---

(١) عبيدالله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء، أبو زرعة الرازي (٢٠٠ ـ ٢٦٤هـ): سيد الحفاظ وأحد أئمتهم، محدث أهل الري، من جهابذة النقاد، زار بغداد، وحدث بها، وجالس أحمد بن حنبل. كان يحفظ مئة ألف حديث، ويقال: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل. توفي بالري، له: «مسند». سير أعلام النبلاء ١٣ : ٦٥؛ تهذيب التهذيب ٧: ٢٨؛ الأعلام للزركلي ٤: ١٩٤.

(٢) أي: في أسانيد الأحاديث المروية من طريقه.

(٣) معرفة القراء الكبار ١ : ١٩٧.

ورُوِيَ عن هشام بن عمَّار أنَّه قال: باع أبي بيتًا بعشرين دينارًا وجهَّزني للحجِّ، فلمَّا صرتُ إلى المدينة أتيتُ مجلسَ مالك ومعي مسائلُ، فأتيتُه وهو جالسٌ في هيئة الملوك وغلمان قِيَام، والنَّاس يسألونه وهو يجيبهم، فقلتُ: ما تقول في كذا؟ فقال: حَصَلنا على الصبيان، يا غلام احمله، فحملني كما يُحمل الصبيُّ، وأنا يومئذ مدرك، فضربني بِدُرَّة مثل دُرَّة المعلمين سبعَ عشرةَ درَّة، فوقفت أبكي، فقال: ما يبكيك؟ أوْجَعَتْكَ هذه؟ قلتُ: إنَّ أبي باع منزله، ووجه بي أتشرَّفُ بك وبالسماع منك، فضربتني، فقال: اكتب، فحدثني سبعةَ عشرَ حديثًا، وأجابني عن المسائل[١].

وقد وثَّقَه يحيى بن معين، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني: صدوق كبير المَحَلِّ، وَقَال العِجْلي: ثقة صدوق[٢]، وَقَال أبو حاتم: صدوق[٣]، وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

وقال يحيى بن مَعِين: هشام بن عمَّار أحبُّ إلي من ابن أَبي مالك[٥]، وقال عنه مَرَّة: كَيِّسٌ كَيِّس[٦].

---

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٩٦ ـ ١٩٧.

(٢) معرفة الثقات ٢: ٣٣٢.

(٣) الجرح والتعديل ٩: ٦٦.

(٤) الثقات ٩: ٢٣٣.

(٥) خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الهمداني، المعروف بابن أبي مالك، ضعفه يحيى بن معين والدارقطني، توفي سنة (١٨٥ هـ). سير أعلام النبلاء ٩: ٤١٣.

(٦) انظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٠: ٢٤٧؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٩٦. والكيس: خلاف الحمق. الصحاح ٥: ١١٧.

سادسًا : وفاته :

توفي هشام بن عمار آخر المحرم سنة (٢٤٥ هـ)، وقد تجاوز التسعين، رحمه الله.

** ** **

المطلب الثالث

ترجمة الراوي عبد الله بن ذكوان[١]

١٧٣ـ ٢٤٢ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكْوَان بن عمر، أبو عمرو، وأبو محمد، القُرَشي البَهراني الفهري الدمشقي، ولد سنة (١٧٣هـ).

ثانيًا : مكانته وعلمه :

شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي بدمشق، لم يكن في عصره أقرأ منه.

قال أبو زُرعة الدِّمشقي[٢]: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه[٣].

---

(١) الجرح والتعديل ٥: ٥؛ الثقات لابن حبان ٨: ٣٦٠؛ تهذيب الكمال ١٤: ٢٨٠؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٩٨ ـ ٢٠١؛ تاريخ الإسلام ١٨: ٣٠٧؛ الكاشف ١: ٥٣٨؛ غاية النهاية ١: ٤٠٤ ـ ٤٠٥؛ تهذيب التهذيب ٥: ١٢٣؛ الأعلام ٤: ٦٥.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي (قبل٢٠٠ ـ ٢٨١ هـ): محدِّث الشام، وأحد أئمة زمانه في الحديث ورجاله، من الحفاظ الأثبات، جمع وصنَّف وتميَّز على أقرانه لمعرفته وعلو إسناده، قال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي وكتب عنه، وكتبنا عنه، وكان صدوقًا ثقة. سير أعلام النبلاء ١٣: ٣١١؛ تهذيب التهذيب ٦: ٢١٥؛ الأعلام للزركلي ٣: ٣٢٠.

(٣) معرفة القراء الكبار ١: ١٩٩؛ غاية النهاية ١: ٤٠٥.

قال الذهبي: كان ابن ذكوان أقرأ من هشام[١] بكثير، وكان هشام أوسع علمًا من ابن ذكوان بكثير[٢].

وقيل: إن هشامًا كان الخطيب، وكان ابن ذكوان يؤمُّ في الصلوات، أو لعلَّه كان نائب هشام[٣].

وقد ألَّف كتاب: (أقسام القرآن وجوابها)، و(ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه)[٤].

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

قرأ ابن ذكوان على: أيوب بن تميم وخَلَفَهُ بالإقراء بعده بدمشق، وروى الحروف عن إسحاق بن المسيِّبي عن نافع، وقيل: إنَّه قرأ على الكسائي حين قَدِم الشام وأخذ عنه الحروف.

رابعًا: رواة القراءة عنه:

قرأ على ابن ذكوان: أبو زُرعة الدِّمشقي، وأحمد بن المعلى، وأحمد بن محمد بن ماميه، وهارون بن موسى الأخفش، وعبد الله ابن مخلد الرازي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن موسى الصوري، ومحمد بن القاسم الإسكندراني، وأحمد بن يوسف التغلبي، وابنه أحمد بن عبد الله، وآخرون.

---

(١) هشام بن عمار.

(٢) معرفة القراء الكبار ١: ١٩٩.

(٣) المصدر السابق ١: ٢٠٠.

(٤) غاية النهاية ١: ٤٠٥.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث ابن ذكوان عن: بقية بن الوليد، وعِراك بن خالد، وسويد ابن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجراح، وطائفة.

وحدَّث عنه: أبو داود، وابن ماجه، في سننهما، وولدُه أبو عبيدة أحمد بن عبد الله، وإسماعيلُ بن قيراط، وعبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي، ومحمد بن إسحاق بن الحريص، وآخرون.

قال عنه يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق[١]، وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

سادسًا : وفاته :

توفي ابن ذكوان في دمشق يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة (٢٤٢هـ)، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) الجرح والتعديل ٥ : ٥.

(٢) الثقات ٨ : ٣٦٠.

المبحث الخامس

ترجمة القارئ عاصم بن أبي النّجُود وراوييه

المطلب الأول: ترجمة عاصم بن أبي النجود

المطلب الثاني: ترجمة أبي بكر بن عياش

المطلب الثالث: ترجمة حفص بن سليمان

(مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام عاصم بن أبي النَّجود وراوييه)

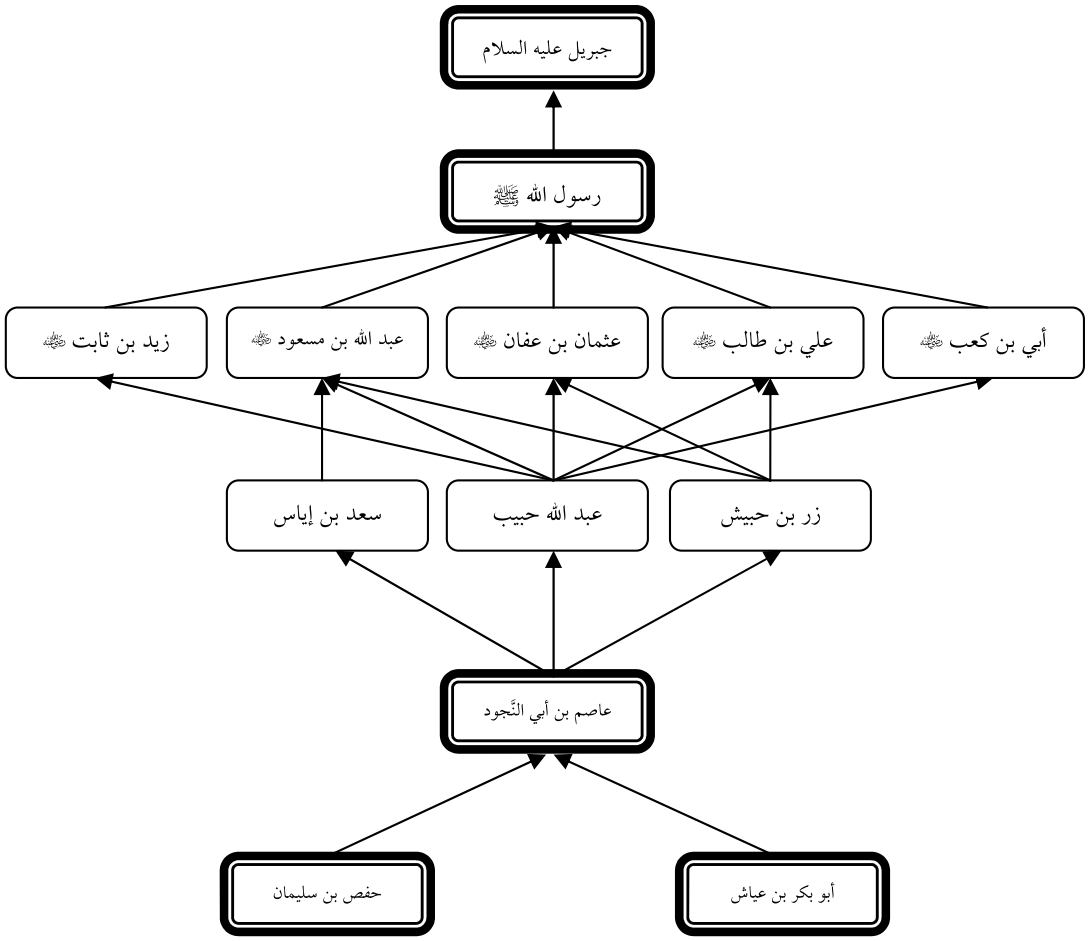

المطلب الأول

ترجمة القارئ عاصم بن أبي النَّجود[١]

... ـ ١٢٩هـ

أو لاً : اسمه ونسبته وكنيته:

عاصم بن بَهْدَلة أبي النَّجُود، الأسديّ بالولاء، أبو بكر، ويُقال: أبو النَّجود هو اسم أبيه، وقيل: إن اسمه عبد الله، وأمَّا بَهْدَلة فقال الذهبيُّ: هو أبوه على الصحيح[٢]، وقال ابن الجزري: هي أمُّه[٣]، وردَّ الذهبي ذلك القول وقال: ليس بشيء[٤].

ثانيًا : صفاته :

كان عاصم فصيحًا حسن الصوت، بل إنَّه كان من أحسن الناس صوتًا في القرآن، إلى جانب ما يتخلَّق به من أدب ونُسُك، فكان إذا صلَّى ينتصب كأنَّه عود، ويمكث يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، كان عابدًا خَيِّرًا كثير الصلاة، وربَّما قَصَدَ حاجةً فإن رأى مسجدًا دخله للصلاة، وقال: حاجتنا لا تفوت.

---

(١) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٩؛ ومعرفة القراء الكبار ١ : ٨٨؛ سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٥٦ـ ٢٦١؛ غاية النهاية ١ : ٣٤٦ ـ٣٤٩؛ النشر في القراءات العشر١ : ١٥٥.

(٢) معرفة القراء الكبار ١ : ٨٨.

(٣) غاية النهاية ١ : ٣٤٦.

(٤) معرفة القراء الكبار ١ : ٨٨.

ثالثًا : مكانته وعلمه :

أحد القُرَّاء السبعة، إمام كبير من أئمة القراءات والنحو، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمي، فجلس في موضعه، ورحل إليه النَّاس للقراءة، وقد جمع بين الفصاحة والإتقان، والتَّحرير والتَّجويد.

قال أبو بكر بن عيَّاش[١]: لا أحصي ما سمعتُ أبا إسحاق السَّبِيْعي[٢] يقول: ما رأيتُ أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النَّجُود[٣].

وإلى جانب علمه بالقراءة كان من أعلم أهل الكوفة بالنَّحو[٤].

قال أبو بكر بن عيَّاش: كان عاصم نحويًا، فصيحًا إذا تكلَّم، مشهور الكلام[٥]، وقال أيضًا: كان عاصم من أفصح الناس، مقدمًا في زمانه، مشهورًا بالفصاحة، معروفًا بالإتقان[٦].

---

(١) ستأتي ترجمته موسعة.

(٢) عمرو بن عبد الله، من بني ذي يحمد بن السبيع الهمداني الكوفي، أبو إسحاق (٣٣ ـ ١٢٧ هـ): من أعلام التابعين الثقات، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها في عصره، ولد لسنتين من إمارة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان طلابة للعلم، كبير القدر، بلغت مشيخته نحوًا من ٤٠٠ شيخ، وقيل: سمع من ٣٨ صحابيًا، وكان يقرأ القرآن في كل ثلاث، عمي في كبره. سير أعلام النبلاء ٥ : ٣٩١؛ الأعلام٥ : ٨١.

(٣) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٠؛ النشر في القراءات العشر١ : ١٥٥.

(٤) السبعة في القراءات ص٧٠.

(٥) معرفة القراء الكبار ١ : ٩١؛ سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٥٨.

(٦) جمال القراء ٢ : ٤٦٢.

وقال شريك بن عبد الله القاضي: كان عاصم صاحب مدٍّ وهمز وقراءة شديدة[١].

وقال أحمد بن عبد الله العجلي[٢]: عاصم بن بَهْدَلة صاحب سُنَّة وقراءة، كان رأسًا في القرآن، قَدِم البصرة فأقرأهم[٣].

وقد كان من تعظيم التابعين له أنَّه كان إذا قَدِمَ من سفر قبَّل أبو وائل (شقيق بن سلمة) يده[٤].

رابعًا: شيوخه في القراءة:

لقي عاصم بعضَ صحابة رسول الله ﷺ وأخذ عنهم، فهو من صغار التَّابعين، كالحارث بن حسان البكري الذهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥]، ورفاعة بن يثربي التميمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٦]، ولهما صحبة[٧]، وقرأ على أبي

---

(١) جمال القراء ٢: ٤٦٤.

(٢) أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن العجلي (١٨٢ ـ ٢٦١ هـ): إمام، زاهد، مؤرخ للرجال، من حفاظ الحديث، ولد وعاش بالكوفة، ثم بالبصرة وبغداد. وترك العراق وقت المحنة، بخلق القرآن، فاستقر في طرابلس الغرب وتوفي بها، من كتبه: الثقات في الجرح والتعديل. سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٠٥؛ الأعلام ١: ١٥٦.

(٣) انظر: الثقات للعجلي٢: ٦؛ معرفة القراء الكبار ١: ٩١؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٥٨.

(٤) جمال القراء ٢: ٤٦٥.

(٥) الإصابة ١: ٥٦٩، وقال: روى له أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي بعض طرق حديثه أنه وفد على النبي ﷺ.

(٦) الإصابة ٧: ١٤١، ويقال له: أبو رمثة التيمي، من تيم الرباب، وقد اختلف في اسمه، روى عن النبي ﷺ، وروى له أصحاب السنن الثلاثة، وصحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

(٧) سير أعلام النبلاء ٥: ٢٥٦.

عبد الرحمن السُّلَميِّ، وزِرِّ بن حُبَيش الأسدِيّ، وسعد بن إياس الشيباني[١]، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقرأ السلمي وزِرٌّ أيضًا على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كما قرأ السُّلَميّ على أبيٍّ بن كَعْب وزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال أبو بكر بن عيَّاش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حَرْفًا إلاَّ أبو عبد الرحمن السلميِّ، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على عليٍّ رضي الله تعالى عنه، وكنتُ أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زرِّ بن حُبَيش، وكان زرٌّ قد قرأ على عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال أبو بكر بن عيَّاش: فقلتُ لعاصم: لقد استوثَقْتَ لنفسك، أخذت القراءة من وجهين، قال: أجل[٢].

وقال حفص بن سليمان: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأتُ بها على أبي عبد الرحمن السُّلميِّ عن عليٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، وما كان من القراءة التي أقرأتُهَا أبا بكر بن عيَّاش فهي القراءة التي كنتُ أعرِضها على زِرِّ بن حُبيش عن ابن مسعود [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ][٣].

---

(١) سعد بن إياس الكوفي الشيباني، أبو عمرو (.....ـ ٩٦هـ): تابعي ثقة، مقرئ للقرآن، أدرك الجاهلية والإسلام، لكنه لم ير النبي ﷺ، حدث عن علي وابن مسعود وحذيفة وغيرهم، وكان يُقرِىء القرآن في المسجد الأعظم في الكوفة، وهو من رجال الكتب الستة، عاش مئة وعشرين عامًا. سير أعلام النبلاء ٤: ١٧٣؛ غاية النهاية ١: ٣٠٣؛ الإصابة ٣: ٢٥٤.

(٢) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٧٠؛ جمال القراء ٢: ٤٦١ـ٤٦٢.

(٣) غاية النهاية ١: ١٥٣.

خامسًا : رواة القراءة عنه:

انتهت إلى عاصم بن عبد الرحمن الإمامةُ في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السُّلميّ، فقرأ عليه خلق كثير[١]، من أبرزهم: أبو بكر بن عيَّاش، وحفص بن سليمان، والأعمش[٢].

وروى عنه أحرفًا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء البصري، وحمزة بن حبيب الزيَّات، والخليل بن أحمد الفَرَاهِيدي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم.

سادسًا : منزلته في علم الحديث :

حدَّث عاصم عن: أبي عبد الرحمن السلميِّ، وزِرِّ بن حبُيش، وغيرهما.

وحدَّث عنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمَّان، وهما من

---

(١) ذكر الإمام السخاوي أن عدد من روى عنه القراءة ثمانية وأربعون من الأئمة والعلماء. جمال القراء ٢: ٤٦٥.

(٢) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش (٦١ ـ ١٤٨هـ): إمام كبير، وتابعي مشهور، كان من أقرءِ الناس للقرآن، وأحفظهم للسنة، وأعلمهم بالفرائض، أقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلاً، وقرأ عليه خلق كثير، منهم: حمزة بن حبيب الزيات، والسفيانان، وشعبة بن الحجاج، وكان يقول: إن الله زين بالقرآن أقوامًا، وإني ممن زينه الله بالقرآن، ومن خصائص تقواه: أنه لم تفته تكبيرة الإحرام مع الجماعة سبعين عامًا، قال الذهبي: كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح، وقال السخاوي: قيل: لم يُر السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقرَ منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره. معرفة القراء الكبار ١: ٩٤؛ غاية النهاية ١: ٣١٥؛ الأعلام للزركلي ٣: ١٣٥.

شيوخه، ومن كبار التابعين[١].

ولم تكن منزلة عاصم بن أبي النَّجود في علم الرِّواية والحديث كمنزلته في إقراء القرآن وقراءته، فقد كان عَلَمًا ثبتًا ضابطًا في القرآن وقراءته، أمَّا في روايته للحديث فاختلف فيه، وإن كان حديثه مخرَّج في الكتب الستة، وفي الصحيحين متابعةً.

وقد اختلفت أقوالُ علماء الجرح والتعديل فيه، فلم تُجمع على توثيقه[٢].

فقال عنه الإمام أحمد بن حنبل: كان خَيِّرًا ثقة، والأعمش أحفظ منه، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بَهْدلة فقال: رجل صالح خَيِّرٌ ثِقَة، فسألته: أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم[٣]، وقال سألتُ أبي عن حمَّاد بن أبي سليمان وعاصم، فقال: عاصمُ أحبُّ إلينا، عاصم صاحب قرآن وحمَّاد صاحب فقه[٤].

وقال محمد بن سعد: كان ثقة إلاَّ أنَّه كثيرُ الخطأ في حديثه.

وقال يحيى بن معين والنسائي: ليس به بأس.

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار ١: ٨٩.

(٢) انظر: الجرح والتعديل للرازي ٦: ٣٤٠؛ الثقات لابن حبان ٧: ٢٥٦؛ تهذيب الكمال ١٣: ٤٧٦؛ معرفة القراء ١: ٩٠؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٠؛ تهذيب التهذيب ٥: ٣٥.

(٣) معرفة القراء ١: ٩٠؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٥٧.

(٤) الجرح والتعديل ٦: ٣٤٠.

وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب، وهو ثقة.

وقال أبو زُرعة الرازي: ثقة.

وقال العُقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ.

وقال الدَّارقُطني: في حفظه شيء.

وقال أبو حاتم الرازي: محله عندي محل الصدق، صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ[١].

وقال الذهبي: ليس حديثه بالكبير رحمه الله تعالى[٢].

سابعًا: وفاته:

توفي آخر سنة (١٢٩هـ) وهو الصحيح كما قال ابن الجزري، وقيل: (١٢٨هـ)، وقيل غير ذلك، واختلف في مكان وفاته، والأكثر أنه تُوفي في الكوفة، وقال الأهوازي: إنه توفي بالسَّمَاوَة من الشام[٣] ودُفن بها.

قال أبو بكر بن عيَّاش: دخلت على عاصم وهو في الموت، فأُغمي عليه، فأفاق، فقرأ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢][٤].

---

(١) الجرح والتعديل ٦: ٣٤٠.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار ١: ٩٣؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٠؛ تهذيب التهذيب ١٣: ٥٤.

(٣) السماوة: أرض مستوية لا حجر بها، وبادية السماوة: هي بين الكوفة والشام. معجم البلدان ٣: ٢٤٥.

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار ١: ٩٣؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٠.

المطلب الثاني

ترجمة الراوي أبي بكر بن عيّاش[١]

٩٥ـ١٩٣هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

شعبة بن عيَّاش بن سالم الأسديِّ الكوفيِّ الحنَّاط، أبو بكر، مولى واصل بن الأحدب، وقد اختلف في اسمه على أقوال، أصحُّها: شعبة، ولد سنة (٩٥هـ)، وقد عُمِّرَ دهرًا طويلاً.

ثانيًا : مكانته وعلمه :

أحد رواة القُرَّاء السبعة، إمام عَلَمٌ كبير، مُقرئ عالم حجَّة، من كبار أئمة السنة وفقهائها، كثير العلم والعمل، منقطع النظير، زاهد ورع، كان يقول عن نفسه: أنا نصف الإسلام[٢].

قرأ على عاصم بن أبي النَّجود القرآن ثلاث مرات[٣]، وينتهي سنده في القراءة عليه إلى ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٤٩٥؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٣٤؛ ميزان الاعتدال ٤: ٤٩٩ ـ ٥٠٣؛ الكاشف للذهبي ٢: ٤١٢؛ غاية النهاية ١: ٣٢٥ وما بعدها؛ النشر ١: ١٥٦؛ الأعلام للزركلي ٣: ١٦٥.

(٢) معرفة القراء الكبار ١: ١٣٥.

(٣) المصدر السابق ١: ١٣٤.

(٤) غاية النهاية ١: ٢٥٤. وقد سبقت الرواية عن حفص بن سليمان أنَّه قال: قلتُ لعاصم:=

ثالثًا : مناقبه ومواقفه وأقواله :

قال عنه أحمد بن حنبل: صاحب قرآن وخير[١].

وقال ابن المبارك[٢]: ما رأيتُ أحدًا أسرع إلى السُّنَّة من أبي بكر ابن عيَّاش[٣].

وقال عنه الحافظ يعقوب بن شيبة[٤]: كان أبو بكر معروفًا بالصَّلاح البارع، وكان له فقه وعلم بالأخبار[٥].

وقال يزيد بن هارون[٦]: كان أبو بكر خَيِّرًا فاضلاً، لم يضع جنبه

= أبو بكر يخالفني؟ فقال: أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السُّلمي عن عليٍّ بن أبي طالب، وأقرأتُهُ بما أقرأني زِرُّ بن حُبَيش عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٣٥.

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي، أبو عبد الرحمن (١١٨ ـ ١٨١ هـ): الإمام الحافظ، الجهبذ، شيخ الاسلام، جمع القرآن والحديث والفقه والعربية، وأيام الناس والشجاعة والسخاء، وأخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، روى له الجماعة، مات بهيت (على الفرات) منصرفًا من غزو الروم. من كتبه: الجهاد، والرقائق. وتهذيب الكمال ١٦: ٥؛ غاية النهاية ١: ٤٤٦؛ الأعلام للزركلي ٤: ١١٥.

(٣) معرفة القراء ١: ١٣٦؛ سير أعلام النبلاء ٨: ٤٩٦.

(٤) يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف، السدوسي بالولاء، البصري، نزيل بغداد (١٨٢ ـ ٢٦٢ هـ): الحافظ الكبير، العلامة الثقة، من كبار علماء الحديث، كان يتفقه على مذهب الإمام مالك، صاحب: المسند الكبير، لم يصنف مسند أحسن منه، إلاَّ أنَّه لم يتمَّه، وكان معللاً. طبع بعض منه. سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٦؛ الأعلام للزركلي ٨: ١٩٩.

(٥) معرفة القراء ١: ١٣٦.

(٦) يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي بالولاء، الواسطي، أبو خالد (١١٨ ـ =

إلى الأرض أربعين سنَة[١].

أمَّا يحيى بن معين فقال: لم يُفْرَش لأبي بكر فراشٌ خمسين عامًا[٢].

ورُوِي أنَّه مكث أربعين سنة أو نحوها يختم القرآن في كلِّ يوم وليلة[٣].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي: رأيتُ أبا بكر بن عياش بالكوفة يوم الجمعة، جاء إلى المسجد على حِمَار، فنزل ثمَّ جاء إلى سارية من سواري المسجد، فما زال قائمًا يصلِّي، ثمَّ حَسَر عن كُمِّ قميصه، فنظرتُ إلى ساعده ما بقي عليه إلا الجِلد على العظم، فتعجَّبتُ من صبره على القيام وضعفه[٤].

ومن مواقفه التي تدلُّ على صدقه ونُصْحه: أنَّ هارون الرشيد أحضره من الكوفة، فجاء ومعه وكيع بن الجراح[٥] يقوده، فأدناه من

= ٢٠٦ هـ): إمام قدوة، وشيخ للإسلام، كان من حفاظ الحديث الثقات، ذكيًّا، كبير الشأن، أصله من بخارى، ومولده ووفاته بواسط. قدر من كان يحضر مجلسه بسبعين ألفًا. وكان يقول: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث باسنادها ولا فخر. سير أعلام النبلاء ٩: ٣٥٨؛ الأعلام للزركلي ٨: ١٩٠.

(١) معرفة القراء ١: ١٣٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) معرفة القراء الكبار ١: ١٣٨. وقال الذهبي في السير ٨: ٥٠٤: هذه عبادة يخضع لها، ولكن متابعة السنة أولى، فقد صح أن النبي ﷺ نهى عبد الله عمرو بن العاص أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

(٤) جمال القراء ٢: ٤٦٧.

(٥) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان (١٢٩ ـ ١٩٧هـ): حافظ للحديث،=

الرشيد، فقال له: أدركتَ أيام بني أمية وأيامنا، فأيُّنا خير؟ قال: أولئك كانوا أنفع للنَّاس، وأنتم أقوم للصَّلاة، فصرفه الرشيد وأجازه بستة آلاف دينار، وأجاز وكيعًا بثلاثة آلاف دينار(١).

ومن أقواله: ما سبقكم أبو بكر بكثير صلاة ولا صيام لكن بشيء وَقَرَ في صدره(٢).

وقال: أدنى نفع السكوت السلامة، وكفى بها عافية، وأدنى ضرر المنطق الشهرة، وكفى بها بليَّة(٣).

وقال: الدخول في العلم سهل، والخروج منه إلى الله شديد(٤).

وقال سفيان بن عيينة: قال لي أبو بكر بن عياش: رأيت الدنيا في النوم عجوزًا مشوَّهة(٥).

= ثبت، محدث العراق في عصره، ولد بالكوفة، وتفقه وحفظ الحديث، واشتهر، كان ورعًا صوام الدهر. قال الإمام ابن حنبل: ما رأيت أحد أوعى للعلم منه ولا أشبه بأهل النسك منه، وقال ابن المديني: كان وكيع يلحن، من كتبه: تفسير القرآن، والسنن، والمعرفة والتاريخ، توفي بفَيْد (مكان بطريق مكة) راجعًا من الحج، والرؤاسي نسبة إلى رؤاس، وهو بطن من قيس عيلان. الجرح والتعديل ١: ٢٢٠؛ ميزان الاعتدال ٤: ٣٣٥؛ الأعلام للزركلي ٨: ١١٧.

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٣٥. قلتُ: وفي الرواية ما يدلُّ على نصح العلماء، وإنصاف الأمراء.

(٢) غاية النهاية ١: ٣٢٧.

(٣) معرفة القراء الكبار ١: ١٣٧.

(٤) المصدر السابق ١: ١٣٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ٨: ٥٠٤.

رابعًا : شيوخه في القراءة :

من أبرز شيوخ أبي بكر بن عياش في القرآن عاصم بن أبي النَّجود، فقد قال: تعلَّمتُ من عاصم القرآن كما يتعلَّم الصبيُّ من المُعلِّم، فلقي منِّي شدة، فما أُحسِنُ غيرَ قراءته[١].

وقال مرَّة: تعلَّمتُ من عاصم خمْسًا خمْسًا، ولم أتعلَّم من غيره، ولا قرأتُ على غيره، واختلفت إليه نحوًا من ثلاث سنين، في الحَرِّ والشتاء والأمطار، حتى ربما استحييت من أهل مسجد بني كاهل[٢].

ثم قال: فكنت إذا فرغت منها يقول: خذها إليك فهي خير مما طلعت عليه الشمس، ولهي خير من الدنيا وما فيها[٣].

وقد قال له عاصم مَرَّةً حين سمع قراءته: احمد الله، فإنك قد جئتَ وما تُحسن شيئًا، فقال له أبو بكر بن عياش: إنَّما خرجتُ من الكُتَّاب ثمَّ جِئْتُ إليك[٤].

وقال عن شيخه: ما رأيتُ أقرأ من عاصم، فقرأت عليه، وما رأيت أفقه من المغيرة[٥] فلزمْتُه[٦].

---

(١) معرفة القراء الكبار ١ : ١٣٧.

(٢) جمال القراء ٢ : ٤٦٦؛ معرفة القراء ١ : ١٣٨.

(٣) جمال القراء ٢ : ٤٤٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش المخزومي أبو هاشم (١٢٤ ـ ١٨٦هـ): فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس، وكان مدار الفتوى فيها عليه وعلى محمد بن إبراهيم بن دينار، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٨ : ٣٨١؛ الأعلام للزركلي ٧: ٢٧٧.

(٦) معرفة القراء ١ : ١٣٨.

وقد ضعَّف الذهبي رواية عرضه للقرآن على عطاء بن السائب، وأَسْلم المِنْقَري[١].

خامسًا : رواة القراءة عنه :

أبرز الرواة عنه في القرآن: أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة بن محمد الأسدي، ويحيى بن محمد العُلَيمي، وسهل بن شعيب، قال أبو عمرو الداني: ولا يُعْلَم أحدٌ عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة.

إلاَّ أنَّه روى عنه الحروف سماعًا عدد من القُرَّاء، من أبرزهم: أبو الحسن الكسائي، ويحيى بن آدم[٢].

سادسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث أبو بكر بن عيَّاش عن: حبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن أبي النَّجود، وأبي إسحاق السَّبِيعي، وإسماعيل السديِّ، وعبد الله بن عمير، والأعمش سليمان بن مهران، وغيرهم[٣].

وحدَّث عنه خلق لا يُحصون، منهم: عبد الله بن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن محمد الطنافسي، ويحيى بن معين، ووكيع بن الجراح، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٣٥ـ ١٣٧؛ سير أعلام النبلاء ٨: ٥٠٢.
(٢) سير أعلام النبلاء ٨: ٤٩٦؛ غاية النهاية ١: ٣٢٦.
(٣) سير أعلام النبلاء ٨: ٤٩٥؛ الكاشف ٢: ٤١٢.

ابن أبي شيبة، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، والحسن بن عَرَفة، وغيرهم[١].

وقد أخرج له البخاري وأصحاب السنن، إلاَّ أنَّهم اختلفوا في توثيقه، فذهب الأكثرون إلى توهينه، ووثَّقَه بعضهم، مع اتفاق الجميع على أنَّه ثِقَة ثبتٌ ضابط في القراءة.

قال أحمد بن حنبل: صدوق ثقة صاحب قرآن وخير[٢]، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يعبأ بأبي بكر، وإذا ذُكِرَ عنده كلح وجهه[٣].

وقال أبو حاتم: أبو بكر وشريك[٤] في الحفظ سواء، غير أنَّ أبا بكر أصحُّ كتابًا[٥]، وقال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: أبو بكر بن عيَّاش وعبد الله بن بشر الرّقي[٦]، قال: أبو بكر أوثق منه وأحفظ[٧].

---

(١) الجرح والتعديل للرازي ٩: ٣٤٨؛ معرفة كبار القراء ١: ١٣٥؛ سير أعلام النبلاء ٨: ٤٩٦؛ الكاشف ٢: ٤١٢.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) سير أعلام النبلاء ٨: ٤٩٧.

(٤) شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي، أبو عبد الله (٩٥ ـ ١٧٧هـ): عالم بالحديث، فقيه، قاضي، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته، كان عادلاً في قضائه، إلا أنه كان لينًا في حديثه، مولده في بخارى. ووفاته بالكوفة. سير أعلام النبلاء ٨: ٢٠٠؛ الأعلام للزركلي ٣: ١٦٣.

(٥) الجرح والتعديل ٩: ٣٤٨؛ وسير أعلام النبلاء ٨: ٤٩٧؛ والكاشف ٢: ٤١٢.

(٦) عبد الله بن بشر بن النبهان الرقي: قاضي الرقة، وأصله من الكوفة، قال عنه ابن معين: ثقة من خيار المسلمين، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له النسائي وابن ماجه. تهذيب الكمال ١٤: ٣٣٦ـ٣٣٨.

(٧) الجرح والتعديل ٩: ٣٤٨.

وقال يحيى بن معين: ثقة[١].

وقال علي بن المَدِيني: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: لو كان أبو بكر بن عيَّاش بين يدي ما سألتُه عن شيء[٢].

وقال يعقوب بن شيبة الحافظ: في حديثه اضطراب[٣].

وقال أبو نُعَيْم الفضل بن دكين: لم يكن في شيوخنا أحدٌ أكثر غلطًا من أبي بكر[٤].

وقد ذكره ابن حِبَّان والعِجلي في الثقات[٥].

قال الذهبي: وقد اعتنى أبو أحمد بن عَدِيّ[٦] بأمر أبي بكر، وقال: لم أر له حديثًا منكرًا من رواية ثقة عنه[٧].

إلاَّ أنَّ الذهبي قال بعد ذلك: أمَّا الحديث فيأتي أبو بكر بغرائب ومناكير[٨]، وأشار إلى بعضها[٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٤٩٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ٨: ٥٠١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الثقات لابن حبان ٧: ٦٦٨؛ الثقات للعجلي ٢: ٣٨٨.

(٦) عبد الله بن عديّ بن عبد الله، ابن القطان الجرجاني، أبو أحمد (٢٧٧ ـ ٣٦٥ هـ): علاَّمة بالحديث ورجاله، أخذ عن أكثر من ألف شيخ، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي، له كتاب: الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة. سير أعلام النبلاء ١٦: ١٥٤؛ الأعلام للزركلي ٤: ١٠٣.

(٧) سير أعلام النبلاء ٨: ٥٠٧.

(٨) المصدر السابق ٨: ٥٠٥.

(٩) المصدر السابق ٨: ٥٠٥ ـ ٥٠٦.

سابعًا : وفاته :

توفي في الكوفة سنة (١٩٣هـ)، عن ست وتسعين سنة، بعد عمر طويل في طاعة الله، وقد قطع الأقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل بأكثر، ولما حضرته الوفاة بكت أختُهُ فقال لها: ما يُبْكيك؟ أنظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة[١].

** ** **

(١) معرفة القراء الكبار ١ : ١٣٨؛ وسير أعلام النبلاء ٨: ٥٠٤؛ وغاية النهاية ١ : ٣٢٧.

المطلب الثالث

ترجمة الراوي حفص بن سليمان[١]

٩٠ ـ ١٨٠هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده :

حفص بن سليمان بن المغيرة، الأسديّ بالولاء، الكوفيّ البَزَّاز[٢]، أبو عُمَر، ويُقَال: حفص بن أبي داود، ويُعرف بِحُفَيص، كان مولده سنة (٩٠هـ).

ثانيًا : مكانته وعلمه :

أحد رواة القُرَّاء السبعة، قارئ أهل الكوفة، وأعلم أصحاب عاصم بن أبي النَّجُود بقراءته، قرأ عليه مِرارًا، فهو ربيبه وابن زوجته، ويقيم معه في دار واحدة.

وكان الأوَّلون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عيَّاش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم، وقد أقرأ النَّاس دهرًا، وقرأ عليه خلق كثير، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور مكة فأقرأ بها[٣].

---

(١) تهذيب الكمال للمزي ٧: ١٠ وما بعدها؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٤٠؛ غاية النهاية ١: ٢٥٤؛ النشر في القراءات العشر ١: ١٥٦؛ تهذيب التهذيب لابن حجر ٩: ١١٧ ـ ١١٩؛ الأعلام للزركلي ٢: ٢٦٤.

(٢) البزَّاز: هو بائع الثياب، والبَزُّ من الثياب: أمتعة البزاز. ينظر: الصحاح للجوهري ٥: ٥.

(٣) انظر: النشر في القراءات ١: ١٥٦؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٤١.

قال محمد بن سعد العوفي عن أبيه: حدثنا حفص بن سليمان، لو رأيته لقَرَّت عيناك، فهمًا وعِلمًا[١].

وقال يحيى بن معين[٢]: الرواية الصحيحة التي رُوِيت عن قراءة عاصم: رواية أبي عُمَر حفص بن سليمان[٣].

وقال أيوب بن المتوكل[٤]: أبو عُمَر أصحُّ قراءةً من أبي بكر بن عيَّاش، وأبو بكر أوثق منه[٥].

قال الذَّهبيُّ: أمَّا في القراءة فثقة ثبت ضابط لها، بخلاف حاله في الحديث[٦].

---

(١) تهذيب الكمال ٧: ١٢.

(٢) يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا (١٥٨ ـ ٢٣٣ هـ): من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، قال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال، وقال الحافظ الخطيب: كان إمامًا ربانيًا، عالمًا حافظًا، ثبتًا متقنًا، وقال عنه الذهبي: سيد الحفاظ، وقال ابن حجر: إمام الجرح والتعديل، توفي بالمدينة حاجًا، وصلى عليه أميرها، من كتبه: التاريخ والعلل، ومعرفة الرجال. تهذيب الكمال ٣١: ٥٤٣؛ تهذيب التهذيب ٥: ٤٠١؛ الأعلام للزركلي ٨: ١٧٢.

(٣) غاية النهاية ١: ٢٥٤. قال الإمام السخاوي في جمال القراء ٢: ٤٦٦: ما أظن هذا صحيحًا عن يحيى بن معين، وكيف يقول هذا وأبو بكر بن عياش إمام كبير، وهو ثقة عند يحيى وغيره، فيما يقول وينقل.

(٤) أيوب بن المتوكل البصري (.... ـ٢٠٠هـ): إمام، قارئ، ثقة، ضابط، له اختيار تبع فيه الأثر، قرأ على الكسائي والحسين الجعفي ويعقوب الحضرمي وغيرهم، وروى عن الخليل بن أحمد وعبد الرحمن بن مهدي، ولما دفن وقف على قبره يعقوب وقال: يرحمك الله يا أيوب، ما تركت خلفًا أعلم بكتاب الله منك. غاية النهاية ١: ١٧٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٩: ١١٧.

(٦) معرفة القراء الكبار ١: ١٤٠.

إلا أنَّ الشاطبي[١] قدَّمَ شعبة في منظومته على حفص فقال:

فأمـا أبـو بكـر وعاصـم اسمـه فـشعبة راويـه المـبرِّز أفـضلا[٢]

إلاَّ أنَّه قال بعدَ ذلك:

..... وحفص وبالإتقان كان مفضلا[٣]

قال ابن مجاهد: بينه وبين أبي بكر [ابن عياش] من الخُلْف في الحروف خمسمائة وعشرين حرفًا في المشهور عنهما، وذكر حفصٌ أنَّه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلاَّ في حرف الروم: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤]، قرأه بالضم، وقرأه عاصم بالفتح[٤].

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

قرأ حفص على: عاصم بن أبي النَّجود، زوج أمِّه، ختماتٍ كثيرة، وينتهي سنده في القراءة عليه إلى عليٍّ بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ،

---

(١) القاسم بن فِيرُّهْ بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير، أبو محمد وأبو القاسم (٥٣٨ ـ ٥٩٠ هـ): إمام القرَّاء، كبير القدر، أعجوبة في الذكاء، كان حافظًا للحديث، عالمًا بالعربية والتفسير، رأسًا في الأدب، مع زهد وولاية وعبادة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه، وهو صاحب نظم: حرز الأماني ووجه التهاني، وهي القصيدة المشهورة في القراءات، وتُعرف بالشاطبية. سير أعلام النبلاء ٢١: ٢٦١؛ غاية النهاية ٢: ٢٠؛ النشر في القراءات ١: ٦١؛ الأعلام ٥: ١٨٠.

(٢) منظومة حرز الأماني، البيت رقم: ٣٥.

(٣) البيت رقم: ٣٦.

(٤) غاية النهاية ١: ٢٥٤.

فقد رُوِيَ عن حفص أنَّه قال: قلتُ لعاصم: أبو بكر[١] يخالفني؟ فقال: أقرأتُك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السُّلميُّ[٢] عن عليٍّ بن أبي طالب، وأقرأتُهُ بما أقرأني زِرُّ بن حُبَيش[٣] عن عبد الله بن مسعود[٤].

رابعًا: رواة القراءة عنه:

قرأ على حفص خلق كثير، منهم: عمرو بن الصبَّاح وهو من أجل أصحابه، وأخوه عبيد بن الصبَّاح، وأبو شعيب صالح بن محمد القوَّاس، وعبد الرحمن بن محمد بن واقد، وأبو شعيب القوَّاس، وحمزة بن القاسم الأحول، وحسين بن محمد الـمَرُّوذي، وخلف الحداد، وغيرهم.

---

(١) يقصد: أبا بكر بن عياش الراوي عن عاصم.

(٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير (... ـ٧٤هـ): مقرىء الكوفة، ثقة كبير القدر، من أولاد الصحابة، ومن كبار التابعين، ولد في حياة النبي ﷺ ولأبيه صحبة، انتهت إليه القراءة تجويدًا وضبطًا، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وقرأ عليه جمع كبير، منهم عاصم بن بن أبي النجود، وقد أقرأ الناس بالمسجد الكبير في الكوفة أربعين سنة، قال ابن مجاهد: أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها أبو عبد الرحمن السلمي، وهو راوي الحديث المشهور عن سيدنا عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرفوعًا: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»، وكان يقول: هذا الذي أقعدني هذا المقعد، توفي في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي. سير أعلام النبلاء ٤: ٢٦٧؛ غاية النهاية ١: ٤١٣.

(٣) زِرُّ بن حُبَيش بن حباشة بن أوس الاسديّ ثم الغاضري، أبو مريم (... ـ٨٣ هـ): من كبار التابعين وعلمائهم، مقرئ الكوفة مع السلمي، أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ، وروى عن كبار الصحابة، وكان من أعرب الناس، وعاش مئة وعشرين سنة، ومات بوقعة بدير الجماجم. سير أعلام النبلاء ٤: ١٦٦؛ غاية النهاية ١: ٢٩٤؛ الإصابة ٢: ٦٣٣؛ الأعلام للزركلي ٣: ٤٣.

(٤) غاية النهاية ١: ٢٥٤.

خامسًا : منزلته في علم الحديث وروايته :

حدَّث حفص عن: عاصم بن أبي النَّجُود، وعلقمة بن مَرْثد، وثابت البُنَانيّ، وأبي إسحاق السَّبِيعي، وكَثِيرُ بن زاذان، ومُحَارب بن دِثَار، وغيرهم.

وحدَّث عنه: بكر بن بكَّار، وآدم بن أبي إياس، وأحمد بن عبدة، وهشام بن عمَّار، وعلي بن حجر، وعمرو النَّاقد، وهبيرة التَّمار، وغيرهم.

ولم يكن حفص بن سليمان متقنًا لعلم رواية الحديث كإتقانه للقرآن وحروفه، ولعلَّ السببَ في ذلك هو استغراق أكثر وقته في القراءة والإقراء.

يقول الإمام الذهبي: وما زال في كلِّ وقت يكون العالم إمامًا في فن[(١)]، مُقَصِّرًا في فنون، وكذلك كان صاحبه (أي: صاحب عاصم) حفص بن سليمان، ثَبتًا في القراءة، واهيًا في الحديث، وكان الأعمش بخلافه: كان ثبتًا في الحديث، لينًا في الحروف[(٢)].

وقد اتفقت كلمة أكثر علماء الجرح والتَّعديل على تضعيفه في علم رواية الحديث، ومما ورد في ذلك[(٣)]:

قول الإمام أحمد: ما به بأس، ورُوِي أنَّه قال عنه: صالح، وقال

---

(١) ويقصد بالفن هنا: فروع العلوم وأنواعها، وليس المراد المعنى العرفي السائد اليوم.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٠.

(٣) انظر: الجرح والتعديل للرازي ٣: ١٧٣؛ ضعفاء العقيلي ١: ٢٦٩؛ تهذيب الكمال ٧: ١٢؛ وسير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٠.

مَرَّةً: متروك.

وقال يحيى بن معين: ليس بثقة.

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، وتركته على عمد.

وقال إبراهيم الجوزجاني: قد فُرِغَ منه من دهر.

وقال البخاري: تركُوه.

وقال مسلم: ليس بثقة.

وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال في موضع آخر: متروك.

وقال زكريا السَّاجي: له أحاديث بواطيل.

وقال ابن عَدِيّ: عامَّة أحاديثه غير محفوظة.

وقال أبو زُرعة: ضعيف الحديث.

إلاَّ أنَّ وكيع بن الجراح قال عنه: كان ثقة، أخرج النسائي حديثه في مسند علي متابعة(١).

وقد أخرج له الترمذيُّ والنَّسائيُّ في مسند عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ متابعة، وابن ماجه.

سادسًا: وفاته:

توفي حفص بن سليمان سنة (١٨٠هـ) وله تسعون سنة، وقيل: بين الثمانين والتسعين، رحمه الله تعالى.

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ١١٩.

المبحث السادس

ترجمة القارئ حمزة بن حبيب الزيّات وراوييه

المطلب الأول: ترجمة حمزة الزَّيَّات

المطلب الثاني: ترجمة خلف بن هشام البَزَّار

المطلب الثالث: ترجمة خَلاَّد بن خالد بن عيسى

(مخطط توضيحي لسند قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات وراوييه)

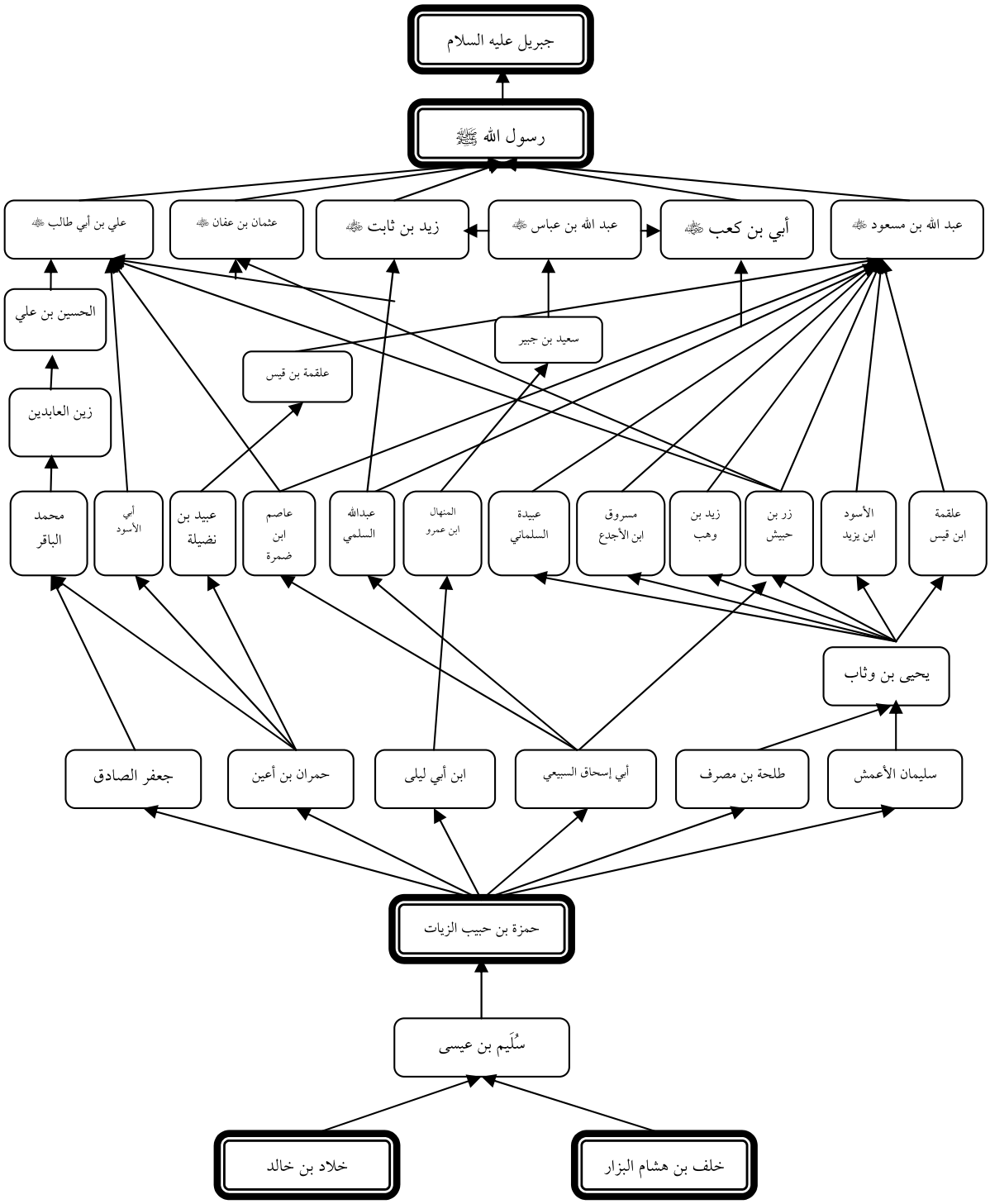

المطلب الأول

ترجمة القارئ حمزة بن حبيب الزيات[١]

٨٠ ـ ١٥٦هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

حمزة بن حبيب بن عَمَارة بن إسماعيل، الكُوفيُّ التيميُّ الزيَّات[٢]، أبو عمارة، مولى آل عكرمة بن ربعي، ولد سنة (٨٠هـ)، أدرك الصحابة بالسنِّ، ولعلَّه رأى بعضهم.

ثانيًا : علمه ومكانته وصفاته :

أحد القراء السبعة، تصدَّر للإقراء مُدَّة، كان إمامًا حجَّة، ثقةً ثبتًا، قيِّمًا بكتاب الله تعالى، حافظًا للحديث، بصيرًا بالفرائض والعربية، عابدًا زاهدًا، خاشعًا قانتًا ورعًا، عديم النظير، صار أكثر أهل الكوفة في زمنه إلى قراءته، وكان يُقْرِئ سَنَةً بالكوفة، وسَنَةً في حُلْوَان[٣]،

---

(١) الجرح والتعديل ٣: ٢٠٩؛ الثقات لابن حبان ٦: ٢٢٨؛ الثقات للعجلي ١: ٣٢٢؛ ميزان الاعتدال ١: ٦٠٥، معرفة القراء الكبار ١: ١١١؛ سير لأعلام النبلاء ٧: ٩٠؛ ميزان الاعتدال ١: ٦٠٥؛ الكاشف ١: ٣١٥؛ غاية النهاية ١: ٢٦١؛ تهذيب التهذيب ١٠: ٤٢؛ الأعلام للزركلي ٢: ٢٧٧.

(٢) لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حُلْوان، ويجلب من حلوان الجوز والجبن إلى الكوفة. معرفة القراء ١: ١١٢.

(٣) انظر: معرفة القراء ١: ١١٣؛ غاية النهاية ١: ٢٦٣. قال ياقوت الحموي في معجمه ٢: ٢٩١: مدينة كبيرة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد =

وقد آلت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم[١].

وكان يقول: ما قرأتُ حرفًا إلاَّ بأثر، وقال عنه سفيان الثوري: هذا ما قرأ حرفًا من كتاب الله عزَّ وجل إلاَّ بأثر[٢].

قال يحيى بن معين: سمعت محمد بن الفضل يقول: ما أحسب أنَّ اللهَ يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة[٣].

وكان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال: هذا حَبْر القرآن[٤]، وقال عنه مرَّة: ذاكَ تُفَّاحَة القُرَّاء، وسيِّد القُرَّاء[٥].

وقال له أبو حنيفة النُّعْمَان مَرَّة: شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض[٦].

وقال جرير[٧]: وددت أن أستطيع أصنع ما يصنع حمزة سيِّدنا وسيِّد القُرَّاء[٨].

= أكبر منها، هي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها.

(١) جمال القراء ٢: ٤٦٧، وقد بيَّن الإمام السخاوي سبب ذهاب قراءة عاصم وانتشار قراءة حمزة بالكوفة فقال: وسبب ذلك أن حفصًا انتقل إلى بغداد، وامتنع أبو بكر (بن عياش) من الإقراء، فذهبت قراءة عاصم من لكوفة إلا من نفر يسير أخذوها عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر.

(٢) معرفة القراء ١: ١١٤.

(٣) جمال القراء ٢: ٤٧٠؛ معرفة القراء ١: ١١٥.

(٤) معرفة القراء ١: ١١٣.

(٥) جمال القراء ٢: ٤٧٠.

(٦) معرفة القراء ١: ١١٣؛ غاية النهاية ١: ٢٦٣.

(٧) جرير بن عبد الحميد، الضبي الرازي، أبو عبد الله (١١٠ـ١٨٧هـ): مقرئ، قرأ على حمزة الزيات، وسمع الحروف من الأعمش، وله عنه نسخة. غاية النهاية ١: ١٩٠.

(٨) جمال القراء ٢: ٤٦٩.

وقال الكسائي لأحدهم وهو يصف حمزة: «إمام من أئمة المسلمين، وسيِّدُ القرَّاء والزهَّاد، لو رأيته لَقَرَّت عينُك به من نُسُكه»[١]، وكان الكسائي يفتخر به، ويسمِّيه: أستاذي، ويجلُّه ويرفع قدَرَهُ، وقد قرأ عليه القرآن أربع مرات[٢].

وقد كان حمزة يقرأ في كل شهر خمسًا وعشرين ختمة، ولم يلقه أحد قطُّ إلا وهو يقرأ[٣].

قال عنه الإمام الشاطبي في منظومته:

وحمزة ما أزكاه من مُتَوَرِّع إمامًا صَبُورًا للقُرَان مُرَتِّلا[٤]

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

قرأ حمزة على: سليمان بن مهران الأعمش، وحُمْران بن أَعْيَن، وأبي إسحاق السَّبِيْعِي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مَصرِف، وجعفر بن محمد الصادق، وغيرهم[٥].

فما كان من قراءة الأعمش وحُمران فهي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما كان عن ابن أبي ليلى فهي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أمَّا أبو إسحاق السَّبِيعي فكان يقرأ عنهما[٦].

---

(١) معرفة القراء ١: ١١٦.

(٢) جمال القراء ٢: ٤٧٦.

(٣) المصدر السابق ٢: ٤٧٠.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم: ٣٨.

(٥) معرفة القراء ١: ١١٧؛ سير أعلام النبلاء ٧: ٩٠؛ غاية النهاية ١: ٢١٦.

(٦) المصادر السابقة.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

قرأ عليه خلق كثير[١]، من أبرزهم: علي بن حمزة الكسائي وهو من أجلِّ أصحابه، وسُلَيْم بن عيسى وهو من أضبط أصحابه، وخلاّد ابن خالد الأحول[٢]، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وإبراهيم بن أدهم، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عَطيَّة، وعبد الله بن صالح العِجْلي، وآخرون[٣].

وقد نقل قراءته كلٌّ من خَلَف بنُ هشام البزَّار، وخَلاَّد بن خالد الصيرفي، كلاهما[٤] عن سُلَيم بن عيسى[٥] عن حمزة.

قال الشاطبي:

روى خَلَفٌ عنه وخلاَّد الذي ... رواه سُلَيم مُتْقَنًا ومُحَصَّلا[٦]

---

(١) وكان حمزة يقرئ الأول فالأول، ولا يقدم أحدًا على أحد. جمال القراء ٢: ٤٧٤.

(٢) وهو من جلة الرواة عن حمزة، وهو غير خلاد بن خالد الصيرفي أبو عيسى، راوي سليم بن عيسى عن حمزة، وستأتي ترجمته. انظر: غاية النهاية ١: ٢٦١.

(٣) معرفة القراء ١: ١١٢؛ سير أعلام النبلاء ٧: ٩٠.

(٤) ستأتي ترجمة مفصلة لكل منهما.

(٥) سليم بن عيسى بن سليم، أبو عيسى، أو أبو محمد الحنفي بالولاء،الكوفي المقرئ (١٣٠ ـ ١٨٨هـ): إمام في القراءة، ضابط محرر حاذق، كان أخصَّ أصحاب حمزة وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، ورُوي أنه قرأ عليه عشر مرات، وممن قرأ عليه: خلف بن هشام البزار وخلاد بن خالد الصيرفي وأبو عمر الدوري، حتى إن رفقاءه في القراءة على حمزة قرؤوا عليه لإتقانه. ميزان الاعتدال ٢: ٢٣١؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٣٩؛ الأعلام للزركلي ٣: ١١٩.

(٦) حرز الأماني، بيت رقم: ٣٨.

خامسًا : موقف العلماء من قراءته :

قال الذهبي: كره طائفة من العلماء قراءةَ حمزة لما فيها من السكت، وفرط المدِّ[١]، واتِّبَاع الرَّسم والإضجاع[٢]، وأشياء[٣].

فكان أحمد بن حنبل يكره من قراءة حمزة الهمز الشديد، والإضجاع[٤].

وكان يزيد بن هارون ينهى عن قراءة حمزة، يكرهها كراهية شديدة[٥].

وقال عبد الرحمن بن مهدي[٦]: لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره[٧].

وقال سفيان بن عيينة: لا تصلوا خلف من يقرأ بقراءة حمزة[٨].

---

(١) قلت: ولم ينفرد حمزة بطول المد وإشباعه، فقد روي إشباع المد كذلك عن ورش، وهو المشهور في روايته.

(٢) الإضجاع: هو الإمالة الكبرى، والتقليل: بين الفتح والإمالة، وقد اختص به ورش، والواقع أنه لم ينفرد بالإمالة هو فقط، فقد أمال وبكثرة كل من الكسائي وخلف في اختياره، ولأبي عمرو وابن عامر وشعبة بعض الإمالات.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧: ٩١.

(٤) معرفة القراء ١: ١١٦؛ ميزان الاعتدال ١: ٦٠٦.

(٥) ميزان الاعتدال ١: ٦٠٥.

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري اللؤلؤي، أبو سعيد (١٣٥ ـ ١٩٨ هـ): إمام حجة، ناقد مُجَوِّد، قدوة في العلم والعمل، من كبار أئمة الحديث، أخرج له الجماعة، قال الشافعي: لا أعرف له نظيرًا في الدنيا. تهذيب الكمال ١٧: ٤٣٠؛ سير أعلام النبلاء ٩: ١٩٢؛ الأعلام للزركلي ٣: ٣٣٩.

(٧) ميزان الاعتدال ١: ٦٠٦.

(٨) جمال القراء ٢: ٤٧٢.

وقال أبو بكر بن عيَّاش: قراءة حمزة بدعة، يزيد ما فيها من المدِّ المفرط والسكت، وتغيير الهمز في الوقف، والإمالة وغير ذلك[١].

ورُوِيَ عن عبد الله بن إدريس أنَّه لعن من قرأ قراءة حمزة[٢].

إلا أن علماء فن القراءات لم يقبلوا الطعن في قراءة حمزة، وأكدوا على صحتها وتلقي الأمة لها بالقبول، من ذلك:

قول الإمام السخاوي: إنما اتخذه الناس إمامًا في القراءة لعلمهم بصحة قراءته، وأنها مأخوذة عن أئمة القرآن الذي تحققوا بإقرائه، وكانوا أئمة يقتدى بهم من التابعين وتابعي التابعين[٣]، وكان حمزة رحمه الله أجلّ وأورع من أن يبتدع[٤].

وقال الإمام الذهبي: انعقد الإجماع بآخرة على تلقي قراءة حمزة بالقبول، والإنكار على من تكلَّم فيها[٥]، ويكفى حمزة شهادةُ مثل الإمام سفيان الثوري له، فإنه قال: ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثر[٦].

قال ابن الجزريِّ شيخ المحققين: وأمَّا ما ذُكِرَ عن عبد الله بن

---

(١) ميزان الاعتدال ١: ٦٠٦. قال الإمام السخاوي في جمال القراء ٢: ٤٧٣: وأما قول أبي بكر بن عياش: قراءة حمزة بدعة فذلك مما لا يضر ولا يعد طعنًا، فقد يبتدع الشيء ويكون حسنًا، على أنه لم يبتدع ذلك ولكنه رواه عن أئمته..، ولم يكن أبو بكر رحمه الله يعرف غير قراءة عاصم، فلما سمع ما لم يعرفه أنكره وسمَّاه بدعة.

(٢) جمال القراء ٢: ٤٧٢.

(٣)المصدر السابق ٢: ٤٧١.

(٤) المصدر السابق ٢: ٤٧٤.

(٥) ميزان الاعتدال ١: ٦٠٥.

(٦) المصدر السابق ١: ٦٠٦.

إدريس[١] وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإنَّ ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلاً عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رواتها[٢].

سادسًا: منزلته في الرواية والحديث[٣]:

حدَّث حمزة عن: سليمان بن مهران الأعمش، وحُمْران بن أعين، وطلحة بن مصرف، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتبة، وعمرو ابن مرة، وعدي بن ثابت، والمنهال بن عمرو، وأبي إسحاق الشيباني، وآخرين.

وحدَّث عنه: سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، ووكيع، ويحيى بن آدم، وأبو الأحوص، وعبد الله بن صالح العجلي، وأبو نُعَيْم، وغيرهم.

وقد اختلف علماء الجرح والتعديل في الحكم على رواية الإمام حمزة في الحديث، إلا أنَّ روايته لا تنزل عن درجة الحسن، كما قال الذهبي[٤].

---

(١) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي، أبو محمد (١٢٠ ـ ١٩٢ هـ): من أعلام حفاظ الحديث، كان فاضلاً ورعًا زاهدًا، قال عنه الإمام أحمد: كان نسيج وحده، وكان مذهبه في الفتيا مذهب أهل المدينة. تهذيب الكمال ١٤: ٢٩٤؛ الكاشف ١: ٥٣٨؛ الأعلام للزركلي ٤: ٧١.

(٢) غاية النهاية ١: ٢٦٣.

(٣) الجرح والتعديل للرازي ٣: ٢٠٩؛ ميزان الاعتدال ١: ٦٠٥؛ سير أعلام النبلاء ٧: ٩٢.

(٤) انظر: الجرح والتعديل للرازي ٣: ٢٠٩؛ الثقات لابن حبان ٦: ٢٢٨؛ الثقات للعجلي ١: ٣٢٢؛ ميزان الاعتدال ١: ٦٠٥؛ سير أعلام النبلاء ٧: ٩٢.

قال أحمد بن حنبل: حمزة الزيَّات ثقة في الحديث.

وقال النَّسائيُّ وغيره: ليس به بأس، أمَّا الأزديُّ والساجيُّ فقالا: صدوق في الحديث، ليس بمتقن، وقال الساجي مَرَّةً: صدوق سيئ الحفظ.

وقال يحيى بن معين: حمزة ثقة، وقال مَرَّة: حسن الحديث.

وقد ذكره ابن حِبَّان والعِجْلي في الثِّقات.

قال الذهبي: حديثه مخرَّج في صحيح مسلم، وفي السنن الأربعة، ولا ينحط عن رتبة الحسن[1].

سابعًا : مآثره وأقواله :

روى خلف بن هشام البزَّار، قال: قال لي سُلَيْم بن عيسى: دخلت على حمزة بن حبيب الزيَّات، فوجدته يُمَرِّغ خديه في الأرض ويبكي، فقلتُ: أعيذك بالله، فقال: يا هذا استعذتَ في ماذا؟ فقال: رأيتُ البارحة في منامي كأنَّ القيامة قد قامت، وقد دُعِيَ بقرَّاء القرآن، فكنتُ فيمن حضر، فسمعتُ قائلاً يقول بكلام عذب: لا يدخل عليَّ إلاَّ من عملَ بالقرآن، فرجعتُ القَهْقَرَى، فَهُتِف باسمي: أين حمزةُ بن حبيب الزيَّات؟ فقلت: لبيكَ داعيَ الله لبيك، فبدرني مَلَكٌ فقال: قل لبيكَ اللهمّ لبيكَ، فقلتُ كما قال لي، فأدخلني دارًا، فسمعتُ فيها ضجيجَ القرآن، فوقفتُ أرعدُ، فسمعتُ قائلاً يقول: لا بأسَ عليك، ارقَ واقرأ، فأدرتُ وجهي فإذا أنا بمنبر من دُرٍّ أبيض،

(١) معرفة القراء ١: ١١٧؛ سير أعلام النبلاء ٧: ٩٢.

دُفَّتَاه من ياقوتٍ أصفر، مُرَاقته زبرْجَد أخضر، فقيل لي: ارق واقرأ، فَرَقِيتُ، فقيل لي: اقرأ سورة الأنعام، فقرأتُ وأنا لا أدري على من أقرأ حتى بلغت الستين آية، فلما بلغتُ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦١]، قال لي: يا حمزة ألستُ القاهرُ فوقَ عبادي؟ قال: فقلُت: بلى، قال: صدقتَ، اقرأ، فقرأتُ حتى تممتُها، ثمَّ قال لي: اقرأ، فقرأتُ «الأعراف» حتى بلغتُ آخرَها، فأومأتُ بالسجود، فقال لي: حسبُكَ ما مضى، لا تسجد يا حمزة، من أقرأكَ هذه القراءة؟ فقلتُ: سُلَيْمان[١]، قال: صدقتَ، من أقرأ سُلَيْمان؟ قلتُ: يحيى[٢]، قال: صَدَقَ يحيى، على من قرأ يحيى؟ فقلتُ: على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ[٣]، فقال: صدقَ أبو عبد الرحمن السُّلميّ، من أقرأ أبا عبد الرحمن السلميّ؟ فقلت: ابنُ عمِّ نبيك عليُّ بنُ أَبي طالب، قال: صدقَ عليٌّ، من أقرأ عليًا؟ قال: قلتُ: نبيكَ ﷺ، قال: ومن أقرأ نبيي؟ قال: قلتُ: جبريلُ، قال: من أقرأ جبريلَ، قال: فسكتُّ، فقال لي: يا حمزة، قلْ أنتَ، قال: فقلتُ: ما أجسرُ أن أقولَ أنتَ، قال:

---

(١) يعني: سليمان بن مهران الأعمش.

(٢) يحيى بن وثَّاب الأسدي بالولاء، الكوفي (٠٠٠ ـ ١٠٣ هـ): إمام أهل الكوفة في القرآن، تابعي ثقة، عابد زاهد، روى عن ابن عباس وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعن مسروق وعبيدة السلماني وزر وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني وعلقمة والأسود، وكان قليل الحديث، إلا أنه من أكابر القراء. معرفة القراء الكبار ١: ٦٢؛ الكاشف ٢: ٣٧٨؛ الأعلام للزركلي ٨: ١٧٦.

(٣) عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي (سبقت ترجمته)، وقد أخذ القراءة عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقرأ عليه جمع كبير.

قل أنتَ، فقلتُ: أنتَ، قال: صدقتَ يا حمزة، وحقِّ القرآن لأُكرمنَّ أهلَ القرآن، سيَّما إذا عملوا بالقرآن، يا حمزة: القرآنُ كَلامِي، وما أَحببتُ أحدًا كَحُبِّي لأهل القرآن، ادنُ يا حمزة، فدنوتُ فغمر يدَهُ في الغَالِيَة[١] ثمَّ ضَمَّخَنِي بها، وَقَال: ليس أفعل بك وحدَك، قد فعلتُ ذلك بنظرائك، ومن فوقَكَ، ومن دونَكَ، ومن أقرأ القرآنَ كما أقرأتَهُ لم يُرِد به غيري، وما خبأتُ لك يا حمزة عندي أكثر، فأَعلِم أصحابَكَ بمكاني من حُبِّي لأهل القرآن وفعلي بهم، فهمُ المُصْطَفَون الأخيار، يا حمزة: وعزتي وجلالي لا أعذِّبُ لسانًا تلا القرآن بالنَّار، ولا قلبًا وعاه، ولا أذنًا سمعته، ولا عينًا نظرتُه، فقلتُ: سبحانكَ سبحانكَ أي ربِّ، فقال: يا حمزة أين نظار المصاحف؟ فقلت: يا ربِّ حفاظُهُم؟ قال: لا، ولكني أحفظه لهم حتى يوم القيامة، فإذا أتوني رفعتُ لهم بكلِّ آية درجة.

أفتلومني أن أبكي، وأتمرَّغُ في التُّراب[٢].

وقال عبد الله العِجلي: ختم على حمزة رجل من أهل حُلْوان من مشاهيرهم، فبعث إليه بألف درهم، فقال حمزة لابنه: كنت أظنُّ لك عَقلاً، أنا آخُذُ على القُرآن أجرًا، أرجو على هذا الفردوس[٣].

---

(١) لفظ اليد هنا من التمثلات التي تكون في الرؤى، والله تعالى منزه عن التمثيل والتشبيه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وأما الغالية: فهي من الطيب. انظر: الصحاح للجوهري٨ : ٣٧٨.

(٢) تهذيب الكمال للمزي ٧: ٣١٩ ـ ٣٢٠. وقد أشار إليها الإمام السخاوي في جمال القراء ٢: ٤٧٤ فقال: وقد حدثني بها الشيخ الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله بقراءتي عليه، وحدثني بها غيره، وهي مشهورة.

(٣) معرفة القراء ١ : ١١٣.

وقال حمزة مَرَّة: أنا أكره أن أشرب من بيتِ مَن يَقْرأ عليَّ الماءَ[١].

قال عبيد الله بن موسى[٢]: كان حمزة يُقرِئ القرآن حتى يتفرَّق النَّاس، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب والعشاء، وحدثني بعض جيرانه أنَّه لا ينام الليل، وأنَّهم يسمعون قراءته يرتِّل القرآن[٣].

وقال حمزة محذِّرًا من التنطع في القراءة وتحقيقها: إنَّ لهذا التحقيق منتهىً ينتهي إليه، ثمَّ يكون قبيحًا، مثل البياض له منتهى، فإذا زاد صار برصًا[٤]، ومثل الجُعُودَة لها منتهى تنتهي إليه، فإذا زادت صارت قططًا[٥].

ثامنًا: وفاته:

توفي حمزة سنة (١٥٦ هـ)، وقيل: سنة (١٥٨هـ)، وهو وَهْمٌ كما قال الذهبي، وقبره في حُلْوَان مشهور[٦]، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) معرفة القراء ١: ١١٦.

(٢) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، باذام، العبسي ولاء، الكوفي، أبو محمد (١٢٠ـ ٢١٣هـ): إمام، حافظ، عابد، من قراء القرآن، تلا على حمزة الزيات وغيره، وتصدَّر للاقراء والتَّحديث، وهو أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، وقد كان فيه تشيع مذموم. تهذيب الكمال ١٩: ١٦٤؛ سير أعلام النبلاء ٩: ٥٥٣ـ٥٥٦.

(٣) معرفة القراء ١: ١١٥.

(٤) البرص: داء معروف يصيب البشرة، وهو البياض. انظر: الصحاح للجوهري ٥: ١٧٤.

(٥) معرفة القراء ١: ١١٥. والقَطَطُ: شديدة الجعودة. الصحاح ٥: ٣٠٩.

(٦) غاية النهاية ١: ٢٦٣.

المطلب الثاني

ترجمة الراوي خلف بن هشام البَزّار[١]

١٥٠ـ ٢٢٩هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن غُرَاب، أبو محمد، الأسديُّ البغداديُّ البَزَّارُ، أصله من فم الصِّلح[٢] (بكسر الصاد) قرب واسط[٣]، واشتهر ببغداد، ولد سنة (١٥٠هـ).

ثانيًا : مكانته وعلمه وصفاته :

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وأحد القُرَّاء العشرة في اختياراته[٤]، الإمام الحافظ، العَلَم الحجَّة، صاحب الاختيار الذي أقرأ به وخالف

---

(١) الجرح والتعديل ٣: ٣٧٢؛ تهذيب الكمال ٨: ٢٩٩؛ وفيات الأعيان ٢: ٢٤١؛ معرفة القراء الكبار ١: ٢٠٨ـ٢١٠؛ سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٧٦ـ٥٨٠؛ تاريخ الإسلام ١٦: ١٥٥؛ غاية النهاية ١: ٢٧٢ـ٢٧٤؛ تهذيب التهذيب ٣: ١٣٤؛ الأعلام للزركلي ٢: ٣١١.

(٢) فم الصِّلح: الصلح نهر ميسان من أعمال واسط، وفم الصلح هي من أرض السواد. الروض المعطار ص: ٣٥٨.

(٣) مدينة واسط: تقع بين البصرة والكوفة، وسُمِّيت بواسط لتوسطها فيما بينهما، فهي تبعد عن كلٍّ واحدة منهما خمسين فرسخًا. ينظر: معجم البلدان ٥: ٣٤٧.

(٤) يقال له: خلف العاشر، لأن له اختيار خالف فيه حمزة، وروي عنه، وستأتي ترجمة رواة اختياره.

فيه شيخه حمزة بن حبيب[١]، كان خَيِّرًا فاضلاً، ثقة مأمونًا، زاهدًا عابدًا صوَّامًا، طلابة للعلم، صاحب سُنَّة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة عامًا.

قال أبو العباس بن محمد الدُّوري: ما رأيتُ أقرأ للقرآن من خلف، ما خلا خلاَّد المقرىء[٢].

وقال الحسين بن فهم[٣]: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام[٤].

وقال مرَّةً: «أشكل عليَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حَذَقْتُه»[٥]، وفي ذلك من حرصه على العلم وإتقانه ما لا يخفى.

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ خلف على: سُلَيم بن عيسى عن حمزة بن حبيب الزيات، وعبد الرحمن بن أبي حمَّاد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وقرأ على أبي يوسف الأعمش لعاصم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيِّبي وإسماعيل بن جعفر، وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم، وقرأ

---

(١) قال الذهبي في السير ١٠: ٥٧٧ـ٥٧٨: له اختيار في الحروف صحيح ثابت، ليس بشاذ أصلاً، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع، وأخذ عنه خلق لا يحصون.

(٢) الجرح والتعديل للرازي ٣: ٣٧٢.

(٣) الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، أبو علي البغدادي (٢١١ـ٢٨٩هـ): حافظ، علامة، نسابة، أخباري، تكلم فيه الحاكم والدارقطني. ميزان الاعتدال ١: ٥٤٥؛ سير أعلام النبلاء ٣: ٤٢٧؛ لسان الميزان ٢: ٣٠٨.

(٤) تهذيب الكمال ٨: ٣٠٢؛ معرفة القراء ١: ٢٠٩.

(٥) معرفة القراء ١: ٢٠٩؛ تاريخ الإسلام ١٦: ١٥٥. قال في مختار الصحاح ص ١٦٧: حَذَقَ الصبي القرآن والعمل به، إذا مهر، وبابه: ضرب.

على أبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي، وغيرهم.

قال ابن أشته[١]: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلاَّ أنَّه خالفه في مائة وعشرين حرفًا. قال ابن الجزري: يعني في اختياره[٢].

خامسًا: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم وراقه، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن الجهم، وسلمة بن عاصم، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ، وإبراهيم بن علي القصار، وخلق سواهم.

سادسًا: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث خلف عن: مالك بن أنس، وأبي عوانة، وحماد بن زيد، وأبي شهاب عبد ربه الحنَّاط، وأبي الأحوص، وشريكًا، وحماد بن يحيى الأربح، وطائفة.

وحدَّث عنه: مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرْعَة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة، أبو بكر الأصبهاني (٠٠٠ ـ ٣٦٠ هـ): عالم بالعربية والقراءات، حسن التصنيف، سكن مصر وتوفي بها، قال عنه أبو عمرو الداني: «ضابط مشهور ثقة، عالم بالعربية، بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة»، وقد صنف في القراءات، من كتبه: (المحبر) و (المفيد) في شواذ القراءات. معرفة القراء الكبار ١: ٣٢١؛ الأعلام للزركلي ٦: ٢٢٤.

(٢) غاية النهاية ١: ٢٧٤.

إبراهيم بن أبان السراج، وأبو يعلى المَوْصِلي، وأبو القاسم البغوي، وعدد كثير .

وقد وثَّقة يحيى بن معين والنَّسائي، وذكره ابن حِبَّان في الثِّقات، وقال: كتب عنه أحمد بن حنبل وكان من الحفاظ المُتقنين[١].

ولما سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل قال: لكنَّه والله عندنا الثِّقة الأمين[٢].

وقد أخرج له مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه.

سابعًا : وفاته :

توفي خلف بن هشام البَزَّار في بغداد في جمادى الآخرة سنَةَ (٢٢٩هـ)، وقد شارف الثمانين، وكان متخفيًا زمن الجَهْميَّة[٣]، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) الثقات لابن حبان ٨: ٢٢٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ١٣٤.

(٣) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، الذى قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وزعم أن الجنَّة والنَّار تبيدان وتفنيان، وزعم أيضًا أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط، وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، وزعم أن علم الله تعالى حادث، وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدرية، قال أبو منصور البغدادي: وأكفره أصحابنا فى جميع ضلالاته. ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص: ١٩٩.

المطلب الثالث

ترجمة الراوي خلاّد بن خالد[١]

... ـ ٢٢٠هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

خلاَّد بن خالد بن عيسى، أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله، الشيبانيُّ بالولاء، الكوفيُّ الصَّيرَفيُّ.

ثانيًا : مكانته وعلمه :

أحد رواة القُرَّاء السبعة، الإمام الثِّقَة، المُقرىء الضابط المُحقِّق، من كبارهم، أقرأ النَّاس مُدَّة بحرف حمزة بن حبيب.

قال أبو العباس بن محمد الدُّوريُّ: ما رأيتُ أقرأَ للقُرآن من خلف، ما خلا خلاَّد المُقرىء[٢].

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ خلاَّد على: سُلَيم بن عيسى، وهو من أضبط أصحابه وأجلِّهم، وعلى حسين بن عليٍّ الجُعفي عن أبي بكر بن عيَّاش عن عاصم، وعلى أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسيِّ.

---

(١) الجرح والتعديل للرازي ٣: ٣٦٨؛ معرفة القراء الكبار ١: ٢١٠؛ تاريخ الإسلام ١٥: ١٤١؛ غاية النهاية ١: ٢٧٤؛ الأعلام ٢: ٣٠٩.

(٢) الجرح والتعديل للرازي ٣: ٣٧٢.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

قرأ عليه: أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصَّار، وأبو بكر محمد بن شاذَان الجوهري وهو من أضبطهم، وأبو الأحوص محمد بن الهيثم الكوفي العُكْبري وهو من أجلِّ أصحابه، ومحمد بن يحيى الخنيسي، والقاسم بن يزيد الوزَّان، وهو من أنبل وأجلِّ أصحابه، وعليه دارت قراءته، وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي اللؤلؤي، وآخرون.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث خلاَّد عن: زهير بن معاوية، والحسن بن صالح بن حي، ومحمد بن عبد العزيز التيمي، وقيس بن الربيع، ومنجاب بن الحارث، وغيرهم.

وحدَّث عنه: أبو حاتم الرازيُّ، وأبو زُرعة الدِّمشقيُّ، وغيرُهما.

قال عنه أبو حاتم: صدوق[(١)].

سادسًا : وفاته :

توفي خلاَّد في الكوفة سنة (٢٢٠هـ)، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) الجرح والتعديل٣: ٣٦٨.

المبحث السابع

ترجمة القارئ علي بن حمزة الكسائي وراوييه

المطلب الأول: ترجمة علي الكسائي

المطلب الثاني: ترجمة الليث بن خالد أبي الحارث

المطلب الثالث: ترجمة حفص بن عمر الدُّوريّ

(مخطط توضيحي لسند قراءة علي الكسائي وروايته)[١]

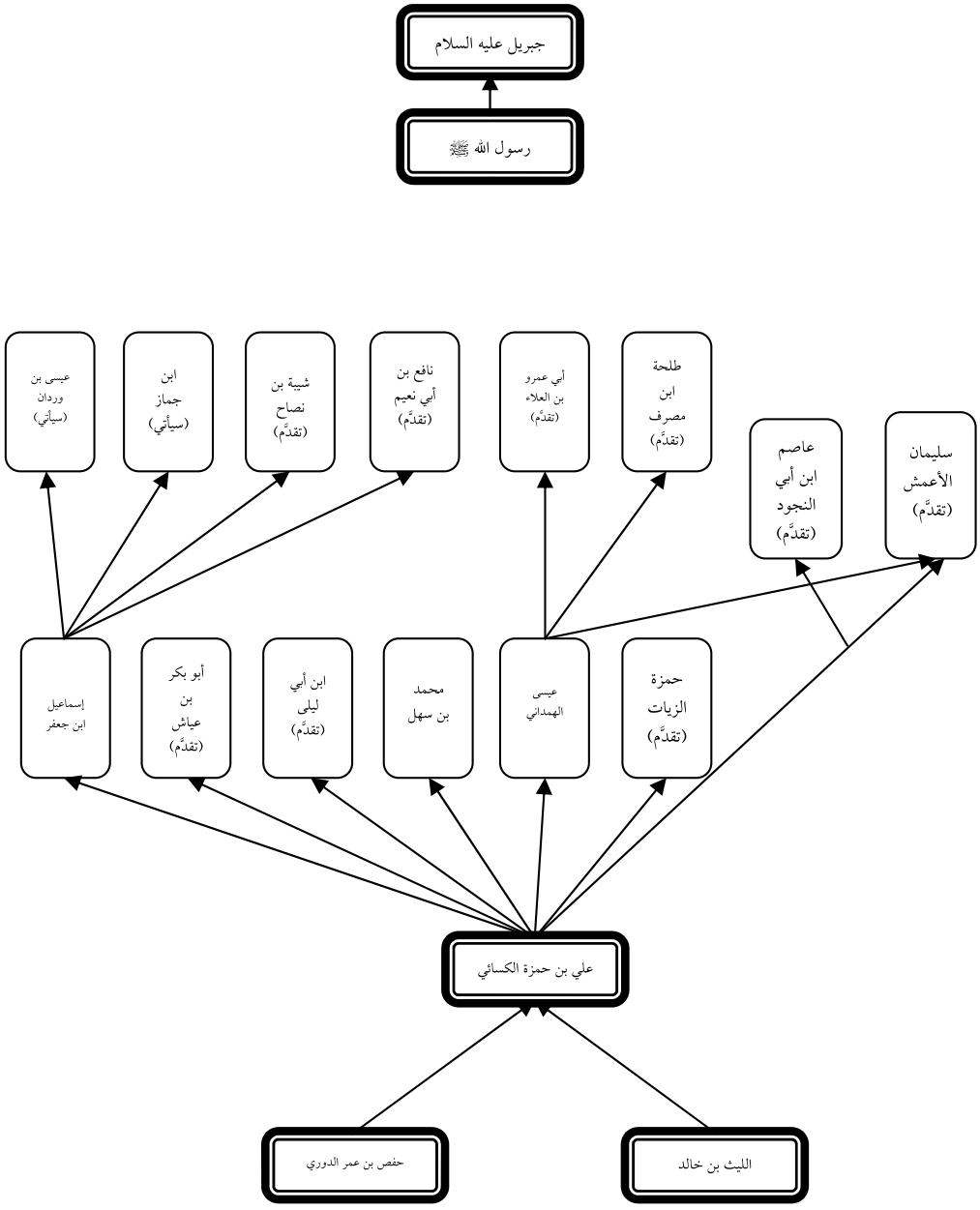

(١) كلمة (تقدَّم) تُفيد بأن السند سبق ذكره، فينظر في موضعه.

المطلب الأول

ترجمة القارئ علي بن حمزة الكسائي[١]

نحو ١٢٠ـ ١٨٩هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسديُّ بالولاء، الكوفيُّ، أبو الحسن الكسائيُّ، أصله من أولاد الفرس من سواد العراق[٢]، ولد في الكوفة نحو (١٢٠هـ)، وقيل: في سبب تسميته الكسائي: أنه كان يحضر مجلس حمزة بالليل ملتفًا في كساء، وقيل: أحرم في كساء، فلقب الكسائي[٣].

وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي في منظومته:

وأمَّا عليٌّ فالكسائيُّ نعتُه لِمَا كان في الإِحرام فيه تَسَرْبَلا[٤]

---

(١) السبعة في القراءات ص ٧٨؛ الجرح والتعديل للرازي ٦: ١٨٢؛ الثقات لابن حبان ٨: ٤٥٧؛ وفيات الأعيان ٣: ٢٩٥؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٢٠ـ ١٢٨؛ سير أعلام النبلاء ٩: ١٣١ـ١٣٤؛ تاريخ الإسلام ١٢: ٢٩٩ ـ ٣٠٤؛ غاية النهاية ١: ٥٣٥؛ تهذيب التهذيب ٧: ٢٧٥؛ الأعلام ٤: ٢٨٣.

(٢) وإنما قيل له السواد: لأن العرب لما رأت خضرة الأشجار، قالت: ما هذا السواد فبقي الاسم عليه. ينظر: وفيات الأعيان ٣: ٤٨٢.

(٣) تهذيب التهذيب ٧: ٢٧٥.

(٤) حرز الأماني، البيت رقم: ٣٩.

ثانيًا : مكانته وعلمه :

أحد القُرَّاء السبعة، وإمام من أئمة اللغة والنَّحو والقراءة في بغداد، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية في عصره بعد حمزة الزيات، وكان يأخذ النَّاسُ عنه ألفاظه بقراءته عليهم، وقد اختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءةً متوسطة، غير خارجة عن آثار من تقدَّم من الأئمة.

قال عنه ابن الأنباريّ[١]: كان أعلمَ النَّاس بالنَّحو والعربية والقِرَاءات، وكانوا يكثرون عليه في القِرَاءات، فجمعهم وجلس على كرسيٍّ وتلى القرآن من أوله إلى آخره، وهم يستمعون ويضبطون عنه، حتى الوقف والابتداء[٢].

وأثنى عليه الشافعي في النَّحو فقال: من أراد أن يتبحَّر في النَّحو فهو عِيَال على الكسائي[٣]، وقد تعلَّم النَّحو على كبر سِنِّهِ.

قال أبو عبيد في كتاب القراءات[٤]: كان الكسائيُّ يتخيَّر القراءات،

---

(١) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ): مقرئ نحوي، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظًا للشعر والأخبار، ولد في الانبار (على الفرات) وتوفي ببغداد، ألف دواوين كبارًا مع الصدق والدين وسعة الحفظ، من كتبه: الزاهر في اللغة، وعجائب علوم القرآن، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل. معرفة القراء الكبار ١: ٢٨٠؛ سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٧٤؛ الأعلام للزركلي ٦: ٣٣٤.

(٢) معرفة القراء الكبار ١: ١٢٣؛ تهذيب التهذيب ٧: ٢٧٥.

(٣) تاريخ الإسلام ١٢: ٣٠١.

(٤) القاسم بن سلام بن عبد الله، الهروي بالولاء، الخراساني البَغدادي، أبو عبيد (١٥٧ ـ =

فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضًا، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمُهُ وصناعتُه، ولم نجالس أحدًا كان أضبط ولا أقوم بها منه(١).

وقال يحيى بن معين: ما رأيتُ بعيني هاتين أصدقَ لهجةً من الكسائي(٢).

وقيل لأبي عمر الدُّوريِّ: كيف صحبتُم الكسائي على الدُّعَابة(٣) التي فيه؟ قال: لصدق لسانه(٤)، وقيل للكسائيِّ: لم لا تهمز الذِّيب؟ قال: أخاف أن يأكلني(٥).

قال الذهبيُّ: وكان في الكسائي تيه(٦) وحِشْمَة(٧) لما نال من الرِّياسة، بإقراء محمد الأمين ولد الرشيد وتأديبه، وتأديبه أيضًا للرشيد، فنال ما لم ينله أحد من الجاه والمال والإكرام، وحصل له

= ٢٢٤ هـ): من كبار العلماء بالقراءة والحديث والأدب والفقه، من أهل هراة، ولد وتعلم بها، كان أبوه سلاَّم مملوكًا روميًا لرجل هروي، ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس، وحج فتوفي بمكة، صنف التصانيف المؤنقة التي سارت بها الركبان، من كتبه: الغريب المصنف في غريب الحديث، وأدب القاضي، وفضائل القرآن، والأموال. معرفة القراء ١: ١٧٠؛ سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٩٠؛ الأعلام للزركلي ٥: ١٧٦.

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١٢٢.

(٢) جمال القراء ٢: ٤٧٦؛ معرفة القراء ١: ١٢٢.

(٣) الدُّعَابَةُ: المِزَاح، والمُدَاعَبَةُ الممازحة. ينظر: مختار الصحاح ص: ٢١٨.

(٤) معرفة القراء ١: ١٢٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) تاهَ يتيه تِيهًا: تكبر، وهو أتيه الناس. ينظر: مختار الصحاح ص: ٨٣.

(٧) الحِشْمَة: تأتي بمعنى الاستحياء والغضب، وقال الأصمعي: الحشمة إنما هي بمعنى الغضب لا بمعنى الاستحياء. الصحاح للجوهري ٧: ٢٠٢.

رياسة العلم والدُّنيا[١].

وكان من شأنه أن يتنقل في البلاد، فلم يُقِم بالكوفة بل خرج إلى البوادي، فغاب مُدَّة طويلة، وكتب الكثير من اللغات والغريب عن الأعراب بنجد وتِهَامة، ثم قَدِمَ وقد أنفدَ خمسَ عشرةَ قنينةَ حِبْر، غيرَ ما حفظه[٢].

واستوطن بعد ذلك بغداد وعلَّم الرشيد، ثم علَّم ولده الأمين، وكانت له وجاهة تميُّزه عندهم.

قال الجاحظ[٣]: كان أثيرًا عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدِّبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين[٤].

قال عنه الرشيد وكان مُعجبًا به: ما رأيت أفضل منه ولا أورع ولا أبصر بالقرآن والعربية[٥].

وقد صنَّف عددًا من الكتب، منها: (معاني القرآن)، و(المُتشابه في القُرآن)، و(مقطوع القرآن)، و(ما يلحَنُ فيه العَوام)، و(مختصر

---

(١) معرفة القراء ١: ١٢٣.

(٢) معرفة القراء ١: ١٢١؛ تاريخ الإسلام ١٢: ٣٠٠.

(٣) عمرو بن بحر بن محبوب، الكناني بالولاء، الليثي البصري، أبو عثمان (١٦٣ ـ ٢٥٥ هـ): إمام علاَّمة، من أكابر أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظيّة من المعتزلة، مات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، له تصانيف كثيرة، منها: الحيوان، والبيان والتبيين، والمحاسن والأضداد. سير أعلام النبلاء ١١: ٥٢٦؛ الأعلام للزركلي ٥: ٧٤.

(٤) الأعلام للزركلي ٤: ١٢٠.

(٥) جمال القراء ٢: ٤٧٧.

في النَّحو)، و(كتاب النَّوادِر الكبير والأوسط والصغير)، و(المصادر)، و(كتاب الحروف)، و(القراءات)، و(العدد)، و(الهاءات)، و(الهجاء)[١].

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ الكسائيُّ على: الأعمش سليمان بن مهران، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيَّات، رُوي أنه قرأ عليه القرآن أربع مرات، وقرأ على أبي بكر بن عيَّاش، ومحمد بن سهل، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، ويعقوب بن جعفر بن أبي كثير عن نافع بن أبي النَّجود.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

قرأ عليه عدد كبير[٢]، منهم: الليث بن خالد أبو الحارث، وأبو عُمَر حفص الدوريُّ، وأبو عُبيد القاسم بن سلاَّم، وإبراهيم بن زاذان، وأحمد بن أبى سريج النَّهشلي، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، ويحيى الفرَّاء، وخلف بن هشام، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وعيسى بن سليمان الشيزري، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وغيرهم.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث الكسائي عن: سليمان بن أرقم، وجعفر بن محمد

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٩ : ١٣٤ ؛ الأعلام ٤ : ٢٨٣.

(٢) قال الإمام السخاوي في جمال القراء ٢ : ٤٧٨: وقد أُحصي جميع من أخذ عنه فكان ذلك ثمانية وأربعون، كلهم أئمة قدوة.

الصادق، والأعمش سليمان بن مهران، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، وسفيان بن عيينة، وآخرين.

وحدَّث عنه: يحيى الفَرَّاء، وخلف بن هشام البَزَّار، ومحمد بن المغيرة، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويعقوب الدورقي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن سعدان، وآخرون.

وقد ذكره ابن حِبَّان في الثِّقَات[١].

سادسًا: وفاته:

توفي برنبويه، قرية من قرى الرَّيِّ، وهو في صحبة الرشيد، وكان ذلك في سَنَة (١٨٩هـ)، وقيل غير ذلك، وقد تُوفِّيَ في اليوم نفسه محمدُ بن الحسن الشيبانيُّ صاحبُ أبي حنيفة[٢]، فقال الرشيد: دَفَنَّا الفقه والنَّحو بالرَّي[٣].

** ** **

(١) الثقات لابن حبان ٨: ٤٥٧.

(٢) محمد بن الحسن بن فرقد، الشيباني الكوفي، أبو عبد الله (١٣٢ ـ ١٨٩هـ): إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، ولاَّه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، فمات في الرَّي، قال الشافعي: (ما ناظرت سمينًا أذكى منه، ولو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلت، لفصاحته)، له كتب كثيرة منها: (المبسوط) في فروع الفقه، و(الزيادات)، و(الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(الآثار)، و(السير)، و(الموطأ)، و(المخارج في الحيل) فقه. سير أعلام النبلاء ٩: ١٣٤؛ الأعلام للزركلي ٦: ٨٠.

(٣) معرفة القراء ١: ١٢٨.

المطلب الثاني

ترجمة الرواي الليث بن خالد[١]

. . . ـ ٢٤٠ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

الليث بن خالد، أبو الحارث، البغدادي، وقيل المروزي.

ثانيًا : مكانته وعلمه :

أحد رواة القُرَّاء السبعة، الإمام المُقرىء، الثِّقَة الثَّبْتُ، الضَّابط الحَاذِق، من كبار المقرئين ببغداد، تصدَّر للإقراء ببغداد، وحمل النَّاس عنه، وهو صاحب علي بن حمزة الكسائي، والمُقدَّم في الأداء من بين أصحابه.

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ أبو الحارث على: أبي الحسن علي الكسائي، وسمع الحروف من حمزة بن القاسم الأحول، وأبي محمد يحيى اليزيدي.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

روى عنه: سلمة بن عاصم صاحب الفرَّاء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني.

---

(١) معرفة القراء ١ : ٢١١؛ تاريخ الإسلام ١٧ : ٣٠٥؛ غاية النهاية ٢ : ٣٤.

خامسًا : وفاته :

توفي أبو الحارث سنة (٢٤٠هـ)، رحمه الله تعالى.

** ** **

المطلب الثالث

ترجمة حفص بن عمر الدُّوريّ[١]

وقد تقدَّم الحديث عنه مفصَّلاً عند الحديث عن رواة أبي عمرو ابن العلاء البصري، فهو يروي قراءة أبي عمرو البصري وقراءة الكسائي الكوفيّ.

** ** **

(١) تنظر ترجمته: ص٥٥.

المبحث الثامن

ترجمة القارئ أبي جعفر يزيد بن القعقاع وراوييه

المطلب الأول: ترجمة أبي جعفر يزيد بن القعقاع

المطلب الثاني: ترجمة عيسى بن وَرْدَان

المطلب الثالث: ترجمة سليمان بن مسلم (ابن جمَّاز)

(مخطط توضيحي لسند قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ورواييه)

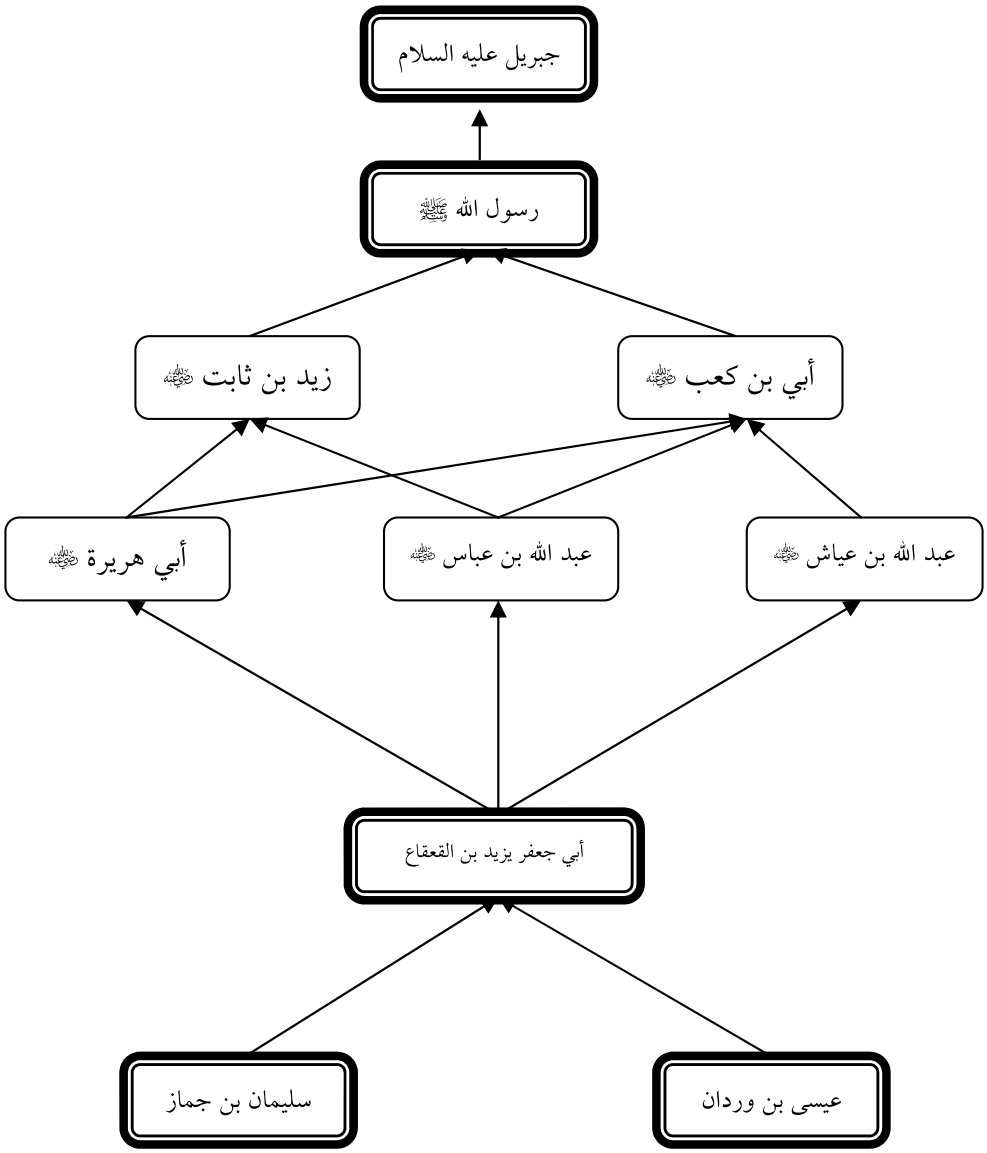

المطلب الأول

ترجمة القارئ يزيد بن القعقاع أبو جعفر[١]

... ـ ١٣٠هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

يزيد بن القعقاع، وقيل: فيروز بن القعقاع، أبو جعفر، مولى عَبد الله بن عيَّاش بن أَبي ربيعة المخزومي.

ثانيًا : مكانته وعلمه :

تابعيٌّ جليل، أحد القُرَّاء العشرة، مشهور كبير القَدْر، إمام أهل المدينة في القراءة، كان أبو جعفر لا يتقدَّمه أحد في عصره، انتهت إليه رياسة القراءة في المدينة، فأقرأ النَّاس دهرًا طويلاً، وقد بدأ بالإقراء قبل وقعة الحَرَّة[٢]، التي كانت سنة ثلاث وستين للهجرة،

---

(١) السبعة في القراءات ص٥٧ـ٥٨؛ الجرح والتعديل للرازي ٩: ٢٨٥؛ الثقات لابن حبان ٥: ٥٤٣؛ تهذيب الكمال ٢٢: ٢٠٠ـ٢٠٢؛ وفيات الأعيان ٦: ٢٧٤ـ٢٧٦؛ معرفة القراء الكبار ١: ٧٢ـ٧٦؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٢٨٧ـ٢٨٨؛ تاريخ الإسلام ٨: ٣١٠؛ النشر في القراءات العشر ١: ١٧٨؛ غاية النهاية ٢: ٣٨٢ـ٣٨٤؛ تهذيب التهذيب ١٢: ٦١؛ الأعلام للزركلي ٨: ١٨٦.

(٢) ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦: ٢٧٦: أن الحرَّة في الأصل: اسم لكلِّ أرض ذات حجارة سود، فمتى كانت بهذه الصفة قيل لها حَرَّة، والحِرَار كثيرة، والمراد بهذه الحَرَّة: حرَّة واقِم، بالقاف المكسورة، وهي بالقرب من المدينة في جهتها، كان يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان في مُدَّة ولايته قد سيَّر إلى المدينة جيشًا مقدمه مسلم بن عقبة المري=

ورُوِيَ أنه أقرأ في زمن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ[١]، وقد كان كذلك مُفتيًا مجتهدًا، عابدًا صوَّامًا قوَّامًا.

قال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[٢]: كان إمامَ النَّاسِ بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع[٣].

ورُوِيَ أنَّه دخل على أمِّ سَلَمة زوج النَّبيِّ ﷺ وهو صغير، فَمَسحتْ على رأسه ودعت له بالبركة[٤].

ورَوَى سليمان بن جمَّاز[٥] عنه: أنَّه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وهو صوم داود عليه السلام، واستمرَّ على ذلك مُدَّة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنَّمَا فعلتُ ذلك، أروِّض به نفسي لعبادة الله تعالى[٦].

ورُوِيَ أنَّه كان يصلِّي في جوف الليل أربعَ تسميات، يقرأ في كلِّ ركعة: بالفاتحة وسورة من طوال المفصَّل، ويدعو عقيبها: لنفسه وللمسلمين ولكلِّ من قرأ عليه، وقرأ بقراءته بعدَهُ وقبلَه[٧].

= فنهبها، وخرج أهلها إلى هذه الحرَّة، فكانت الواقعة بها، وجرى فيها ما يطول شرحه.

(١) سير أعلام النبلاء ٥: ٢٨٧.

(٢) يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، مولى بني زريق، روى القراءة عن الإمام نافع، وعنه عمر الدوري وحمزة بن القاسم، وعلي الكسائي ومحمد بن سعدان، وحدث عن موسى بن يعقوب الزمعي، وعنه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أخرج له النسائي في الخصائص. تهذيب الكمال ٣٢: ٣١٧؛ تاريخ الإسلام ١٣: ٤٨٢.

(٣) السبعة في القراءات ص٥٧؛ النشر ١: ١٧٨.

(٤) السبعة في القراءات ص٥٨؛ معرفة القراء الكبار ١: ٧٣.

(٥) وهو أحد رواة قراءته، ستأتي ترجمته مفصلة.

(٦) غاية النهاية ٢: ٣٨٣.

(٧) المصدر السابق.

عن نافع بن أبي نُعَيْم قال: كان أبو جعفر يقوم الليل، فإذا أصبح جلس يُقْرِىء النَّاس، فيقع عليه النُّوم، فيقول لهم: خذوا الحصا فَضَعُوه بين أصابعي ثم ضمُّوها، فكانوا يفعلون ذلك[١].

ورَوى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٢] قال: قال رجل لأبي جعفر مولى ابن عيَّاش، وكان في دينه فقيهًا وفي دنياه أبله[٣]، هنيئًا لك ما آتاك من القرآن، فقال: ذاك إذا أحللتُ حلاله، وحرَّمتُ حرامَهُ، وعملتُ بما فيه[٤].

قال الذهبيُّ: فأمَّا قراءة أبي جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلوانيِّ عن قالون عن عيسى بن وَرْدَان عن أبي جعفر[٥].

قال ابن الجزريِّ: والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواذِّ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق[٦].

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

رَوَى أبو جعفر القراءة عَن: عبد الله بن عباس، وأبي هُرَيْرة،

---

(١) معرفة القراء الكبار ١: ٧٣.

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، المدني العدوي بالولاء، مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قرأ على أبي جعفر، وروى له الترمذي وابن ماجه، وضعَّفه أكثر أئمة الجرح والتعديل في الرواية. الجرح والتعديل للرازي ٥: ٢٣٣؛ تهذيب التهذيب ٦: ١٦١.

(٣) الأبله: هو الذي غلبت عليه سلامة الصدر، مع الحرص على أمر الآخرة وقلة الاهتمام بأمور الدنيا. انظر: الصحاح ٨: ٩٧.

(٤) معرفة القراء الكبار ١: ٧٤.

(٥) المصدر السابق.

(٦) غاية النهاية ٢: ٣٨٣.

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وعن مولاه عَبد الله بن عيَّاش بن أَبي ربيعة المخزومي، وكان عبد الله بن عياش قد قرأ على أبيٍّ بن كعب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وقرأ أبيٌّ على النبي ﷺ.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

رَوَى عنه القراءة: نافع بن عبد الرحمن بن أَبي نُعَيْم، وسُلَيْمان بن مسلم بن جمَّاز الزُّهْرِيّ، وأبو الحارث عيسى بن وَرْدَان، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وابنه يعقوب بن يزيد، وابنته ميمونة، وآخرون.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث أبو جعفر عن: عبد الله بن عباس، وجابر بن عَبد الله، وعبد الله بن عُمَر بن الخطاب، وأبي هُرَيْرة، رضي الله عنهم جميعًا، وزيد بن أسلم وكان من أقرانه، وعن مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومي، ومروان بن الحَكَم.

وحَدَّث عنه: مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِي، وعبد العزيز بن أبي حازم.

قال مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحًا، يفتي النَّاس بالمدينة[١].

وقد وثَّقَه يحيى بن مَعِين، وقال أبو عبد الرحمن النَّسائي: يزيد بن القعقاع ثقة[٢].

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٢٧٥؛ معرفة القراء الكبار ١: ٧٤؛ النشر ١: ١٧٨.

(٢) تهذيب الكمال ٣٣: ٢٠١؛ وفيات الأعيان ٦: ٢٧٤.

وَقَال أبو حاتم: صالح الحديث[١].

وَقَال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث[٢].

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب «الثِّقات»[٣].

وله ذكر في كتاب «الحروف» من «سنن» أبي داود.

سادسًا: وفاته:

توفي أبو جعفر في خلافة مروان بن محمد سنة (١٣٠هـ) على الأصحِّ، وقيل غير ذلك، وقد رَوى الإمام نافع بن أَبي نُعَيْم قال: لما غُسِّل أبو جعفر يزيد بن القعقاع بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، قال: فما شكَّ من حضره أنَّه نور القرآن[٤].

وعن سليمان بن مسلم بن جمَّاز قال: رأيتُ أبا جعفر على الكعبة ـ يعني في المنام ـ فقلت: أبا جعفر؟ فقال: نعم، أَقْرِئ إخواني السلامَ، وأخبرهم أنَّ الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقْرِئ أبا حازم[٥] السلامَ، وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكَيْسُ

---

(١) الجرح والتعديل للرازي ٩: ٢٨٥؛ تهذيب الكمال ٢٢: ٢٠٢.

(٢) تهذيب الكمال ٢٢: ٢٠٢.

(٣) الثقات لابن حبان ٥: ٥٤٣؛ تهذيب الكمال ٢٢: ٢٠٠ـ٢٠٢.

(٤) السبعة ص٥٨؛ تهذيب الكمال ٣٣: ٢٠٢؛ معرفة القراء الكبار ١: ٧٦؛ النشر ١: ١٧٨.

(٥) سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم، المخزومي بالولاء، ويقال له الأعرج (٠٠٠ ـ ١٤٤هـ): عالم المدينة وقاضيها وواعظها، فارسي الأصل، كان زاهدًا عابدًا، ثقة ثبتًا كثير الحديث، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: (ما رأيت أحدًا الحكمة أقرب إلى =

الكَيْس[١]، فإنَّ الله وملائكته يتراءَون مجلسك بالعشيَّات[٢].

** ** **

= فيه من أبي حازم)، وأخباره كثيرة. سير أعلام النبلاء ٦: ٩٦؛ تهذيب التهذيب ٤: ١٢٦؛ الأعلام للزركلي ٣: ١١٣.

(١) الكيس: خلاف الحمق. الصحاح ٥: ١١٧.

(٢) وفيات الأعيان ٦: ٢٧٥؛ معرفة القراء ١: ٧٥. والكيس: خلاف الحمق. الصحاح ٥: ١١٧.

المطلب الثاني

ترجمة الراوي عيسى بن وَرْدَان[١]

. . . ـ ١٦٠ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

عيسى بن وَرْدَان، المدني الحذَّاء، أبو الحارث.

ثانيًا : مكانته وعلمه :

إمام مقريء، حاذق مجوِّد، محقِّق ضابط، أحد رواة أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ومن قُدماء أصحاب نافع بن أبي نُعَيْم وأجلائهم، شاركه في الإسناد عن أبي جعفر.

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ ابن وَرْدَان على: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نِصَاح، ونافع بن أبي نُعَيْم، وهو من قدماء أصحابه.

كان زيد بن أسلم[٢] يقول لعيسى بن وَرْدَان: اقرأ على إخوتك

---

(١) معرفة القراء الكبار ١: ١١١؛ تاريخ الإسلام ١١: ٢٨٨؛ غاية النهاية ١: ٦١٦.

(٢) زيد بن أسلم، العدوي العمري بالولاء، أبو أسامة أو أبو عبد الله (٠٠٠ ـ ١٣٦ هـ): إمام حجة قدوة، فقيه مفسر، من أهل المدينة، كان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي، كان أبو حازم (سلمة بن دينار) يقول: لا أراني الله يوم زيد بن أسلم، إنه لم يبق أحد أرضى لديني ونفسي منه، له كتاب في (التفسير) رواه عنه ولده عبد الرحمن. سير أعلام النبلاء ٥: ٣١٦؛ الأعلام للزركلي ٣: ٥٦ ـ ٥٧.

كما كان أبو جعفر، وشيبة بن نِصَاح، يقرآن على كلَّ رجل عشر آيات، عشر آيات[١].

رابعًا : رواة القراءة عنه :

روى عنه القراءة: إسماعيل بن جعفر المدني، وقالون عيسى بن مينا، ومحمد بن عمر الواقدي، وغيرهم.

خامسًا : وفاته :

توفي ابن وردان في حدود (١٦٠هـ) في المدينة المنورة، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) غاية النهاية ١ : ٦١٦.

المطلب الثالث

ترجمة الراوي سليمان بن مسلم (ابن جمّاز)[١]

. . . ـ ١٧٠هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

سليمان بن مسلم بن جَمَّاز، مولاهم المدني، أبو الربيع الزهري.

ثانيًا : مكانته وعلمه :

إمام مقرئ، جليل نبيل، ضابط حاذق، وهو أحد رواة قراءة أبي جعفر.

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ ابن جمَّاز على: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نِصَاح، ونافع بن أبي نُعَيْم.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

قرأ عليه: إسماعيل بن جعفر، وأخوه يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، وقتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني، والوليد بن مسلم، والأصفهاني، محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي.

---

(١) الجرح والتعديل للرازي ٤: ١٤٢؛ تاريخ الإسلام ٩: ٤١١؛ النشر في القراءات العشر ١: ١٧٩؛ غاية النهاية ١: ٣١٥.

خامسًا : روايته للحديث :

حدَّث ابن جمَّاز عن: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نِصَاح، وخالد بن إياس.

وحدَّث عنه: إسماعيل بن جعفر، والوليد بن مسلم.

ولم يُذكر فيه جرح ولا تعديل.

سادسًا : وفاته :

توفي ابن جمَّاز نحو سنة (١٧٠هـ)، في المدينة المنورة، رحمه الله تعالى.

** ** **

المبحث التاسع

ترجمة القارئ يعقوب بن إسحاق البصري ورواييه

المطلب الأول: ترجمة يعقوب بن إسحاق البصري

المطلب الثاني: ترجمة محمد بن المتوكل (رويس)

المطلب الثالث: ترجمة روح بن عبد المؤمن

(مخطط توضيحي لسند قراءة يعقوب بن إسحاق البصري وراوييه)[١]

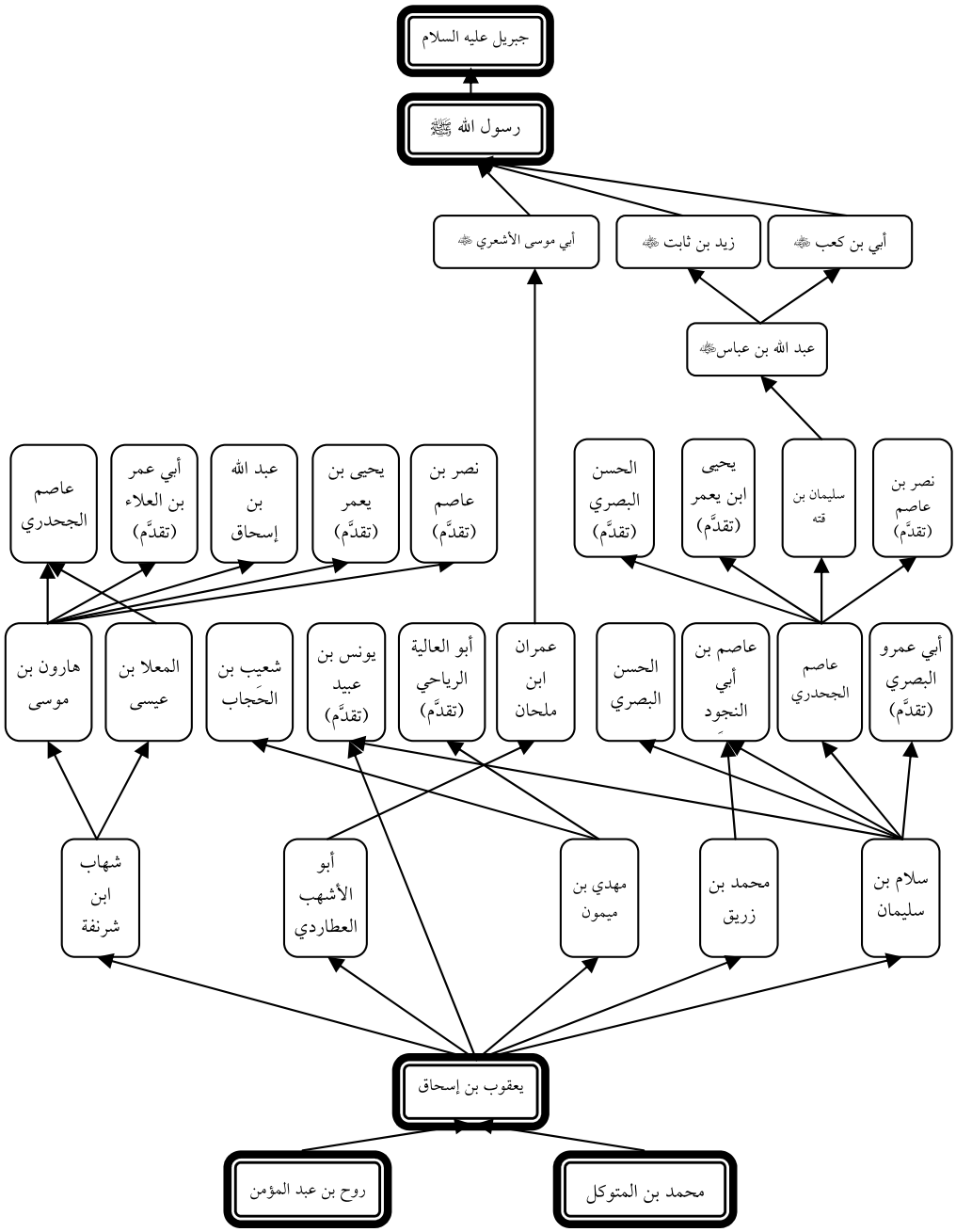

(١) كلمة (تقدَّم) تُفيد بأن السند سبق ذكره، فينظر في موضعه.

المطلب الأول

ترجمة القارئ يعقوب بن إسحاق[١]

١١٧ـ ٢٠٥ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ومولده :

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الحضرمي بالولاء، المقرئ النحوي البصري، أبو محمد، ولد بالبصرة سنة (١١٧هـ).

ثانيًا : علمه ومكانته وصفاته :

إمام مقرىء، ضابط حاذق، نحوي فاضل، أحد القُرَّاء العشرة المعتبرين، إمام أهل البصرة في عصره في القراءات، من بيت علم بالقراءات والعربية وكلام العرب والرِّوَايات الكثيرة للحروف والفقه، له في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، وقد اقتدى به في اختياره عامَّة البصريين بعد أبي عمرو بن العلاء، وكان طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون[٢] إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

---

(١) الجرح والتعديل للرازي ٩: ٢٠٣؛ الثقات لابن حبان ٩: ٢٨٣؛ وفيات الأعيان ٦: ٣٩٠؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٥٧ـ١٥٨؛ تاريخ الإسلام ١٤: ٤٦٠؛ غاية النهاية ٢: ٣٨٦ـ٣٨٩؛ تهذيب التهذيب ١١: ٣٣٥؛ الأعلام للزركلي ٨: ١٩٥.

(٢) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، الحلبي نزيل مصر، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٣٩٩ هـ): مقرئ حاذق، محقق ثقة ضابط، وهو شيخ أبي عمرو الداني، له كتاب: التذكرة في القراءات الثمان. معرفة القراء الكبار ١: ٣٦٩؛ الأعلام للزركلي ٣: ٢٢٢.

قال أبو حاتم السجستاني[١]: كان يعقوب الحضرميُّ أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم، وتعليله ومذاهبه، ومذاهب النَّحو في القرآن الكريم[٢].

قال علي بن جعفر السعيدي[٣]: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في الكلام، وكان أبو حاتم من بعض تلامذته[٤].

وإلى جانب علمه وفضله، كان تقيًّا نقيًّا، ورعًا زاهدًا، بلغ من زهده أن سُرِق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة فلم يشعر، ورُدَّ إليه فلم يشعر، لشغله بعبادة ربه، وبلغ من جاهه ومكانته بالبصرة أنَّه كان يَحْبِس ويُطْلِق[٥].

وقد كان يأخذ أصحابه بعدد آي القرآن العزيز، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه[٦]. وله كتاب سمَّاه: (الجامع)، جمع فيه عامَّة اختلاف

---

(١) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، البصري (.... ـ ٢٤٨هـ): إمام علامة، مقرئ نحوي لغوي، من كبار العلماء باللغة والشعر، قرأ على يعقوب البصري وغيره، وله نيف وثلاثون كتابًا، منها: (الشوق إلى الوطن) و(المعمرين) و(النخلة) و(ما تلحن فيه العامة). سير أعلام النبلاء ١٢: ٢٦٨؛ الأعلام للزركلي ٣: ١٤٣.

(٢) وفيات الأعيان ٦: ٣٩١.

(٣) علي بن جعفر بن سعيد، أبو الحسن، السعيدي الرازي الحذاء (.... ـ نحو ٤٠٢هـ): مقرئ أهل فارس، نزيل شيراز، قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما، وله: مصنف في القراءات الثمان، وجزءاً في التجويد. معرفة القراء ١: ٣٧٠؛ غاية النهاية ١: ٥٢٩.

(٤) معرفة القراء ١: ١٥٨؛ تاريخ الإسلام ١٤: ٤٦١.

(٥) معرفة القراء ١: ١٥٨؛ تاريخ الإسلام ١٤: ٤٦١؛ سير أعلام النبلاء ١٠: ١٧٣.

(٦) وفيات الأعيان ٦: ٣٩١.

وجوه القراءات، ونسبَ كلَّ حرف إلى من قرأ به، ومن كتبه: (وجوه القراءات)، و (وقف التَّمام)[١].

قال محمد بن أحمد العجلي في مدحه[٢]:

أبــوه مــن القــرَّاء كــان وجــدُّه ويعقوبُ في القُرَّاء كالكوكب الدُّريّ
تفرُّدُه مَحْـضُ الـصَّوَاب وَوَجْهُـهُ فمن مثلُه في وقته وإلى الحـشْرِ؟

قال ابن الجزري: من أعجب العجب، بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشواذِّ الذي لا تجوز القراءة به، ولا في الصلاة، وهذا شيء لا نعرفه قبلُ إلاَّ في هذا الزمان ممَّن لا يُعوَّل على قوله ولا يُلتَفَتُ إلى اختياره، وللأئمة المتقدمين في ذلك ما يُبَيِّن الحقَّ ويهدي السبيل، كما ذكرتُ ذلك في كتاب المُنْجِد[٣]، فليُعْلَم أنَّه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدِّين المُحققين، وهو الحقُّ الذي لا محيد عنه[٤].

ثالثًا: شيوخه في القراءة:

أخذ يعقوب القراءة عرضًا عن: سَلاَّم بن سليمان الطويل أبي المنذر، وعن مهدي بن ميمون، وأبي الأشهب العطاردي، وشهاب ابن شُرْنُفَة، ومسلمة بن محارب، ويونس بن عبيد، ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم، وغيرهم.

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٣٩١؛ الأعلام للزركلي ٨: ١٩٥.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٠: ١٧٢؛ معرفة القراء ١: ١٥٨.
(٣) منجد المقرئين ص ١٧٦ وما بعدها.
(٤) غاية النهاية ٢: ٣٨٨.

وقد روى عن حمزة الزيَّات حروفًا، وسمع من أبي الحسن الكسائي الحروف.

أمَّا إسناد يعقوب في القراءة إلى رسول الله ﷺ: فإنه قرأ على سلاَّم ابن سليمان المذكور، وقرأ سلاَّم على عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقرأ عليٌّ على رسول الله ﷺ.

رابعًا: رواة القراءة عنه:

تصدَّر يعقوب للإقراء، فقرأ عليه خلق كثير، منهم: رَوْح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل (رُوَيس)، والوليد بن حسان التَّوَّزي، وأحمد بن عبد الخالق المكْفُوف، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، والمِنْهَال بن شاذَان العمري، وأبو حاتم السِّجِسْتَاني، وأبو عمر الدُّوريُّ، وغيرهم.

خامسًا: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث يعقوب عن: جده زيد بن عبد الله، وحمَّاد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، وحمزة الزَّيَّات، وزائدة بن قدامة، ومرجى بن رجاء، والأسود بن شيبان، وسهيل بن مهران القطعي، وسوادة بن أبي الأسود، وسليمان بن معاذ الضبي، وسليم بن حيان، وعاملة بن صالح الجزَّار، وعبد الرحمن بن ميمون مولى بن سَمُرَة، وأبي عقيل الدَّورقي، وهارون بن موسى النَّحوي، وغيرهم.

وممن حدَّث عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وأبو الربيع الزَّهرَاني، وعمرو بن علي الفلاَّس، وعقبة بن مَكْرم العَمِّي، وعثمان

ابن طالوت، وعبد الله بن محمد بن يحيى الطَّرسُوسِي، ورزق الله بن موسى، والحسين بن علي الصَّدَّائي، وأحمد بن ثابت الجُحْدُري، وأبو قِلابَة الرقاشي، وإسحاق بن إبراهيم بن شاذان، ومحمد بن يونس الكديمي، وغيرهم.

وأما منزلته في علم الرواية، فهي دون منزلته في علم القراءة، فقد قال عنه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي: صدوق[١]، وذكره بن حِبَّان في الثِّقَات[٢].

وقال محمد بن سعد: ليس هو عندهم بذاك الثَّبْت، يذكرون أَنَّهُ حدَّث عن الرجال، لقيهم وهو صغير[٣].

أخرج له: مسلم، وأبو داود، والترمذي في الشمائل، والنسائي، وابن ماجه[٤].

سادسًا: وفاته:

توفي يعقوب في شهر ذي الحجة سَنَةَ (٢٠٥هـ)، وعاش هو وأبوه إسحاق وجده زيد، كل واحد منهم ثمانيًا وثمانين سنة، رحمهم الله جميعًا.

** ** **

(١) الجرح والتعديل للرازي ٩: ٢٠٣.
(٢) الثقات ٩: ٢٨٣.
(٣) تهذيب التهذيب ١١: ٣٣٥.
(٤) المصدر السابق.

المطلب الثاني

ترجمة الراوي محمد بن المتوكل (رُويس)[١]

. . . ـ ٢٣٨هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته ولقبه :

محمد بن المتوكل، أبو عبد الله، اللؤلؤي البصري المقرئ، الملقب بِرُوَيس، كان منزله في بني مازن.

ثانيًا : علمه ومكانته :

أحد رواة القُرَّاء العشرة، إمام قارئ، ضابط حاذق، عَلَمٌ مشهور، تصدَّر للإقراء في البصرة، وكان من أحذق أصحاب يعقوب الحضرمي، وكان يقول له وقت أخذه عليه: هات يا لاك[٢]، وأحسنتَ يا لاك[٣]. قال ابن الجزري: على روايته أعوِّل[٤].

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ رويس على: يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري.

---

(١) معرفة القراء ١: ٢١٦؛ تاريخ الإسلام ١٧: ٣٤٢؛ النشر في القراءات ١: ١٨٦؛ غاية النهاية ٢: ٢٣٤ ـ٢٣٥.

(٢) لكيَ به لكىً: أولع به ولزمه، ويقال: لَكيَ بالمكان: أقام به، ولكيت بفلان: لازمته. ينظر: الصحاح للجوهري ٨: ٤٢٠؛ والمعجم الوسيط ٢: ٨٣٧.

(٣) غاية النهاية ٢: ٢٣٥.

(٤) المصدر السابق.

قال الزهري: سألت أبا حاتم (السجستاني) عن رويس، هل قرأ على يعقوب؟ فقال: نعم قرأ معنا، وختم عليه خَتَمَات[١].

رابعًا: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه: محمد بن هارون التَّمار أبو بكر، وكان من أجل أصحابه وأضبطهم، رُوِيَ أنَّه قرأ عليه سبعًا وأربعين ختمة، وقرأ عليه أبو عبد الله الزبيري البصري الفقيه الشافعي المشهور مؤلف الكافي في الفقه، وعبد السلام المُعلِّم.

ورُوِيَ عن أبي بكر التَّمار أنَّه قال: كان رويس يأخذ على المبتدئين بتحقيق الهمزتين معًا، في نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ ونظائره، وكان يأخذ على الماهر بتخفيف الهمزة الثانية[٢].

خامسًا: وفاته:

توفي رويس بالبصرة سنة (٢٣٨هـ)، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) غاية النهاية ٢: ٢٣٥.

(٢) غاية النهاية ٢: ٢٣٥. قلت: الأصل في روايته التسهيل للهمزة الثانية على اختلاف حركات الهمزتين، ويبدل الثانية واوًا أو ياء في بعض الأحوال، أما روح عن يعقوب فعنده التحقيق للهمزتين كما هو الحال في رواية حفص عن عاصم.

المطلب الثالث

ترجمة الرواي رَوْح بن عبد المؤمن[١]

... ـ ٢٣٣ هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

رَوْح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم، الهُذلي بالولاء، البصري النحوي، أبو الحسن، صاحب يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

ثانيًا : علمه ومكانته وأخلاقه :

أحد رواة القُرَّاء العشرة، إمام مُقْرِئ، ثقة ضابط، مُتقِن مجوِّد، جليل مشهور.

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

أخذ روح القراءة عن: يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وكان من جِلَّة أصحابه، وعن سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، وعبد الله بن عمرو بن أبي أمية، وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ، وابنه عبيد الله بن معاذ، ومحبوب، كلُّهم عن أبي عمرو بن العلاء البصري، وعن حماد بن شعيب صاحب خالد بن جَبَلة، وعن

(١) الجرح والتعديل ٣: ٤٩٩؛ الثقات لابن حبان ٨: ٢٤٤؛ معرفة القراء الكبار ١: ٢١٤؛ تاريخ الإسلام ١٧: ١٦١ـ١٦٢؛ الكاشف١: ٣٩٨؛ النشر في القراءات ١: ١٨٥؛ غاية النهاية ١: ٢٨٥؛ تهذيب التهذيب ٣: ٢٥٥.

محمد بن صالح المريّ.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

تصدَّر روح للإقراء بقراءة يعقوب بن إسحاق، فقرأ عليه خلق كثير، منهم: الطيِّبُ بن الحسن بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد ابن وهب الثَّقَفِي، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحُلْوَاني، وأحمد بن يحيى الوكيل، والزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري، وعلي بن أحمد بن عبد الله الجلاَّب، وعبد الله بن محمد الزَّعفرانيّ، ومسلم بن سلمة، والحسن بن مسلم، وسمع منه الحروف الحسين بن بشر بن معروف أبو الحسين الطبري، وآخرون.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث روحٌ عن: أبي عَوَانة، وحمَّاد بن زيد، وجعفر بن سليمان الضبعي، وإبراهيم بن صالح بن درهم الباهلي، وعبد الله بن أبى بكر العتكي الأزدي، وحسان بن إبراهيم الكرماني، وفضالة بن أبي ضمرة، وعمر بن شقيق البصري، وسلمة بن رجاء التميمي، وبكار ابن عبد الله بن يحيى، ويزيد بن زريع، وغيرهم.

وحدَّث عنه: البخاري في صحيحه، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعثمان الدَّارِمي، وأبو زُرْعَة الدِّمشقي، ومطين، وأبو خليفة، وإبراهيم بن محمد بن نائلة الأصبهاني، وأبو يعلى الموصلي، وجعفر بن محمد النَّسائي، وخالد بن شوذب الجشمي، وإسحاق بن عاصم، وعمر بن شفيق البصري، وحرب الكرماني، وغيرهم.

وقال عنه أبو حاتم: صدوق[١].

وذكره ابن حِبَّان في الثقات[٢].

قال الذهبي في الكاشف: ثقة، وقد روى له البخاري[٣].

سادسًا: وفاته:

توفي رَوْح سنة (٢٣٣هـ) أو (٢٣٤هـ)، رحمه الله تعالى.

** ** **

(١) الجرح والتعديل ٣: ٤٩٩.

(٢) الثقات لابن حبان ٨: ٢٤٤.

(٣) انظر: الكاشف ١: ٣٩٨.

المبحث العاشر

ترجمة القارئ خلف بن هشام البزّار البغدادي وراوييه

المطلب الأول: ترجمة خلف بن هشام

المطلب الثاني: ترجمة إسحاق الوراق

المطلب الثالث: ترجمة إدريس الحداد

(مخطط توضيحي لسند قراءة خلف بن هشام البزار في اختياره، ورواييه)[١]

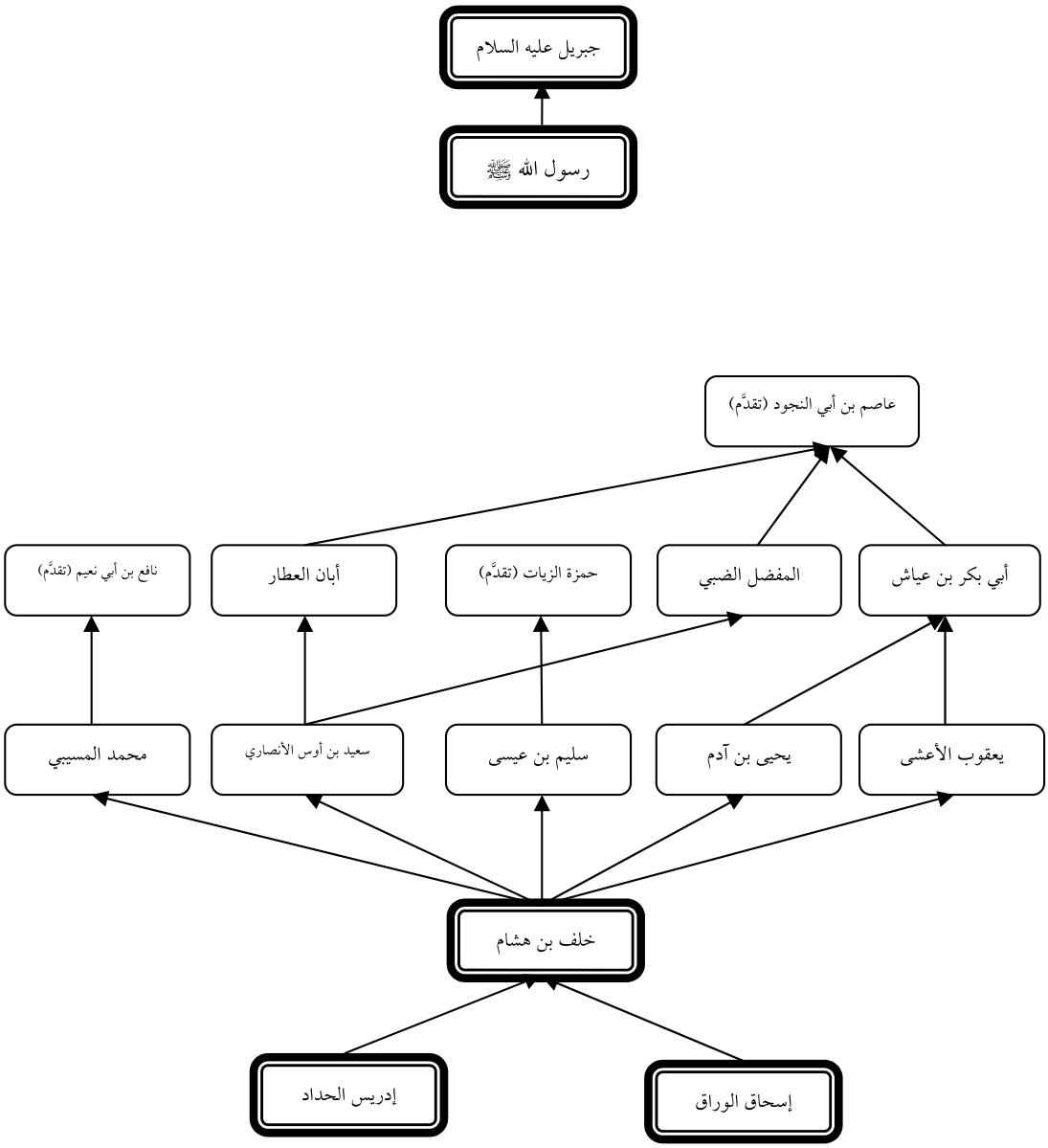

(١) كلمة (تقدَّم) تُفيد بأن السند سبق ذكره، فينظر في موضعه.

المطلب الأول

ترجمة القارئ خلف العاشر[١]

١٥٠ـ ٢٢٩هـ

وهو خلف بن هشام البزار الرواي عن القارئ حمزة بن حبيب الزيات، إلا أنه كان له اختيار أقرأ به، وخالف به شيخه حمزة، وقد سبقت ترجمته مفصلة هناك[٢].

** ** **

(١) الجرح والتعديل ٣: ٣٧٢؛ تهذيب الكمال ٨: ٢٩٩؛ وفيات الأعيان ٢: ٢٤١؛ معرفة القراء الكبار ١: ٢٠٨ ـ ٢١٠؛ سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٧٦ ـ ٥٨٠؛ تاريخ الإسلام ١٦: ١٥٥؛ غاية النهاية ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٤؛ تهذيب التهذيب ٣: ١٣٤؛ الأعلام للزركلي ٢: ٣١١.

(٢) انظر: ص١١٩.

المطلب الثاني

ترجمة الراوي إسحاق الورّاق[١]

..... ـ ٢٨٦هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوب، المَرْوزي ثم البغداديّ، ويعرف بـ: ورَّاق خَلَف.

ثانيًا : علمه ومكانته :

مُقْرِئ ثِقَةٌ، قَيِّمٌ ضابط، قرأ على خلف بن هشام البزار اختياره في القِراءة، وقام به بعده.

قال ابن أبي عمر[٢]: قرأتُ على إسحاق الورَّاق باختيار خَلَف، وكان لا يُحْسِن غيرَه، ثمَّ ثقُلَتْ أذنه فَخَلَفَهُ ابنُه محمد، فقرأتُ عليه أيضًا[٣].

---

(١) النشر في القراءات العشر١ : ١٩٢؛ غاية النهاية ١ : ١٥٥.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة، أبو الحسن الطوسي ثم البغدادي، يعرف بابن أبي عمر النقاش (ت٣٥٢هـ): مقرئ جليل، مصدر خير، صالح، أخذ القراءة عن أبي بكر بن مجاهد وخلف بن هشام، وأبي علي الصواف، وغيرهم، وروى اختيار خلف بن هشام. معرفة القراء ١ : ٣٢٣؛ غاية النهاية ٢ : ١٨٦.

(٣) النشر في القراءات ١ : ١٩٢.

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ إسحاق على: خلف بن هشام البَزَّار اختياره في القراءة، كما قرأ على الوليد بن مسلم أبي العباس.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

قرأ عليه: محمد بن عبد الله بن أبي عمر النَّقَّاش، والحسن بن عثمان البرصاطي، وعلي بن موسى الثقفي، ومحمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ أبو الحسن، وأخوه أحمد بن إبراهيم، وابنه محمد ابن إسحاق.

خامسًا : وفاته :

توفي إسحاق الورَّاق سنة (٢٨٦هـ)، رحمه الله تعالى.

** ** **

المطلب الثالث

ترجمة الراوي إدريس الحدّاد[١]

١٩٩ـ ٢٩٢هـ

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد، أبو الحسن البغداديّ، ولد في بغداد سنة (١٩٩هـ).

ثانيًا : علمه ومكانته وصفاته :

إمام مُقْرِئٌ، ثقة ضابط، مُتقِن حَاذِقٌ، أقْرَأ النَّاس برواية خلف بن إسحاق واختياره، ورحلوا إليه من البلاد، لإتقانه وعُلوِّ إسناده.

ثالثًا : شيوخه في القراءة :

قرأ إدريس الحدَّاد على: خلف بن هشام البزَّار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني.

رابعًا : رواة القراءة عنه :

قرأ عليه: أبو الحسن أحمد بن بويان، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وأبو علي أحمد بن

---

(١) معرفة القراء ١: ٢٥٤ـ٢٥٥؛ سير أعلام النبلاء ١٤: ٤٤ـ٤٥؛ تاريخ الإسلام ٢٢: ١٠٤ـ١٠٥؛ النشر في القراءات١: ١٦٠؛ غاية النهاية ١: ١٥٤.

عبيد الله بن حمدان، والحسن بن سعيد المطوعي، وموسى بن عبيد الله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، والحسن بن سعيد المطوعي، وأبو بكر النقاش، وعلي بن الحسين الرقي، ومحمد بن يونس، وأبو بكر بن مجاهد سماعًا، وآخرون.

خامسًا : منزلته في الرواية والحديث :

حدَّث إدريس الحداد عن: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وطائفة.

وحدَّث عنه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر النَّجَّاد، وإسماعيل الخطبي، وأبو بكر بن حمدان القطيعي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو علي بن الصوَّاف، وآخرون.

وقد سُئِل عنه الدارقطني فقال: ثقة، وفوق الثِّقَة بدرجة[١].

وقال أحمد بن المُنادي[٢]: كتب النَّاس عنه لِثِقَتِهِ وصلاحه[٣].

سادسًا : وفاته :

توفي إدريس يوم الأضحى سنة (٢٩٢هـ) وله ثلاث وتسعون سنة، وقيل: سنة (٢٩٣هـ)، رحمه الله تعالى.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤: ٤٥؛ غاية النهاية ١: ١٥٤.

(٢) أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسين ابن المنادي؛ البغدادي (٢٥٧ ـ ٣٣٦هـ): إمام متقن، مقرئ حافظ، عالم بالتفسير والحديث، جمع بين الرواية والدراية، من كتبه: (اختلاف العدد) و (دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات). معرفة القراء ١: ٢٨٤؛ سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٦١؛ الأعلام للزركلي ١: ١٠٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤: ٤٥؛ غاية النهاية ١: ١٥٤.

الخاتمة

وفي نهاية هذه الجولة في التعرف على أعلام القراءة ورواتهم المشهورين، لا بُدَّ من تسجيل بعض النتائج والملاحظات التي وقفت عليها، من ذلك:

١ـ كثرة قُرَّاء القرآن في العصور الأولى، إلاَّ أنَّ القُرَّاء العشر هم من انطبقت على قراءتهم شروط الصحة والقبول التي وضعها العلماء، وهي: أن توافق قراءتهم وجهًا من وجوه اللغة العربية، وأن توافق رسم المصحف ولو تقديرًا، وأن يصحَّ إسنادها عن النبي ﷺ.

٢ـ القراءات العشر المتواترة هي جزء غير محدَّد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن على رسول الله ﷺ.

٣ـ لا يجوز الخلط بين الأحرف السبعة والقراءات السبع، فهناك خلاف كبير لا يخفى على أهل الاختصاص في علوم القرآن، فالأحرف السبعة هي الدائرة الكبيرة التي يدخل ضمنها كلُّ ما صحَّ من القراءات وانطبقت عليه شروط القبول، والتَّوافق في الرقم إنَّما جاء من فعل ابن مجاهد رحمه الله، فهو أول من سَبَّع السَّبْعَة.

٤ـ أكثر القُرَّاء العشر لم تكن أصولهم عربية، بل كانوا من الموالي، باستثناء أبي عمرو بن العلاء البصري، وابن عامر الدمشقي على الصحيح، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وخلف بن هشام البزار البغدادي، وقد أشار الشاطبي إلى اثنين من السبعة، فقال:

أبو عمرهم واليحصبي بن عـامر صريح وباقيهم أحاط به الـولا[١]

كما أنَّ أكثر رواتهم المشهورين من الموالي، مما يؤكِّد دور الموالي في نقل القرآن، وخدمة الإسلام، والله يختص برحمته من يشاء.

٥ـ الرُّواة المذكورون للقُرَّاء هم بعض من روى عنهم قراءتهم، إلاَّ أنَّهم اشتُهروا، ووقع عليهم اختيار علماء فن القراءات، فنُقِلت روايتهم.

٦ـ لم يرو كلُّ الرواة القراءةَ عن القارئ مباشرة، فهناك من روى بالسند والواسطة، من هؤلاء: رواة ابن كثير المكي (البزي ـ قنبل) فقد رووا قراءته بالإسناد عمَّن قرأ عليه، وكذلك رواة أبي عمرو بن العلاء البصري (الدوري ـ السوسي)، فقد رووا قراءته بواسطة يحيى بن مبارك اليزيدي، ورواة ابن عامر الدمشقي (هشام ـ ابن ذكوان) رووا قراءته بالسند عمَّن قرأ عليه عن طريق يحيى الذِّماري، وكذلك رواة حمزة الزيَّات(خلف ـ خلاد) فرووا قراءته بواسطة سُلَيم بن عيسى عنه، أمَّا بقية الرُّواة فكانت روايتهم للقراءة عن القارئ مباشرة.

٧ ـ تميَّزَ القُرَّاء العشر ورواتُهم بالحفظ والضبط والإتقان في رواية القرآن، مع ما عُرِف من سيرتهم من عبادة وورع وتقوى لله تعالى، كما أنَّ أكثر القراء ورواتهم رزِقوا أعماراً طويلة مباركة تتراوح ما بين السبعين والمئة، ولعلَّ هذا سر من أسرار حفظ القرآن، الذي تعهَّد الله بحفظه.

---

(١) حرز الأماني، البيت رقم: ٤١.

٨ـ لم تكن منزلة القراء العشر في علم رواية الحديث كمنزلتهم في القراءة، أمَّا نافع فاختلف في توثيقه، وكذا أبو عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النَّجود، وحمزة بن حبيب الزيَّات، ويعقوب بن إسحاق، واتَّفق علماء الجرح والتَّعديل على توثيق عبد الله بن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وعلي الكسائي، وأبي جعفر المدني، وخلف بن هشام البغدادي، مع قلَّة روايتهم.

كما لم يكن حال الرُّوَاة عن القُرَّاء في الحديث وروايته كحالهم في القراءة، من حيث الضبطُ والإتقان، فقد ضُعِّفَ كلٌّ من: قالون، والبزِّيِّ، والدُّوريِّ، وحفص، واختُلف في توثيق: السوسيِّ، وهشام بن عمَّار، وابن ذَكْوَان، وأبي بكر بن عيَّاش (شعبة)، وخَلاَّد، ورَوْح، وَوُثِّق كلٌّ من: خَلَف بن هشام، وإدريس الحدَّاد، أمَّا بقية الرواة فلم تكن لهم عناية برواية الحديث.

ولعلَّ السبب في ذلك هو كثرة انشغال أوقاتهم بالقراءة والإقراء، على حساب إتقان رواية الحديث وضبطه.

وهذا ما أشار إليه الإمام الذهبي بقوله: وما زال في كلِّ وقت يكون العالم إمامًا في فن، مقصِّرًا في فنون، وكذلك كان صاحبه (أي: صاحب عاصم) حفص بن سليمان: ثبتًا في القراءة، واهيًا في الحديث، وكان الأعمش بخلافه: كان ثبتًا في الحديث، لينًا في الحروف[1].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٠.

٩ـ لم يكن انتشار القراءات القرآنية وتوضُّعها في العالم الإسلامي في السابق كحاله اليوم، فقد كانت قراءة كلِّ إمامٍ تنتشر في المكان الذي يقِيم فيه، وقد تنتقل إلى أقاليم أخرى نتيجة انتقال بعض من تلقى هذه القراءة منه، إلاَّ أننا نلحظ اليوم تغيُّر خريطة توزُّع وانتشار القراءات.

فرواية حفص بن سليمان عن عاصم الكوفي قد أصبحت الأشهر والأكثر انتشارًا في العالم.

أما رواية ورش عن نافع المدني فمنتشرة في بلاد المغرب العربي عمومًا، وغرب إفريقيا، وبعض الأنحاء في مصر وليبيا وتشاد وتونس.

ويأتي بعدها في الانتشار روايةُ أبي عُمَر الدُّوريِّ عن أبي عمرو بن العلاء البصري، فهي منتشِرَة في الصومَال والسُّودان وتشاد ونيجيريا وأواسط إفريقيا عمومًا.

وأمَّا رواية قالون عن نافع فشائعة في ليبيا وأكثر تونس.

ولعلَّ السبب في تغيُّر تَمَوضع القراءات وانتشارها في العالم الإسلامي يعود إلى ما قبل الخلافة العثمانية، فابنُ الجزري يذكر أن قراءة أبي عمرو البصري كانت هي السائدة في بلاد الشام في زمانه.

إلا أنَّ العثمانيين لما بسطوا سلطانهم على معظم أرجاء العالم الإسلامي اعتمدوا رواية حفص عن عاصم لنَسْخِ المصاحف ونشرها، واعتماد هذه الرواية في التَّعليم والتَّعلُّم، فأصبح أكثر الأئمة والقضاة والمقرئين يقرؤون ويُقْرِئون بهذه الرواية.

وكذلك بعد انهيار الخلافة العثمانية قامت بعض الدول الإسلامية بطباعة ونشر المصحف برواية حفص، وكان لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية دور كبير في نشر هذه الرواية في أكثر أرجاء العالم، حتى كادت بعض الروايات القرآنية أن تنقرض، إلاَّ من حفظ أهل الاختصاص لها.

وقد قام المُتَخصِّصُون في القراءات في هذا العصر بإحياء علم القراءات من جديد، ونشره بين المُتَعلِّمين، حتى غدا كثير من حفاظ القرآن يحفظون القراءات ويعلمونها.

أخيرًا: أسأل الله تعالى بمنِّه وكرمه أن يجزي قُرَّاء القرآن ورواته عنَّا وعن الإسلام والمسلمين كلَّ خير، وأن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، ويجنبني الزَّلل في القول والعمل، ويجعلني من أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته، والحمد لله أولاً وآخرًا.

** ** **

الفهارس

١ـ فهرس الأعلام

الأعلام المترجمين في الهامش	الصفحة
إبراهيم الحربي	٤٧
أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي	١٧٢
أحمد بن صالح المصري	٢٤
أحمد بن عبد الله البجلي	٨٤
أحمد بن موسى = ابن مجاهد	١٧
الأخفش=سعيد بن مسعدة	٤٧
أبو إسحاق السبيعي = عمرو بن عبد الله	٨٣
ابن أشته =محمد بن عبد الله	١٢١
الأصمعي = عبد الملك بن قريب	١٧
الأعمش = سليمان بن مهران	٨٦
أبو بكر الأنباري =محمد بن القاسم	١٢٩
الأهوازي =الحسن بن علي	٥٥
أيوب بن المتوكل	٩٩
الجاحظ = عمرو بن بحر	١٣١
جرير بن عبد الحميد الضبي	١٠٩
ابن الجزري = محمد بن محمد	١٨
أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد	١٥٥
الحسن بن الحباب	٣٩

الأعلام المترجمين في الهامش	الصفحة
الحسين بن فهيم	١٢٠
خالد بن يزيد بن أبي مالك	٧٤
ابن ذكوان =عبد الوارث بن سعيد	٥٣
الذهبي = محمد بن أحمد	٢٥
زر بن حبيش	١٠١
أبو زرعة الدمشقي = عبد الرحمن بن عمرو	٧٦
أبو زرعة الرازي =عبيد الله بن عبد الكريم	٧٣
زيد بن أسلم	١٤٦
سعد بن إياس الشيباني	٨٥
سعيد بن مسعدة	٤٧
سفيان بن عيينة	٣٥
سلمة بن دينار	١٤٤
سليم بن عيسى	١١١
سليمان بن مهران	٨٦
الشاطبي =القاسم بن فيره	١٠٠
شريك بن عبد الله	٩٥
طاهر بن عبد المنعم بن غلبون	١٥٤
الطوسي ابن أبي عمر = محمد بن عبد الله	١٦٩
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	١٤٢
أبو عبد الرحمن السلمي = عبد الله بن حبيب	١٠١
عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي	٧٦

الأعلام المترجمين في الهامش	الصفحة
عبد الرحمن بن مهدي	١١٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل	١٦
عبد الله بن إدريس	١١٤
عبد الله بن بشر بن النبهان	٩٥
عبد الله بن حبيب السلمي	١٠١
عبد الله بن عدي أبو أحمد	٩٦
عبد الله بن المبارك	٩٠
عبد الملك بن قريب = الأصمعي	١٧
عبد الوارث بن سعيد	٥٣
عبدان بن أحمد الجواليقي	٧٢
عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة	٧٣
عبيد الله بن موسى	١١٨
عبيد بن ميمون	١٩
عثمان بن سعيد الداني	٣٩
ابن عدي =عبد الله بن عدي	٩٦
علي بن جعفر السعيدي	١٥٥
عمرو بن بحر الجاحظ	١٣١
أبو عمرو الداني =عثمان بن سعيد	٣٩
عمرو بن عبد الله السبيعي	٨٣
أبو العيناء= محمد بن القاسم بن خلاد	٤٨
ابن غلبون = طاهر بن عبد المنعم	١٥٤

الأعلام المترجمين في الهامش	الصفحة
الفرزدق=همام بن غالب	٤٦
القاسم بن فيره	١٠٠
القاسم بن سلام	١٢٩
الليث بن سعد	١٧
ابن أبي مالك = خالد بن يزيد	٧٤
مالك بن أنس	١٦
ابن المبارك = عبد الله بن المبارك	٩٠
ابن مجاهد= أحمد بن موسى	١٧
مجاهد بن جبر	٣٤
محمد بن أحمد الذهبي	٢٥
محمد بن الحسن الشيباني	١٣٣
محمد بن سلمة	٢٧
محمد بن عبد الله الطوسي	١٦٩
محمد بن القاسم الأنباري	١٢٩
محمد بن القاسم بن خلاد	٤٨
محمد بن محمد بن الجزري	١٨
محمد بن محمد بن النفاخ أبو الحسن	٥٦
معلى بن دحية	١٥
المغيرة بن عبد الرحمن	٩٣
ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد	١٧٢
نصر بن علي الجهضمي	٤٨

الأعلام المترجمين في الهامش	الصفحة
النفاخ = محمد بن محمد	٥٦
همام بن غالب الفرزدق	٤٦
وكيع بن الجراح	٩١
يحيى الذماري	٦٧
يحيى بن معين	٩٩
يحيى بن وثاب	١١٦
يحيى اليزيدي	٤٩
يزيد بن هارون	٩٠
يعقوب بن جعفر بن أبي كثير	١٤١
يعقوب بن شيبة بن عصفور	٩٠
يونس بن عبد الأعلى	٢٧

٢ـ فهرس المصادر والمراجع

- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل ـ بيروت، ط/١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، نشر دار العلم للملايين، ط١٥/ ٢٠٠٢ م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للعلامة محمد بن علي الشوكاني ت(١٢٥٠هـ)، نشر دار المعرفة ـ بيروت.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ؛ تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي، لبنان ـ بيروت، ط١/ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- تهذيب الكمال مع حواشيه للإمام يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي [٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ]، تحقيق د. بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١/١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
- تهذيب التهذيب للإمام الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢هـ، نشر دار الفكر

ـ دمشق، ط١/ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

- الثقات، للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، نشر دار الفكر، ط١/ ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١/ ١٢٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي ت٦٤٣هـ، تحقيق الدكتور علي البواب، نشر مكتبة التراث ـ مكة، ط١/ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق إحسان عباس، نشر مؤسسة ناصر للثقافة ـ بيروت، ط٢/ ١٩٨٠م.
- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٩/ ٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، نشر دار المسيرة ـ بيروت ، ط٢/ ١٣٩٩هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم

للملايين ـ بيروت ـ لبنان، ط٤/ ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

- ضعفاء العقيلي، (كتاب الضعفاء الكبير) للحافظ ابي جعفر محمد ابن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي، نشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للعلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، نشر دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلاَّر الشافعي ت٧٨٢هـ، تحقيق أحمد محمد عزوز، نشر المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، ط١/ ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م.
- غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين أبي الخير محمد ابن محمد بن الجزري ت٨٣٣هـ، نشر مكتبة الخانجي بمصر باعتناء ج. برجستراسر، ط/١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، نشر دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ط٢/١٩٧٧م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام أبي عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق محمد عوامة، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن ـ جدة، ط١/١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

- كتاب السبعة في القراءات للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، نشر دار المعارف ـ القاهرة، ط/١٤٠٠ هـ .
- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، نشر دار البشائر الإسلامية، ط١/ ٢٠٠٢م.
- مختار الصحاح، للعلامة محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق محمود خاطر، نشر مكتبة لبنان ـ ناشرون ـ بيروت، ط/١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، نشر دار الفكر ـ بيروت.
- المعجم الوسيط، لمجموعة من المتخصصين: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، نشر دار الدعوة.
- معرفة القراء الكبار للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- معرفة الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، نشر مكتبة الدار

ـ المدينة المنورة، ط١/ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام محمد بن الجزري ت ٨٣٣ هـ، اعتناء علي العمراني، نشر دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة، ط١/ ١٤١٩هـ.
- منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم ابن فيره الشاطبي الرعيني ت٥٩٠هـ؛ اعتناء الشيخ محمد تميم الزعبي، نشر دار المطبوعات
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي أبي عبد الله محمد ابن أحمد ت ٧٤٨ هـ؛ تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي) ـ مصر ـ القاهرة.
- النشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق علي محمد الضباع (ت١٣٨٠ هـ)، نشر المطبعة التجارية الكبرى ـ مصر .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، نشر دار صادر ـ بيروت.

٣ـ فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة ٧

المبحث الأول : ترجمة القارئ نافع بن عبد الرحمن المدني وراوييه ١١

مخطط توضيحي لسند قراءة نافع ١٣

المطلب الأول : ترجمة القارئ نافع بن أبي نعيم المدني..... ١٤

اسمه ونسبته وكنيته ١٤

صفاته ١٤

مكانته وعلمه..... ١٦

شيوخه في القراءة..... ١٨

رواة القراءة عنه ١٩

منزلته في الرواية والحديث..... ٢٠

وفاته..... ٢١

المطلب الثاني : ترجمة الراوي قالون ٢٢

اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده ٢٢

صفاته ٢٣

مكانته وعلمه..... ٢٣
شيوخه في القراءة..... ٢٣
رواة القراءة عنه ٢٤
منزلته في الرواية والحديث..... ٢٤
وفاته..... ٢٥
المطلب الثالث : ورش(عثمان بن سعيد) ٢٦
اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده ٢٦
صفاته ٢٦
مكانته وعلمه..... ٢٧
شيوخه في القراءة..... ٢٧
رواة القراءة عنه ٢٩
منزلته في الرواية والحديث..... ٢٩
وفاته..... ٢٩
المبحث الثاني : ترجمة القارئ عبد الله بن كثير المكي وراوييه ٣١
مخطط توضيحي لسند قراءة ابن كثير..... ٣٣
المطلب الأول : ترجمة القارئ عبد الله بن كثير ٣٤
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٣٤
صفاته ٣٤

مكانته وعلمه..... ٣٤
شيوخه في القراءة..... ٣٦
رواة القراءة عنه ٣٦
منزلته في الرواية والحديث..... ٣٧
وفاته..... ٣٧
المطلب الثاني : أحمد بن محمد البزي المكي ٣٨
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٣٨
صفاته ٣٨
مكانته وعلمه..... ٣٨
شيوخه في القراءة..... ٣٩
رواة القراءة عنه ٣٩
منزلته في الرواية والحديث..... ٤٠
وفاته..... ٤٠
المطلب الثالث : محمد بن عبد الرحمن قنبل المكي ٤١
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٤١
مكانته وعلمه..... ٤١
شيوخه في القراءة..... ٤٢
رواة القراءة عنه ٤٢

وفاته..... ٤٢
المبحث الثالث : ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري وراوييه ٤٣
مخطط توضيحي لسند قراءة أبي عمرو بن العلاء..... ٤٥
المطلب الأول : ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري ٤٦
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٤٦
صفاته ٤٦
مكانته وعلمه..... ٤٧
شيوخه في القراءة..... ٥٠
رواة القرءة عنه..... ٥١
منزلته في الرواية والحديث..... ٥١
من مآثره..... ٥٢
وفاته..... ٥٤
المطلب الثاني : ترجمة الراوي حفص بن عمر الدوري..... ٥٥
اسمه ونسبته وكنيته ٥٥
مكانته وعلمه..... ٥٥
شيوخه في القراءة..... ٥٦
رواة القراءة عنه ٥٧
منزلته في الرواية والحديث..... ٥٧

وفاته..... ٥٨
المطلب الثالث : ترجمة الرواي أبي شعيب السوسي..... ٥٩
اسمه ونسبته وكنيته ٥٩
مكانته وعلمه..... ٥٩
شيوخه في القراءة..... ٥٩
رواة القراءة عنه ٦٠
منزلته في الرواية والحديث..... ٦٠
وفاته..... ٦١
المبحث الرابع : ترجمة القارئ عبد الله بن عامر الشامي وراوييه ٦٣
مخطط توضيحي لسند رواية ابن عامر الدمشقي ٦٥
المطلب الأول : ترجمة ابن عامر الدمشقي ٦٦
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٦٦
مكانته وعلمه..... ٦٦
شيوخه في القراءة..... ٦٨
رواة القراءة عنه ٦٨
منزلته في الرواية والحديث..... ٦٩
وفاته..... ٧٠
المطلب الثاني : ترجمة هشام بن عمار ٧١

اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٧١
مكانته وعلمه وصفاته ٧١
شيوخه في القراءة ٧٢
رواة القراءة عنه ٧٢
منزلته في الرواية والحديث..... ٧٣
وفاته..... ٧٥
المطلب الثالث : ترجمة عبد الله بن ذكوان ٧٦
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٧٦
مكانته وعلمه..... ٧٦
شيوخه في القراءة..... ٧٧
رواة القراءة عنه ٧٧
منزلته في الرواية والحديث..... ٧٨
وفاته..... ٧٨
المبحث الخامس : ترجمة القارئ عاصم بن أبي النجود الكوفي وراوييه ٧٩
مخطط توضيحي لسند قراءة عاصم ٨١
المطلب الأول : ترجمة عاصم بن أبي النجود ٨٢
اسمه ونسبته وكنيته ٨٢

صفاته ٨٢
مكانته وعلمه..... ٨٣
شيوخه في القراءة..... ٨٤
رواة القراءة عنه ٨٦
منزلته في علم الحديث..... ٨٦
وفاته ٨٨
المطلب الثاني : ترجمة أبي بكر بن عياش..... ٨٩
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ٨٩
مكانته وعلمه..... ٨٩
مناقبه ومواقفه وأقواله ٩٠
شيوخه في القراءة..... ٩٣
رواة القراءة عنه ٩٤
منزلته في الرواية والحديث..... ٩٤
وفاته..... ٩٧
المطلب الثالث : ترجمة حفص بن سليمان..... ٩٨
اسمه ونسبته وكنيته ولقبه ومولده ٩٨
مكانته وعلمه..... ٩٨
شيوخه في القراءة..... ١٠٠

رواة القراءة عنه ١٠١
منزلته في علم الحديث وروايته ١٠٢
وفاته..... ١٠٣
المبحث السادس : ترجمة القارئ حمزة الزيات الكوفي وراوييه . ١٠٥
مخطط توضيحي لسند قراءة حمزة ١٠٧
المطلب الأول : ترجمة حمزة الزيات ١٠٨
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ١٠٨
علمه ومكانته..... ١٠٨
شيوخه في القراءة..... ١١٠
رواة القراءة عنه ١١١
موقف العلماء من قراءته ١١٢
منزلته في الرواية والحديث..... ١١٤
مآثره وأقواله ١١٥
وفاته..... ١١٨
المطلب الثاني : ترجمة خلف بن هشام البزار ١١٩
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ١١٩
مكانته وعلمه..... ١١٩
شيوخه في القراءة..... ١٢٠

رواة القراءة عنه ١٢١
منزلته في الرواية والحديث..... ١٢١
وفاته..... ١٢٢
المطلب الثالث : ترجمة خلاد بن خالد ١٢٣
اسمه ونسبته وكنيته ١٢٣
مكانته وعلمه..... ١٢٣
شيوخه في القراءة..... ١٢٣
رواة القراءة عنه ١٢٤
منزلته في الرواية والحديث..... ١٢٤
وفاته..... ١٢٤
المبحث السابع : ترجمة القارئ علي بن حمزة الكسائي الكوفي وراوييه ١٢٥
مخطط توضيحي لسند قراءة الكسائي ١٢٧
المطلب الأول : ترجمة علي الكسائي..... ١٢٨
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ١٢٨
مكانته وعلمه..... ١٢٩
شيوخه في القراءة..... ١٣٢
رواة القراءة عنه ١٣٢

منزلته في الرواية والحديث..... ١٣٢
وفاته..... ١٣٣
المطلب الثاني : ترجمة الليث بن خالد أبي الحارث..... ١٣٤
اسمه ونسبته وكنيته ١٣٤
مكانته وعلمه..... ١٣٤
شيوخه في القراءة..... ١٣٤
رواة القراءة عنه ١٣٤
وفاته..... ١٣٥
المطلب الثالث : ترجمة حفص بن عمر الدوري (سبقت ترجمته مفصلة في رواة أبي عمرو بن العلاء)..... ١٣٦
المبحث الثامن : ترجمة القارئ أبي جعفر المدني وراوييه ١٣٧
مخطط توضيحي لسند قراءة أبي جعفر ١٣٩
المطلب الأول : ترجمة أبي جعفر ١٤٠
اسمه ونسبته وكنيته ١٤٠
مكانته وعلمه..... ١٤٠
شيوخه في القراءة..... ١٤٢
رواة القراءة عنه ١٤٣
منزلته في الرواية والحديث..... ١٤٣

وفاته..... ١٤٤
المطلب الثاني : ترجمة عيسى بن وردان ١٤٦
اسمه ونسبته وكنيته ١٤٦
مكانته وعلمه..... ١٤٦
شيوخه في القراءة..... ١٤٦
رواة القراءة عنه ١٤٧
وفاته..... ١٤٧
المطلب الثالث : ترجمة سليمان بن مسلم (ابن جماز) ١٤٨
اسمه ونسبته وكنيته ١٤٨
مكانته وعلمه..... ١٤٨
شيوخه في القراءة..... ١٤٨
رواة القراءة عنه ١٤٨
روايته للحديث ١٤٩
وفاته..... ١٤٩
المبحث التاسع : ترجمة القارئ يعقوب بن إسحاق البصري وراوييه١٥١
مخطط توضيحي لسند قراءة يعقوب البصري ١٥٣
المطلب الأول : ترجمة يعقوب البصري..... ١٥٤
اسمه ونسبته وكنيته ومولده ١٥٤

علمه ومكانته وصفاته ١٥٤
شيوخه في القراءة..... ١٥٦
رواة القراءة عنه ١٥٧
منزلته في الرواية والحديث..... ١٥٧
وفاته..... ١٥٨
المطلب الثاني : ترجمة محمد بن المتوكل (رويس)..... ١٥٩
اسمه ونسبته وكنيته ولقبه..... ١٥٩
علمه ومكانته..... ١٥٩
شيوخه في القراءة..... ١٥٩
رواة القراءة عنه ١٦٠
وفاته..... ١٦٠
المطلب الثالث : ترجمة روح بن عبد المؤمن ١٦١
اسمه ونسبته وكنيته ١٦١
علمه ومكانته وأخلاقه..... ١٦١
شيوخه في القراءة ١٦١
رواة القراءة عنه ١٦٢
منزلته في الرواية والحديث..... ١٦٢
وفاته..... ١٦٣

المبحث العاشر : ترجمة القارئ خلف بن هشام البغدادي وراوييه ١٦٥
مخطط توضيحي لسند قراءة خلف في اختياره ١٦٧
المطلب الأول : ترجمة خلف بن هشام البزار (سبقت ترجمته مفصلة في رواة حمزة) ١٦٨
المطلب الثاني : ترجمة إسحاق الوراق ١٦٩
اسمه ونسبته وكنيته ١٦٩
علمه ومكانته..... ١٦٩
شيوخه في القراءة..... ١٧٠
رواة القراءة عنه ١٧٠
وفاته..... ١٧٠
المطلب الثالث : ترجمة إدريس الحداد ١٧١
اسمه ونسبته وكنيته ١٧١
علمه ومكانته وصفاته ١٧١
شيوخه في القراءة..... ١٧١
رواة القراءة عنه ١٧١
منزلته في الرواية والحديث..... ١٧٢
وفاته..... ١٧١
الخاتمة ١٧٣

الفهارس ١٧٩
١ـ فهرس الأعلام ١٨١
٢ـ فهرس المصادر والمراجع ١٨٦
٣ـ فهرس الموضوعات ١٩١